المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

مدارس تحفيظ القرآن الكريم

تاريخ السنة وعلوم الحديث

للصف الثاني الثانوي

طبعة ١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ
٢٠٠٧م - ٢٠٠٨م

توزع مجانا ولا يباع

ⓒ وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية ، وزارة التربية والتعليم

تاريخ السنة وعلوم الحديث : المرحلة الثانوية – الصف الثاني – الرياض .

١٥٠ ص ؛ ٢١ x ٢٣ سم

ردمك : ٨ – ٤٦١ – ٠٩ – ٩٩٦٠

١ – السنة – تاريخ – كتب دراسية ٢ – علوم الحديث – كتب دراسية

٣ – السعودية – التعليم الثانوي – كتب دراسية أ – العنوان

ديوي ٢٣٠،٩ ١٦ / ٢٤٣٨

رقم الإيداع : ١٦ / ٢٤٣٨

ردمك : ٨ – ٤٦١ – ٠٩ – ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ـ المملكة العربية السعودية

موقع وزارة التربية والتعليم

www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج

www.moe.gov.sa /curriculum /index.htm

بريد وحدة العلوم الشرعية

runit@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد،

فقد يسر الله تعالى كتابة هذا المدخل لتاريخ السنة المشرفة وعلوم الحديث طبقاً للمنهج المقرر على طالبات الصف الثاني الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم. حاولنا فيه بعون الله تعالى وتوفيقه تبسيط هذا المقرر ليكون سهل التناول، مرجو الفائدة، بعيداً عن التعقيدات. وذلك نظراً لتشعب فروع هذا العلم مع أهميته ومسيس الحاجة إلى الإلمام به. وقد قدم هذا الكتاب من المباحث ما يهم الطالبة وتحتاج إلى معرفته. من ذلك :

مكانة السنة وحجيتها وتاريخ تدوينها. ومدى اهتمام علماء الأمة سلفاً وخلفاً بها. لتعرف الطالبة ذلك بأيسر عبارة وأقربها . ويتناول الكتاب مادة علوم الحديث مع بيان أنواعها وفائدتها. وتاريخ تدوينها وأهم الكتب المصنفة فيها .

ولعلماء الحديث مصطلحات خاصة يقف عندها من لا يشتغل بهذا العلم ولا يجد لها مدخلاً فيسر الكتاب ذلك . كما قدم إفادة لا بأس بها عن كيفية قراءة الحديث في كتبه لتعرف الطالبة كيف تتناول الحديث دون أدنى خلل في قراءته.

وعرف الكتاب بعلم رجال الحديث. ودوره في خدمة السنة المشرفة مع التعريف بأهم كتبه. وذلك يمكن الطالبة من الكشف عن حقيقة رواة الحديث وبيان درجتهم في الحفظ والإتقان. وغريب الحديث مما يهم الطالبة معرفة كتبه ومسالكه كذلك علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأعظمها فائدة فتناول الكتاب ذلك بطريقة سهلة ميسرة .

والجرح والتعديل أمر ضروري للوقوف على حقيقة رواة الحديث الشريف وقد قدم الكتاب إفادة عن ضرورة هذا الأمر ومشروعيته. كما تناول الكتاب علم مختلف الحديث وأهم الكتب المصنفة فيه. وذلك ليدل الطالبة على كيفية الجمع بين الأحاديث ودفع ما بينها من تعارض كما تناول أنواع الحديث وأقسامه باعتباراته المختلفة صحة وضعفاً وانقطاعاً ووصلاً. وأقسامه بحسب وصوله إلينا. وبحسب قائله أيضاً. وقدم الكتاب للطالبة أبسط طرق تخريج الحديث وهو أمر مهم فتعرف بها كيف تخرج الحديث من مظانه، مع ذكر الكتب المساعدة على ذلك ولما كان ذكر الأمثلة مما يساعد على فهم المادة العلمية. فقد حاولنا ذلك قدر الوسع وذيلنا كل مبحث بمناقشة مفيدة وأهم ما جاء فيه .

ومهما بذل من مجهود لإخراج هذا الكتاب في صورة تامة غير ناقصة. وميسرة غير معقدة. فإننا نعتقد أن الكمال لله تعالى وحده. ونسأل الله أن يوفق ويشرح الصدور لفهم ماجاء فيه على الوجه الأكمل. والله من وراء القصد وله الحمد في الأولى والآخرة . وله الحكم .

المؤلفون

الفصل الدراسي الأول

القسم الأول

مكانة السنة في التشريع الإسلامي

أولاً : تعريف السنة

السنة في اللغة :

السيرة والطريقة المعتادة . حسنة كانت أم غير ذلك . وجمعها سنن .

وفي الحديث . قال رسول الله ﷺ : «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء . ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها». (رواه مسلم) .

والسنة في اصطلاح العلماء كما يلي :

١- في اصطلاح المحدثين :

«ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة أو سيرة سواء كان قبل البعثة أم بعدها» وهي بهذا مرادفة للحديث على ما سيأتي. ومعنى : أثر عن النبي ﷺ أي نقل وروي عنه. (من قول) : يشمل جميع ما نقل عنه ﷺ في العبادات والأخلاق والآداب وغير ذلك. كقوله عليه الصلاة والسلام : «الدين النصيحة» .

(أو فعل) : يشمل كل أفعاله التي نقلها الصحابة عنه ﷺ في العبادات والأعمال الشرعية والسلوك.

كما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما : «أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه» (رواه مسلم) .

(والتقرير) : يكون عندما يفعل الصحابة رضي الله عنهم شيئاً بحضوره ﷺ ويسكت عنه مع استحسانه له . أو ظهور ما يدل على رضاه عنه .

مثال ذلك : ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : «سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟» .

فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ : «أخبروه أن الله يحبه» فسكوت رسول الله ﷺ بعد جواب الرجل مشعر بأنه أقر على ذلك .

(**أو صفة خِلْقية**) : بكسر الخاء وسكون اللام . أي صفة فطر عليها ووجدت فيه ﷺ كما نقل عن البراء بن عازب رضي الله عنه في وصفه ﷺ قال : «كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً. وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير» . (رواه مسلم) .

(**أو خُلُقية**) : بضم الخاء واللام . وهي الصفات الصادرة عن نفسه الشريفة ﷺ التي تدل على كريم خصاله. كوصفه بالحلم والكرم والرحمة بالأمة وكظم الغيظ وسائر أخلاقه وشمائله الشريفة الطاهرة. كقول عائشة رضي الله عنها في وصفه ﷺ : «لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح» . (رواه أبو داود والترمذي).

والصخاب : الذي يرفع صوته لسوء خلقه .

(**أو سيرة**) : هي الطريقة التي كان عليها ﷺ في كافة أموره وأحواله ويرى بعض العلماء أن السنة خاصة بأفعاله عليه الصلاة والسلام وما صدر عنه من أعمال وسلوك، أما الحديث فيشمل الأعمال والأقوال فقط .

٢- السنة عند الفقهاء :

هي ما ثبت عنه ﷺ من غير افتراض ولا وجوب فهي تقابل الواجب .

وقال بعض العلماء : السنة ما يقابل البدعة .

ثانياً : مكانة السنة في التشريع الإسلامي

القرآن الكريم هو الأصل الأول للدين. والمصدر الأساسي الذي يجب الأخذ به، والعمل بما جاء فيه .

والسنة المشرفة هي الأصل الثاني، ورتبتها بعد الكتاب الكريم. نؤمن بها ونلتزم بما جاء فيها. ولا ينكرها إلا جاحد .

ونبين مرتبتها في التشريع الإسلامي فيما يلي :

١- السنة توافق القرآن الكريم فيما جاء به :

فقد أمر القرآن الكريم بالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وغير ذلك من أعمال البر فقال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (سورة البقرة آية : ٨٣) .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (سورة البقرة آية : ١٨٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (سورة آل عمران آية : ٩٧) .

وقد وافقت السنة على ذلك فقد جاء في الصحيحين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله. وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. وصوم رمضان. وحج البيت» كما قررت السنة الكثير مما جاء به الذكر الحكيم . في العبادات . والمعاملات والآداب وغير ذلك .

٢- السنة توضح القرآن الكريم وتبين ما جاء فيه :

للسنة أهميتها الكبرى بالنسبة للقرآن الكريم إذ إنها تُفَصِّل ما جاء مجملاً في القرآن وتُقَيِّدُ مطلقه. فقد جاءت آيات كثيرة مجملة وضحها رسول الله ﷺ بما يناسبها من قول أو عمل .

من ذلك أن الله جلت قدرتـه أمر بالصلاة . فقال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (سورة البقرة آيـة : ٨٣).

لكنه لم يرد في القرآن الكريم ذكر لعدد ركعات الصلاة ولا كيفية إقامتها . فبين ذلك رسول الله ﷺ بالقول تارة والعمل تارة أخرى، كما قال رسول الله ﷺ : «صلوا كما رأيتموني أصلي». (رواه أحمد).

وكذلك الزكاة أمر الله بها ولم يعلم الناس مقاديرها ولا ما تجب فيه. إلا عن طريق السنة المشرفة ولهذا قال جل جلاله : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل آيـة : ٤٤) .

وهذا ما فهمه الصحابـة رضوان الله عليهم . ولذلك قال عمران بن حصين لرجل : « أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا يجهر فيها بالقراءة»؟

ثم عَدَّدَ عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا، ثم قال : أتجد هذا في كتاب الله مفسراً ؟ إن كتاب الله أبهم هذا وإن السنة تفسر ذلك وهذا التفسير لما جاء في القرآن من آيات مجملة يشمل ما جاء في العبادات، والمعاملات، والحدود، وغير ذلك .

ومـن تقيـيد المطلـق : مـا أمر الله بـه مـن قطع يـد السـارق والسارقـة . فقـال تعالـى :

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة آيـة : ٣٨).

فلم يبين القرآن الكريم اليد التي تقطع أو مكان القطع وبين رسول الله ﷺ. أن القطع يكون في اليمنى ومن الكوع لامن المرفق .

وحذر القرآن الكريم من شرب الخمر وأمر باجتنابها مبيناً مخاطرها. وأنها رجس. من عمل الشيطان. ولم ينص القرآن الكريم على حد الشارب وعقوبته فبين ذلك رسول الله ﷺ .

٣- استقلال السنة بتشريع بعض الأحكام :

جاء من النصوص ما يدل على وجوب طاعة رسول الله ﷺ في كل ما أمر به سواء وافق أمره ما جاء به القرآن الكريم أو كان أمره مستقلاً لم يرد له ذكر في القرآن الكريم فقال تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (سورة الحشر آية : ٧) .

وما دام رسول الله ﷺ معصوماً يوحى إليه لا يتصور وقوع خطأ منه فلا مانع من صدور أوامر منه وأحكام لم يرد لها ذكر في القرآن. وقد دلت نصوص القرآن الكريم على وجوب طاعته في كل ما أمر به وحذر منه . بل أنذرت بالوعيد الشديد لكل مخالف عن أمره . فقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النور آية : ٦٣).

وقوله : (عن أمره) مشعر بأن واجب الأمة أن تطيع رسول الله ﷺ فيما يأمرها به استقلالاً، حتى ولو لم يرد ذلك في القرآن الكريم.

وقد جاء من النصوص النبوية ما يفيد هذا المعنى .

روى الطبراني في الأوسط عن جابر رضي الله عنه قال : قال ﷺ : «يوشك بأحدكم أن يقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه. ألا من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه» وهذا الحديث يفيد أن السنة قد تأتي بأمور من الحلال والحرام لم ترد في القرآن الكريم .

وأن بعض الناس سيعرض عنها مدعياً أنه لن يأخذ إلا بما جاء في القرآن الكريم ومن فعل فقد خسر وخاب. وضل سواء السبيل، ذلك أن ما حرم رسول الله فهو من جنس ما حرم الله تعالى .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن قال له : «بما تحكم ؟ قال : بكتاب الله. قال : فإن لم تجد؟ قال : فبسنة رسول الله ﷺ . قال : فإن لم تجد؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلوا (أي لا أقصر) فضرب رسول الله على صدر معاذ وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله» [رواه أحمد وأبو داود والترمذي].

فقد ذكـر معـاذ ﷺ في هذا الحديث أنـه إذا لم يجد الحكم في القرآن الكريم بحث عنه في سنة رسـول الله ﷺ . وأقـره رسول الله ﷺ على ذلك وهذا يفيد أن الحكم قد يوجد في السنـة ولا يوجـد في القرآن الكريم .

وكتب عمر ﷺ إلى شريح القاضي يقول : «إذا أتاك أمر فاقض بما في كتاب الله. فإن أتاك بما ليس في كتاب الله فاقض بما سن فيه رسول الله ﷺ» .

وفي روايـة قال : «انظر ما تبين لك في كتاب الله. فلا تسأل عنه أحداً وما لم يتبين لك في كتاب الله. فاتبع فيه سنة رسول الله ﷺ».

وعن ابن مسعود ﷺ قال : «من عرض له منكم قضاء فليقض بما في كتاب الله فإن جاءه ما ليس في كتاب الله وكان عن رسول الله ﷺ قال بـه» .

وهذا يبين مدى فهم الصحابة رضي الله عنهم لمكانة السنـة. وأنها صنو القرآن الكريم وأن ما جاء في السنة مثل ما جاء في القرآن الكريم . يعمل بـه إذا لم يوجد نظيره في القرآن الكريم .

ومن الأحكام التي جاءت بها السنة زيادة على ما في القرآن :

١- تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها .

٢- تحريم نكاح القريبات بسبب الرضاعة إلحاقاً لهن بالمحرمات من النسب.

٣- تحريم أكل كل ذي ناب من السباع . وكل ذي مخلب من الطير.

٤- تحريم أكل الحمر الأهلية .

٥- القضاء باليمين مع الشاهد .

إلى غير ذلك من الأحكام .

حجية السنة :

المسلم الحقيقي يأخذ بما جاءت به السنة من الأوامر والنواهي. كما يأخذ بما جاء بـه القرآن الكريم. لا يفرق بينهما، فأقوالـه وأفعالـه وتقريراتـه من جملـة ما أمرنا الله تعالى بأخذه والعمل بـه. ومن فرق بين القرآن والسنة برد أحدهما فهو راد للآخر ومن فعل ذلك فلا يصح منه الإسلام .

ويتضح ذلك من خلال هذه الآيات والأحاديث :

١ ـ فقد جعل القرآن الكريم طاعة رسول الله ﷺ طاعة لله تعالى ومخالفته ﷺ فيما أمر به أو نهى عنه مخالفة لله تعالى. فقال عز وجل : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾ (النساء آية : ٨٠) .

٢ ـ جعل الحق جل جلاله الأمر بطاعة رسول الله ﷺ قرين الأمر بطاعته فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴾ (الأنفال آيات : ٢٠،٢١) .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ (النساء آية : ٥٩) .

قال أبو جعفر : هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى وبعد وفاته باتباع سنته. وذلك أن الله عم بالأمر بطاعته ولم يخصص بذلك في حال دون حال .

وقوله : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ (النساء آية : ٥٩) .

أي فإن اختلفتم في شيء وتجادلتم فيه من أمر دينكم فردوا ذلك الحكم إلى كتاب الله وإلى الرسول بالسؤال في حياته . أو بالنظر في سنته بعد وفاته ﷺ هذا هو الصحيح .

وقوله : (إلى الرسول) ﷺ دليل على أن سنته حجة يعمل بها كما يعمل بما جاء في القرآن ويمتثل ما فيها .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصا الله. ومن عصا أميري فقد عصاني» . (رواه الشيخان وغيرهما).

وقال تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ (النساء آية : ٨٠) .

قال أبو جعفر : « يقول الله تعالى ذكره لهم : من يطع منكم أيها الناس محمداً فقد أطاعني بطاعته إياه. فاسمعوا قوله وأطيعوا أمره. فإنه مهما يأمركم به من شيء فمن أمري يأمركم. وما نهاكم عنه من

شيء فمن نهيي [1] فكما يأتي القرآن بالأحكام تأتي السنة كذلك بالأحكام. وكما أمرنا باتباع ما جاء بـه القرآن فقد كلفنا باتباع ما جاءت بـه السنة حتى ولو لم يكن في القرآن الكريم بل انفردت السنة بالأمر بـه» ومن خالف ذلك فقال : لا نأخذ إلا ما جاء بـه القرآن أو ما وافقه فقد ضل، وهذا يفيد أن السنة حجة على العالمين لا يزيغ عنها إلا هالـك .

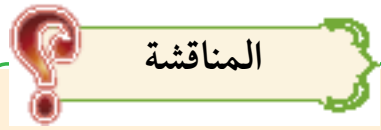

١- عرفي السنة لغة واصطلاحاً واشرحي التعريف؟
٢- ما الفرق بين السنة والحديث؟
٣- كيف توضح السنة القرآن الكريم؟ مثلي لذلك.
٤- هل تستقل السنة بتشريع الأحكام ؟ وما دليل ذلك ؟ وما مثالـه ؟
٥- تكلمي بالتفصيل عن حجية السنة. مع ذكر شواهد ذلك من الكتاب الكريم والحديث الشريف ؟

تفسير الطبري ٨/ ٥٦١.

تدوين السنـة المشرفـة

١- بواعث التدوين

١- بواعثه :

أدرك الصحابة رضوان الله عليهم أهمية السنة وشعروا بحاجتهم إلى ضبطها وتدوينها، وذلك لأمور منها :

(أ) أن كتابة السنة إحدى عوامل الضبط. والنوع الثاني ضبط الصدر وهو الحفظ لكن الحفظ خوان أي أنه قد لا يدوم وقد يطرأ على الشخص ما ينسيه حفظه لكبره وتغير حاله. فكان لابد من الكتابة ولهذا راح الصحابة يشكون إلى رسول الله ﷺ سوء حفظهم ونسيانهم مع حرصهم على دقة السماع فأذن لهم بالكتابة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أنصارياً شكا إلى النبي ﷺ قلة حفظه فقال : «استعن بيمينك». (رواه الترمذي) .

(ب) أن الكتابة أضمن لحفظ السنة. وأبقى على الزمن مهما تفرق الحفاظ أو قصرت بهم الآجال. وأعون على نشر الأحكام ونقلها إلى سائر الأمصار وترجمتها إلى اللغات الأخرى .

(ج) أن من أهم البواعث على كتابة السنة وتدوينها مرتبة في الجوامع. أنه قد كثر الابتداع والمبتدعة وظهر من ينكر السنة مدعياً انه لا يأخذ إلا بالقرآن.

(د) أن رسول الله ﷺ قد اهتم بتعلم الصحابة الكتابة والقراءة، وذلك لكتابة رسائله إلى الملوك والرؤساء وقراءة ما يأتيه منهم. وكتابة أسماء الجند في الغزوات وأعدادهم. وهذا قد دفعهم إلى استحداث الأدوات المساعدة على الكتابة وتأصيل الرغبة عندهم في كتابة ما يسمعون منه ﷺ مما يتعلق بالأحكام والآداب والأخلاق.

٢- مراحل كتابة السنة

أولاً : النهي عن كتابة الحديث وأسبابه :

أنزل الله تعالى القرآن الكريم زكاة من لدنه ورحمة بعبادة وشفاء من العلل الظاهره والباطنة على قوم أصبحت حاجتهم إلى آياته ماسة، وأخذ رسول الله ﷺ يوجه عناية أصحابه لحفظ هذا الكتاب، وفهم معانيه، والعمل بما جاء فيه، تطهيراً لعقائدهم وتزكية لنفوسهم. ولم يشأ رسول الله ﷺ أن يشغلهم بشيء سوى القرآن الكريم؛ ليتفرغوا له ويتقنوه ضبطاً وحفظاً، ولذلك توجه نهيه ﷺ عن كتابة شيء سوى القرآن الكريم في نصوص كثيرة ومناسبات عديدة منها :

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه» (صحيح مسلم) .

٢- وفي سنن أبي داود عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال : دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر إنساناً يكتبه فقال له زيد إن رسول الله ﷺ أمرنا ألا نكتب شيئًا من حديثه فمحاه.

٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ما كنا نكتب شيئاً غير التشهد والقرآن. (سنن أبي داود) .

إنما نهى ﷺ عن كتابة شيء سوى القرآن . ولو كان المكتوب قولاً له ﷺ أو فعلاً - لأسباب رآها العلماء منها :

١- خوف التباس القرآن الكريم بالسنة وذلك لقرب عهدهم بالقرآن ونزوله .

٢- أراد ﷺ ألا يشغل الصحابة عن حفظ القرآن الكريم وتمكنه من قلوبهم وتوجيه الهمم إلى إتقانه حفظاً وفهماً خاصة وأن لفظه يمتاز بخاصية الإعجاز والتحدي بخلاف السنة المشرفة .

٣- أن العرب بما وهبهم الله تعالى من قوة ذاكرة وصفاء ذهن كانوا يعتمدون على الحفظ في كثير من الأحداث والمناسبات ولكثير من الأخبار والآثار .

٤- أن الوسائل المساعدة على الكتابة كانت نادرة وغير كافية في الغالب إلا لكتابة القرآن الكريم الذي أراد رسول الله ﷺ أن يوجه نشاطهم إليه بكل وسيلة من الوسائل لذلك توجه نهيه ﷺ في أول الأمر عن كتابة أي شيء غير القرآن الكريم .

ثانياً : الإذن بالكتابة ودوافعه :

مضى زمن أو وقت على نزول القرآن الكريم وراح الصحابة يميزون بينه وبين الحديث النبوي الشريف ومع ما بدا منهم أو من بعضهم من مسيس الحاجة إلى كتابة الحديث وضبط ما يسمعون منه ﷺ توجه إذنه ﷺ بالكتابة للبعض تارة وللجميع تارة أخرى - من ذلك :

١- أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : لما فتح رسول الله مكة قام الرسول ﷺ وخطب في الناس. فقام رجل من أهل اليمن يقال له : أبو شاه، فقال : يارسول الله اكتبوا لي فقال ﷺ : « اكتبوا له» وفي رواية «اكتبوا لأبي شاة» . (رواه البخاري ومسلم) .

٢- روى أبو داود والحاكم عن عبدالله بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا . فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه. فقال : «اكتب فو الذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق» .

فهذا إذن عام من رسول الله ﷺ بكتابة ما يصدر عنه من حديث وغيره لأنه لا يصدر منه إلا الحق ﷺ.

٣- وروى الترمذي وغيره عن أبي هريرة : أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي ﷺ فيستمع منه الحديث فيعجبه ولا يستطيع أن يحفظه فشكا ذلك للنبي ﷺ فقال ﷺ : «استعن بيمينك» وأشار بيده إلى الكتابة.

دفــع التعــارض

أولاً : عن طريق الترجيح :

أشارت النصوص التي ذكرناها أولاً إلى النهي عن كتابة شيء غير القرآن بينما أباحت المجموعة الثانية من الأحاديث الكتابة وأذنت فيها. وإذا تتبعنا أقوال العلماء في هذا الأمر نجد أنه لا تعارض بين هذه النصوص خاصة عند معرفة المتقدم والمتأخر. فإذا ثبت أن أحاديث النهي متقدمة على أحاديث الإذن في الكتابة كان المتأخر منها ناسخاً للمتقدم وقد رجح هذا الاتجاه بعض العلماء واستدلوا على ذلك بأن قصة أبي شاة متأخرة لأنها كانت في فتح مكة، وحديث النهي كان قبل ذلك. ولأن إسلام أبي هريرة كان متأخراً عنه لأن أبا هريرة أسلم سنة سبع .

ثانياً : الجمع بين الأدلة :

وقد جمع العلماء بين الأدلة بأمور منها :

١ ـ أن النهي كان عند خوف التباس القرآن بالسنة، أما عند أمن الخوف من الالتباس فقد أذن ﷺ بالكتابة .

٢ ـ أن النهي عن الكتابة إنما يكون إذا كتبت مع القرآن في صحيفة واحدة. أما إذا كتب القرآن مستقلاً عن السنة وفي صحف خاصة فلا مانع .

وبعد تفرغ الصحابة لحفظ القرآن الكريم في صدورهم وأمن التباسه بالحديث الشريف وأصبح لديهم قدرة على التمييز بين أسلوب القرآن ولفظه وبين الحديث الشريف فلا منع، وقد ثبت أن كثيرًا من الصحابة رضي الله عنهم كتبوا الأحاديث ودونوها في صحائف خاصة منها :

صحيفة علي بن أبي طالب، وصحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص، وصحيفة جابر بن عبدالله، وصحيفة سعد بن عبادة الأنصاري – رضي الله عنهم – .

٣- المناهج التي اتبعت في التدوين

أولاً : التدوين المجرد من التبويب والترتيب :

بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى فكر الصحابة رضوان الله عليهم في كتابة السنة وأراد ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأخذ يستشير أصحابه في ذلك فأشار عليه عامتهم بكتابتها. ولكنه لبث شهراً يستخير الله تعالى في ذلك شاكاً فيه ثم أصبح يوماً فقال لأصحابه : إني كنت قد ذكرت لكم من كتابة السنن ما قد علمتم ثم تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب قبلكم. قد كتبوا مع كتاب الله كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء فترك كتابة السنن [١] . ومضى وقت الصحابة على هذا الأمر – إلا ما كتبه البعض منهم لنفسه – يأخذون الحديث حفظاً حتى أسرع في حفاظ الحديث الموت وتفرق بعضهم في البلاد الإسلامية التي فتحت وخاف بعض الحكام المسلمين على السنة من الضياع. فألهم الله عمر بن عبدالعزيز أن يهتم بجمعها وتدوينها خوفاً عليها . خاصة وأنه لم يعد هناك من يهتم بحفظها وضبطها فكتب عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم : أن انظر ما كان من حديث رسول الله أو سنته أو حديث عمرة [٢]، أو نحو هذا فاكتبه لي فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء . (رواه مالك في الموطأ) .

ولقد نفذ أبو بكر بن حزم ما أمره به عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فكتب ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية من الحديث. والقاسم بن محمد بن أبي بكر وكلاهما من تلاميذ عائشة رضي الله عنها. فكانا أكثر من غيرهما إلماماً بأحاديثها، وقد توفي عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه قبل أن يرى ثمرة عمل ابن حزم. وكان عمر بن عبدالعزيز قد كلف بجمع السنة عالم الحجاز والشام ومحدثها وهو محمد بن

---

(١) تنوير الحوالك ص ٤ باختصار.

(٢) عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية تابعية كانت من أعلم الناس بحديث عائشة .

شهاب الزهري المدني. فسارع لتلبية أمره وكتب لـه في ذلك كتاباً شاملاً ضمنه أحاديث أهل المدينة وقدمه إلى عمر بن عبدالعزيز الذي بعث إلى كل أرض دفتراً من دفاتره [1] .

وكانت هذه الكتابة غير مرتبة ولا مبوبة وكانت ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

ثانياً : التدوين المرتب على الأبواب :

رأى المهتمون بكتابة السنة من العلماء. أن جمعها على الأبواب أجدى وأنفع فاتجهوا نحو ذلك. وهذا مر بمراحل :

المرحلة الأولى :

جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد. في مؤلف يضمها وجزء واحد يستقل بها .

المرحلة الثانية :

جمع الأحاديث ذات الوحدة الموضوعية في باب واحد. مع جمع عدة أبواب بعضها إلى بعض في مؤلف واحد يضمها وكان هذا أكثر فائدة وأعم نفعاً وتم هذا التدوين في منتصف القرن الثاني الهجري وفي الطبقة التي تلي طبقة الزهري. ولم يكن هذا الجمع قاصراً على الأحاديث المرفوعة . ولكنهم أضافوا إليها أقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

وممن ألف على هذا المنهج :

ابن جريج بمكة، وابن اسحق ومالك بن أنس بالمدينة، والربيع بن صبح، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمه بالبصرة، وسفيان الثوري بالكوفة، والأوزاعي بالشام، وهيثم، وابن المبارك بخراسان. وكانوا جميعاً في عصر واحد .

---

(١) المرجع السابق وجامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١ / ٧٦ .

ثالثاً : إفراد الحديث بالتدوين :

اتجه العلماء اتجاهاً آخر في كتابة السنة فرأى بعض الأئمة على رأس المائتين من الهجرة إفراد أحاديث النبي ﷺ خاصة وفصلها عن أقوال الصحابة والتابعين وظهر هذا الاتجاه في عصر أتباع التابعين. فألف أبو داود الطيالسي مسنداً. وألف مسدد بن مسرهد البصري مسنداً، وعبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسنداً.

وألف الإمام أحمد بن حنبل مسنده الذي يعد من أوسع المسانيد وأعمها فائدة. لكن الإمام أحمد رحمه الله قد توفي بعد عشرين ومائتين من الهجرة فهو من أتباع التابعين. واتسم هذا الجمع بأنه لم يكن قاصراً على الصحيح من الأحاديث فلم يميز العلماء بين الصحيح والحسن والضعيف. فجمعوا في مصنفات الأحاديث بأنواعها المختلفة .

رابعاً : قصر التدوين على الصحيح من الأحاديث :

اتجه العلماء إلى نهج آخر. وهو التدوين المميز للحديث الصحيح عن غيره وكان في مقدمة من شرح الله صدره لذلك. «الإمام محمد بن اسماعيل البخاري» فصنف كتابه الصحيح الذي سماه «الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه» جمع فيه نسبة كبيرة من الأحاديث الصحيحة ورتبها على أبواب الفقه ممتثلاً في تأليف هذا الكتاب لرغبة شيخه اسحق بن راهويه إذ قال له : لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة النبي ﷺ قال : «فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح» [1] .

وتلاه في ذلك الإمام مسلم بن الحجاج فألف كتاب «صحيح الإمام مسلم» ثم دونت بعد ذلك بقية كتب السنة وهي :

سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وكذلك صحيح ابن حبان، وصحيح ابن خزيمة، وغير ذلك .

ويمكن القول بأن أزهى عصور تدوين السنة هو القرن الثالث الهجري .

---

(١) تدريب الراوي ١ / ٨٨ .

خامساً : سمات التأليف بعد القرن الرابع الهجري :

اتجه العلماء بعد القرن الرابع الهجري في التأليف،وجمع السنة إلى طرق أخرى تخدم السنة وتجعل الفائدة منها أتم، فاتجه التأليف نحو الاستفادة من الكتب التي صنفت في القرن الثالث الهجري وقبله. فوجهوا نحو تهذيب واختصار الكتب الصحيحة المشهورة، أو بسطها وشرحها وبيان غريبها . فصنفوا كتباً تجمع أحاديث كتابين أو أكثر ومنهم من جمع الأحاديث المتعلقة بالأحكام .

كما اتجه بعضهم نحو جمع أحاديث الترغيب والترهيب. والبعض الآخر لجمع الأحاديث الزائدة على كتب معينة، فجمع الحميدي أحاديث الصحيحين على ترتيب المسانيد، وجمع أبو السعادات بن الأثير الكتب الستة مرتبة على الأبواب في كتابه (جامع الأصول) وجمع نور الدين الهيثمي ما زاد على الكتب الستة في كتابه. (مجمع الزوائد). وجمع السيوطي الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها من الكتب التي تزيد على خمسين كتاباً في كتابه (الجامع الكبير) .

ولم تتوقف حركة التصنيف حتى وقتنا هذا فيؤدي كل متخصص دوره في بسط بعض المسائل وشرحها أو تهذيبها واختصارها إلى غير ذلك مما يجلي السنة ويقربها من جمهور المسلمين .

المناقشة

١- ما هي مبررات تدوين السنة المشرفة ؟
٢- على أي شيء كان اعتماد الناس قبل السنة ؟
٣- اذكري ما يدل على النهي عن الكتابة مع ذكر حكمة النهي .
٤- أذن النبي ﷺ بكتابة الحديث فما مبررات الإذن ودوافعه ؟
٥- تعارضت أدلة النهي والإذن بالكتابة فهل يمكنك دفع هذا التعارض ؟
٦- تكلمي عن المناهج التي اتبعت في تدوين السنة، مع تفصيل القول عن المنهج الأول .
٧- متى كان إفراد الحديث النبوي بالتدوين ؟ وما مقدماته وبواعثه ؟ تكلمي عن أول كتاب في ذلك مع ذكر اسمه ومؤلفه .
٨- تكلمي بالتفصيل عن سمات التأليف بعد القرن الرابع الهجري .

القسم الثالث

علـــوم الحـديـث

التعريف بعلوم الحديث

علوم الحديث جمع علم، وهو القواعد والمسائل وإنما قيل له (علوم) بالجمع، لأن البحث فيه يشتمل على علوم كثيرة منها ما يتعلق بالرجال، ومنها ما يتعلق بالصحيح من السنن ومنها ما يتعلق بالصحيح والحسن والضعيف . ومنها ما يتعلق بالموضوع .

وهو ينقسم إلى قسمين :

١ ـ علم الحديث رواية .

٢ ـ علم الحديث دراية .

أولاً : علم الحديث رواية :

عرفه ابن الأكفاني [١] : بأنه علم يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها، فهو علم يقوم على النقل المحرر الدقيق لكل ما أسند إلى النبي ﷺ، من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة .

كما يشتمل على نقل ما أضيف إلى الصحابة والتابعين على الرأي المختار .

وقولـه : (علم) جنس في التعريف يشمل الفقه والنحو والحديث وغير ذلك من العلوم .

(نقل أقوالـه) أي التي تلفظ بها النبي ﷺ من غير القرآن .

(وأفعالـه) هي الأمور التي صدرت عنه ﷺ والتي أمرنا باتباعه فيها .

(وروايـة ذلك) : بنقله نقلاً صحيحاً مع الضبط التام إلى من يستمع إليـه .

(وتحرير الألفـاظ) : بأن يكون ما يرويـه خاضعاً لقانون اللغة العربية موافقاً لاستعمال العرب .

---

(١) هو أبو محمد قاضي قضاة الدولة العباسية المعروف بعلمه وورعـه .

موضوعه :

هو ذات النبي ﷺ من حيث أقواله وأفعاله و تقريراتـه و صفاتـه .

فائدته :

الاحتـراس مـن الخطأ فـي نقل مـا أضيف إلى النبي ﷺ وبيـان كيفيـة الاقتداء بـه في أفعالـه وأقوالـه وصفاتـه .

فضله :

هو من أشرف العلوم منزلة وأعمها فائدة فعليه تبنى قواعد الأحكام وبه يتضح المجمل من آيات القرآن وبيان ما يحتاج منها إلى بيان .

أول من دونه :

هو محمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ)، وذلك في خلافة عمر بن عبدالعزيز واستجابة لأمره.

ثانياً : علم الحديث دراية :

ويطلق عليه علم أصول الحديث. وعلم مصطلح الحديث وعلوم الحديث. وعلم دراية الحديث.

تعريفه :

هو علم يعرف منه حقيقة الروايـة وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم، وأصناف المرويـات وما يتعلق بها فهو علم يشتمل على القواعد المعرفـة بحال الراوي والمروي من حيث القبول والرد .

وشروط الرواية : هي أن تكون عن طريق التحمل بسماع أو إجازة أو غير ذلك .

أنـواع الروايـة : أي من حيث الاتصال والانقطاع والتدليس، وغير ذلك .

وحـال الـــرواة : من حيث القبول والرد وذلك بالبحث عن عدالتهم وضبطهم أو جرحهم وعدم توثيقهم. كما يعرف به ما يتعلق بمواطنهم وتواريخ ولادتهم ووفياتهم .

وشـروطهـم : أي التي التزموا بها عند تحمل الحديث وعند روايته .

وأصناف المرويات : من حيث كونها مضافة إلى النبي ﷺ أو غيره من الصحابة والتابعين .

فائدته : معرفة المقبول المعمول به من الأحاديث، والمردود غير المقبول، وهو لعلم الحديث رواية كأصول الفقه بالنسبة لعلم الفقه .

موضوعه : «البحث عن أحوال الراوي والمروي»، أو السند والمتن من حيث القبول والرد أو التوقف، فيقال : هذا الحديث صحيح الإسناد، وهذا الحديث ضعيف الإسناد .

فضله : يعتبر هذا العلم من أشرف العلوم، لأنه يتعلق بالسنة المشرفة التي هي الأصل الثاني للتشريع.

نشأة علم الحديث

ذكر العلماء أن واضع هذا العلم هو محمد بن شهاب الزهري وبتتبع جمع الحديث وتدوين العلماء له تبين أن أصول هذا العلم موجودة منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم، فقد كانوا يفتشون عن النص ويتحرون عن الرواية فلا يقبلون إلا رواية العدول الأثبات.

فقد روى مسلم بسنده عن مجاهد قال : جاء بشير العدوي إلى ابن عباس ﷺ فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه. فقال : يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع؟ فقال ابن عباس : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول : قال رسول الله ﷺ، ابتدرتة أبصارنا إليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف . (رواه مسلم) .

فهذا حديث يبين مدى احتياط الصحابة وبحثهم عن حال الراوي والمروي وقوله : «ركب الناس الصعب والذلول» أي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم، والصعب : العسر المرغوب عنه. والذلول السهل المرغوب فيه، فقد كانوا قبل ظهور الكذب يسمعون لكل رواية ويقبلونها ممن جاء بها لكن بعد ظهور الكذب صاروا يتحرون فلا يقبلون إلا رواية العدل والثقة.

فالتثبت في الرواية والبحث عن حال الراوي كان منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم، فكانوا يتثبتون وينقدون ما يروى، وليس معنى ذلك أن أحداً من الصحابة قد طعن في روايته لنكرتها. ولكن ذلك كان فيمن بَعدَهم كما قال ابن سيرين : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : «سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ منهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ منهم». (مقدمة صحيح مسلم) .

ويمكن القول بأن التحري عن الرواية وطلب التثبت كان منذ البداية رواية الحديث وسماعه، لكن ذلك التحري قد زاد وتأكد في زمن ابن شهاب خاصة عند جمع الحديث وتدوينه في الكتب .

أهم المصنفات في علوم الحديث

لم يدون العلماء مسائل هذا العلم ابتداء في كتب مستقلة، ولكن وجدت بعض مسائله أول الأمر في كتب أخرى، مثل الرسالة، والأم، للإمام الشافعي، كما تضمنت كتب الترمذي بعض مسائله كما هو بالنسبة لكتاب (العلل الصغير) الذي يقع في آخر كتابه، (الجامع الصحيح) تناول فيه بعض المسائل منها :

الجرح والتعديل، ومراتب الرواة، والرواية بالمعنى، وآداب التحمل والأداء والحديث الحسن والغريب والمرسل، وغير ذلك من مسائل هذا العلم. استفاد العلماء من هذه التجربة فألف بعضهم بعد ذلك كتباً تستقل ببعض الموضوعات من هذه الكتب :

١- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. صنفه أبو محمد الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ.

٢- الكفاية في علم الرواية، صنفه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٤ هـ، جمع فيه كل ما يتعلق بالرواية من قواعد وآداب .

٣- الإلمام في أصول الرواية والسماع، للقاضي عياض بن موسى الحيصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ، وصنفت بعد ذلك مصنفات جامعة لأنواع علوم الحديث منها :

٤- علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح، صنفه أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري نزيل دمشق المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، هذا الكتاب اختصره الإمام النووي في كتابه التقريب والتيسير.

٥- تدريب الراوي، شرح تقريب النووي، للإمام جلال الدين السيوطي وهو شرح واسع ومفيد لكتاب التقريب والتيسير للإمام النووي .

٦- توضيح الأفكار للصنعاني، محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ١١٨٢ هـ.

٧- قواعد التحديث، للعلامة محمد جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ.

المناقشة

١- ما معنى علوم الحديث ؟ ولم سميت بذلك ؟ وما أقسامها ؟

٢- ماتعريف علم الحديث روايـة؟ اشرحي التعريف. وضحي فائدة هذا العلم. وموضوعـه، وفضله وأول من دونـه.

٣- مامعنى علم الحديث درايـة؟ وما أسماؤه الأخرى ؟ وما شروط الروايـة ؟ وما نوعها ؟ وما المقصود بحال الـرواة ؟ وبأصناف المرويات ؟

٤- ما فائدة علم الحديث درايـة ؟ وما موضوعـه ؟ وما فضلـه ؟

٥- ظهرت مسائل هذا العلم في مصنفات لبعض الأئمـة وضحي ذلك .

٦- تكلمي بالتفصيل عن نشأة علم الحديث درايـة .

٧- تكلمي عن المصنفات الجامعة لعلم الحديث إجمالاً .

٨- فصلي القول عن كتاب (مقدمة ابن الصلاح) مع ذكر شروحه ومختصراتـه .

القسم الرابع

أهم المصطلحات الواردة في علوم الحديث

المصطلحات في علوم الحديث

المصطلحات :

جمع مصطلح وهي ألفاظ مخصوصة اتفق علماء الحديث على وضعها لمعانٍ تميز بعضها عن بعض، بحيث لا يحدث التباس بينها عند ذكر بعضها، فقد كثر استعمال علماء الحديث لبعض الألفاظ منها : الحديث، الخبر، الأثر، السنة، المتن، السند، الإسناد، المسند - بكسر النون، المسند - بفتح النون - وتفصيل ذلك فيما يلي :

١ - الحـديـث :

في اللغة : ضد القديم .

وفي الاصطلاح : فقد اختلف العلماء في تعريفة على ثلاثـة مذاهب :

أولـها : أنـه ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلْقية بكسر الخاء وسكون اللام - أو خُلُقية - بضم الخاء واللام أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي وهذا التعريف هو المختار عند الجمهور .

وهـو يشمـل :

١ ـ **المـرفـوع** : وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ .

٢ ـ **الموقـوف** : وهو ما أضيف إلى الصحابي وأسند إليه قولاً .

٣ ـ **المقـطـوع** : وهو ما أضيف إلى التابعي .

ثانيها : أنـه ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، فلا يدخل فيـه الموقوف ولا المقطوع .

ثالثها : أنـه ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل، وعلى هذا المذهب يكون المذهب خاصاً بالمرفوع من الأقوال والأفعال فقط دون التقريرات والصفات والمذهب الأول هو الصحيح والمشهور عند أهل هذا الفن .

ومثال القول (قول راوي الحديث : قال ﷺ، أو سمعت رسول الله ﷺ يقول : ، أو أن رسول الله ﷺ يقول : كذا) .

ومثـال الفعل (قول الراوي للحديـث : رأيت رسول الله ﷺ يفعل كذا أو فعل رسول الله ﷺ كذا، أو كان رسول الله ﷺ يفعل كذا، ومثالـه ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾)

(سورة الزخرف الآيـة : ١٣ والحديث رواه مسلم والترمذي) .

والتقرير «أن يفعل الشيء في حضرة الرسول ﷺ فيسكت عليه ولا ينكره، أولا يفعل في حضرتـه ولكن وصل إليه علمه عن طريق بين ثم سكت ولم ينكره» ومثال ذلك أكل الضب على مائدته ﷺ. وقد سبق مثال الصفة الخُلُقية بضم الخاء. وكذلك مثال الصفة الخِلقية بكسر الخاء.

٢- الخبـــر :

في اللغة : النبـأ وجمعـه أخبار .

وفي الاصطلاح على ثلاثة أقوال :

(أ) أنـه مرادف للحديث بمعناه الاصطلاحي، فيطلقان على المرفوع،والموقوف والمقطوع .

(ب) أنـه مغايـر لـه،فالحديث ماجاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره .

(ج) أنـه أعم منـه. فالحديث ماجاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عنه وعن غيره .

٣- الأثـــر :

لـغـة : بقـيـة الشـيء.

واصطلاحاً على قولين :

(أ) أنـه مرادف للحديث. فيشمل ما أضيف إلى النبي ﷺ وإلى غيره من الصحابـة والتابعين.

(ب) وقيل هـو خاص بما أضيف إلى الصحابـة أو التابعين .

٤- السـنـد :

في اللغة المعتمد من قولهم : فلان سند، أي معتمد وسمي سند بذلك لاعتماد الحفاظ عليه في الحكم على الحديث صحـة أو ضعفاً إلى غير ذلك .

واصطلاحاً : هو الطريق الموصل إلى المتن .

الإسـنـاد : رفع الحـديـث إلى قائلـه وإضافـتـه إلـيـه. وقيل : هو بمعنى السند .

المسنَد : بفتح النون يطلق ويـراد به ما يلـي :

(أ) الحديث الذي اتصل سنده من أولـه إلى منتهاه .

(ب) الكتاب الذي ذكرت فيه أحاديث كل صحابي على حـده كمسند أحمد .

(ج) أنـه يـراد بـه الإسنـاد .

المسنِد : بكسر النون، هو من يروي الحديث بإسناده إلى شيوخـه سواء أكان عالماً بالحديث لغة وفقهاً أو ليس لـه إلا مجـرد روايتـه.

٥- المـتـــن :

في اللغة هو المرتفع الصلب من الأرض والجمع متون. واستعمل في متن الحديث لأنه يرتفع عن وصمة النقصان أو لأنه محكم لا يتطرق إليه اختلال .

وفي اصطلاح المحدثين ما ينتهي إليه غايـة السند من ألفاظ الحديـث .

٦- المحـــدِّث :

هو من عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال وحفظ عدداً كبيراً من المتون، وسمع الكتب ومسند أحمد وسنن البيهقي ومعجم الطبراني. ودار على الشيوخ، وتكلم في العلل، والوفيات والمسانيد.

٧- الحافظ :

قيل : هو مرادف للمحدث عند كثير من العلماء وقال البعض : هو أعلى درجة من المحدث فيكون عارفاً بسنن رسول الله ﷺ بصيراً بطرقها مميزاً لأسانيدها يحفظ ما أجمع أهل المعرفة على حفظه.

٨- الحاكم :

هو من أحاط علماً بجميع الأحاديث .

٩- الرموز التي يستعملها العلماء كثيراً مثل :

(ثنا) و (نا) و (أنا)، يختصر المحدثون بعض الكلمات التي يكثر دورانها ويقتصرون منها على رموز فيختصرون (حدثنا) إلى (ثنا) وربما حذفوا الثاء فقالوا : (نا) ويختصرون (أخبرنا) إلى (أنا) .

١٠- حاء التحول :

(ح) الحاء المهملة المفردة. مأخوذة من التحول. وذلك أن المحدث إذا كان عنده للحديث أكثر من إسناد ويريد أن ينتقل من إسناد إلى إسناد آخر عند راوٍ يلتقي عنده الإسنادان فإنه يذكر. (حا) التحول. ويقرأ سند الحديث بعدها. هذا هو المشهور.

مثاله : في كتاب المساجد ومواضع الصلاة – للإمام مسلم رحمه الله قال – : «حدثني أبو كامل الجحدري حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش (ح) قال : وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا : حدثنا أبو معاذ عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : قلت : يارسول الله : أي مسجد وضع في الأرض أولاً ؟ قال : (المسجد الحرام)، قلت : ثم أي ؟ قال : (المسجد الأقصى). قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة . وأينما أدركتك الصلاة فصل . فهو مسجد».

فقد تلقى الإمام مسلم هذا الحديث بسنده عن الأعمش . وبسند آخر يوصله . ويلتقي كلا الإسنادين عند الأعمش . فبدل أن يذكر السند الأول كاملاً والثاني كاملاً أتى بحاء التحول وأكمل السند من نقطة الالتقاء وهي الأعمش .

١١- عادة المحدثين في قراءة الإسناد :

قال النووي : جرت عادة أهل الحديث بحذف (قال) ونحوه بين رجال الإسناد في الخط وينبغي للقارئ أن يلفظ بها. وإذا كان في الكتاب. قرئ على فلان أخبرك فلان فيقولون : قرئ على فلان قيل : (أخبرك فلان). وإذا تكررت كلمة قال : كقوله (حدثنا صالح قال : قال الشعبي) (فإنهم يحذفون إحداهما في الخط ويلفظ بها القارئ) ونطبق ذلك على المثال السابق .

فالإمام مسلم وكذلك البخاري يبتدئ الحديث بقوله : حدثني (فلان) وعند قراءتنا للحديث نقول : قال البخاري في كتابه الصحيح : حدثنا فلان. وهناك كما في الرواية السابقة. أقول قال الإمام مسلم بن الحجاج : حدثني أبو كامل الجحدري، وقد حذف (قال) بين الراوي الأول وهو أبو كامل الجحدري وعبدالواحد وعند قراءتي أقول : قال مسلم : حدثني أبو كامل الجحدري (قال) : حدثنا عبدالواحد . (قال) : حدثنا الأعمش . و(قال) هذه تنطق لفظاً ولو لم تكتب خطاً .

١٢- صيغ الجزم :

عند رواية حديث صحيح لا تقل روي أو ذكر ببناء الفعل للمجهول فهذه صيغة تضعيف. وإنما تقول : قال رسول الله ﷺ كذا أو فعله. قال النووي في شرح المهذب : (صيغ الجزم موضوعة للصحيح أو الحسن، وصيغ التمريض لسواهما. وذلك أن صيغة الجزم تقتضي صحته عن المضاف إليه فلا ينبغي أن تطلق إلا فيما صح . وإلا فيكون الإنسان في معنى الكاذب عليه) .

وكذلك في الصحيح لا نقول : (رُوي عنه) بضم الراء وفي الضعيف (قال وروى فلان وهذا حيد عن الصواب) [1] .

١٣- (أو كما قال) :

قال النووي : ينبغي للراوي وقارئ الحديث إذا اشتبه عليه لفظه فقرأها على الشك أن يقول عقبه : «أو كما قال» وكذا يستحب لمن روى بالمعنى أن يقول بعده : (أو كما قال) [2] ، أي هذا قوله ﷺ أو قريب من قوله .

المناقشة

١- ما المراد بالمصطلحات الواردة في علوم الحديث ؟
٢- مامعنى الحديث لغة واصطلاحاً ؟ ومامعنى الخبر ؟
٣- ما معنى السند لغة واصطلاحاً ؟
٤- وضحي الفرق بين المسنَد بفتح النون والمسنِد بكسرها.
٥- ما معنى المتن ؟ ولم سمي بذلك ؟
٦- ما الفرق بين المحدِّث والحاكم ؟
٧- هناك رموز يستعملها علماء الحديث عند ذكر السند منها (أنا)، (ح) وضحيها.
٨- يبتدئ الأئمة الأحاديث بقولهم (حدثنا) أو (حدثني) فكيف نقرأ نحن الحديث؟
٩- ماذا تعرفين عن صيغ الجزم ؟ وما هو الطريق الصحيح لقراءة حديث في الصحيحين ؟ أو أي حديث صحيح؟
١٠- إذا قرأ شخص حديثاً وهو شاك في ألفاظه هل غير منها شيئاً أم لا؟ ماذا يتعين عليه ؟

(١) قواعد التحديث للقاسمي ص ٢١٠ باختصار .
(٢) قواعد التحديث للقاسمي ص ٢١٠ باختصار .

القسم الخامس

علم رجال الحديث وأهم كتبه

مـقـدمــة

بذل علماء الإسلام كل جهد في سبيل تراثهم وتقديمه إلى الأجيال بعدهم بكل أمانة. ومن ذلك كان اهتمامهم بتاريخ الرجال ورواة الحديث فاهتموا بتأليف الكتب التي تترجم لرواة الكتب الستة في الحديث وغيرها وتبين أحوالهم من جرح وتعديل وتاريخ ولادة . مع ذكر البلدان التي رحلوا إليها لطلب العلم أو التدريس فيها. كما اهتموا بذكر شيوخهم وتلامذتهم وأقرانهم وأحوالهم الإجتماعية. إلى غير ذلك .

وسلك كل مصنف منهجاً خاصاً بالنسبة للمترجم لهم. فمن العلماء من اقتصر في كتابة على ذكر الصحابة فقط، ومنهم من ترجم في كتابه للصحابة والتابعين وأتباعهم، ومنهم من ترجم لرواة كتب معينة ومنهم من اقتصر في كتابه على الترجمة للثقات فقط – ومنهم من جمع بين الثقات والضعفاء.

وهناك من اقتصر تصنيفه على ذكر الضعفاء والمجروحين وظهرت الكتب التي تهتم بضبط الأسماء وبيان المؤتلف والمختلف وهي التي تفيد في دفع الالتباس عند التشابه، وفي أواخر القرن الخامس صنف العلماء الكتب التي تهتم بذكر الأنساب. إلى غير ذلك من المصنفات .

ويميل المؤلفون في تصنيفهم إلى تقسيم الرجال إلى طبقات وفقاً لما جاء به النص النبوي القائل : «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ». (رواه البخاري) .

ومنهم من سلك مسلكاً آخر في التصنيف فألف على حروف المعجم .

وعلم تاريخ الرجال يختلف عن التاريخ الذي يقوم على ذكر الوقائع والحوادث للدول والأمم، فهو يهتم بالأحداث التاريخية، بينما يهتم علم تاريخ الرجال بدراسة حياة كل رجل ابتداءً بمولده وانتهاءً بوفاتـه .

علم رجال الحديث وأهـم كتبـه

أولاً : التعريف بعلم رجال الحديث :

هو علم يعرف بـه أحوال رواة الحديث من حيث القبول والرد.

فالعلم : هـو القواعـد والمسائـل.

وأحوال الـرواة : هي التي يترتب عليها معرفة المقبول من المردود من الرواة.

موضـوع هذا العلـم :

موضوعه :

الراوي من حيث قبول روايتـه أو ردها. وسمي بعلم رجـال الحديـث. جريـاً على الغالب. لأن اهتمام الرجـال بالروايـة أكثر من النساء . وإلا فالروايـة يشترك فيها الرجـل والمرأة .

استمداده :

استمد العلماء مـادة هذا العلم من أحوال الرواة التي بمعرفـتها والوقوف عليها يميز مقبول الروايـة من مردودها .

فـائـدة هذا العلـم :

فوائـد هذا العلم عديدة ومن أهمها :

١- معرفـة الأسماء والكنى والألقاب .

٢- معـرفـة المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والمتشابه وبذلك نتجنب اللبس والخلط بين الرواة .

-٣ معرفة المواليد والوفيات والأوطان والرحلات والطبقات، وذلك يمكن المطلع من معرفة الإرسال والانقطاع. فمعرفة كون الراوي تابعياً وليس صحابياً يفيد أن الحديث الذي رواه مرسل . وبمعرفة عدم تعاصر الراويين أو تعاصرهما مع عدم اللقاء يفيد أن الحديث منقطع.

-٤ ومن فوائد معرفة الثقات والمجروحين وصفات الرجال التي من خلالها يمكن الحكم على الحديث صحة وضعفاً.

ثانياً : أهم الكتب المصنفة في الرجال :

(أ) الكتب المصنفة في التعريف بالصحابة :

معرفة الصحابة بذكر أسمائهم وأنسابهم وسيرهم وأماكنهم ووفياتهم أمر له أهميته، فبه يعرف الصحابي من التابعي ويميز الحديث المرسل من المسند. وقد عرف العلماء الصحابي بعدة تعريفات من أهمها :

ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني بقوله في كتاب الإصابة :

(أصح ما وقفت عليه في تعريف الصحابي أنه من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام. فيدخل فيه من طالت مجالسته له أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو ومن غزا معه أو لم يغز ومن رآه رؤية بصر ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى) [١] .

وقال الإمام أحمد بن حنبل : «أصحاب رسول الله ﷺ كل من صحبه شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه » [٢] .

ولقد صنفت كتب كثيرة في معرفة الصحابة منها ما هو مخطوط في مكتبات العالم ومنها ما هو مفقود ومنها ماهو مطبوع؛ ومن أهم المطبوع المتداول منها :

---

(١) الإصابة ١ / ٦ .

(٢) أسد الغابة لابن الأثير ١ / ٣ .

١ـ الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد [١] :

خصص ابن سعد ما يقارب من ثلث كتابـه للصحابة ورتبهم على الطبقات باعتبار سبقهم إلى الإسلام. كما راعى الترتيب على النسب في الطبقة الواحـدة. وقد أسهب ابن سعد في ذكر أحوال الصحابـة كما اهتم بالأخبار والأنساب فعظمت الفائـدة من كتابـه.

٢ ـ كتاب الطبقات : لخليفة بن الخياط[٢] .

خصص ثلث كتابـه لتراجم الصحابة ورتبهم على النسب مع الإيجاز .

٣ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر القرطبي[٣].

ذكر في هذا الكتاب ترجمة لكل من لقي النبي ﷺ ولو مرة واحدة. وقد رقم الصحابة على حروف المعجم وقد أخذ كتابه من عدة كتب منها كتاب محمد بن عمر الواقدي التاريخ والطبقات. وكتاب خليفة بن خياط والتاريخ الكبير للبخاري. وغير ذلك .

٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري[٤].

ويقع في سبع مجلدات ذكر فيه تراجم الصحابة على حروف المعجم وبدأ بذكر الأسماء، ثم الكنى ثم النساء. وجمع ما ذكر عن الصحابة في بعض الكتب التي سبقته واستدرك عليها بعض الأخطاء التي وقع فيها مؤلفوها .

٥ ـ الإصابة في معرفة الصحابة : لابن حجر .

وهو من أهم الكتب في معرفة الصحابـة وقد استفاد من الكتب التي ألفت قبلـه في تواريخ الرجال وكتب الجرح والتعديل وكتب الأنساب والتفسير واللغة والأدب. ورتب كتابه على حروف المعجم مستدركاً على من سبقه الأخطاء مع ذكر من توهم أنـه صحابي وليس كذلك ويذكر نسب كل صحابـي مع ذكر نموذج من أحاديثـه وبعض من خَـرَّجَ لـه . وهو كتاب متعدد الفوائـد عظيم النفع.

---

(١) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري المعروف بكتاب الواقدي توفي في بغداد سنة ٣٣٠ هـ.
(٢) هو أبو عمرو الخليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري أحد شيوخ البخاري توفي سنة ٢٣٠ هـ.
(٣) هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي المتوفى في سنة ٤٦٣ هـ.
(٤) هو عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى في سنة ٦٣٠ هـ.

(ب) من المؤلفات في شيوخ الكتب الستة :

الكتب الستة : (صحيح البخاري. وصحيح مسلم. وسنن أبي داود. وسنن الترمذي. وسنن النسائي. وسنن ابن ماجه). ومن الكتب التي ترجمت لرواتها :

١ ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل :

لحافظ الشام أبي قاسم ابن عساكر (ت سنة ٥٧١ هـ) . وهو كتاب مختصر سار فيه مؤلفه على هذا المنهج :

(أ) اقتصر فيه على شيوخ أصحاب الكتب الستة فقط دون غيرهم .

(ب) اكتفى في المترجم له بذكر اسمه ونسبه ومن روى عنه من أصحاب الكتب الستة وتوثيقه وتاريخ وفاته .

(ج) رتب المترجم لهم على حروف المعجم .

(د) استعمل لأصحاب الستة رموزاً تدل عليهم وهي :

(خ) للبخاري (م) لمسلم (د) لأبي داود (ت) للترمذي (ن) للنسائي (ق) لابن ماجه القزويني .

٢ ـ الكمال في أسماء الرجال :

صنفه الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، ترجم في هذا الكتاب لشيوخ أصحاب الكتب الستة كما فعل ابن عساكر وزاد عليهم جميع الرواة المذكورين في هذه الكتب من الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى شيوخ الكتب الستة.

وذكر في مقدمة كتابه ترجمة قصيرة لرسول الله ﷺ وجعل الصحابة في أول كتابه مقدماً العشرة المشهود لهم بالجنة وأورد الرجال من الصحابة قبل النساء. ورتب الباقي على حروف المعجم وبدأ بمن اسمه محمد. لشرف هذا الاسم .

٣ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

صنفـه الحافظ جمال الدين المزي .

ذكر المزي في هذا الكتاب الرواة الذين فات المقدسي ذكرهم في كتابه وهم على شرطه . كما أضاف إلى كتابه (التهذيب) بعض الكتب التي اختارها لأصحاب الكتب الستة .

كما أضاف بعض المعلومات الخاصة بمن ترجم لهم المقدسي خاصة ما يتعلق بالجرح والتعديل وتاريخ المواليد والوفيات .

٤ ـ تهذيب التهذيب :

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢ : استدرك فيه العلامـة ابن حجر على كتاب تهذيب الكمال ما يلي :

(أ) طول الكتاب الذي فوت على القـارئ الفائـدة منه فانصرف إلى غيره .

(ب) عدم ذكر أحوال بعض الرواة - وقام في هذا الكتاب بما يلي :

-١ إعادة التراجم التي حذفها المزي .

-٢ زيادة بعض التراجم للذين هم على شرط المزي .

-٣ حذف بعض الأحاديث التي خرجها المزي وطول بها الكتاب .

٥ ـ تقريب التهذيب :

للحافظ ابن حجر العسقلاني : وهو مختصر لكتاب تهذيب التهذيب للمؤلف .

المناقشة

١- عرفي علم رجال الحديث. مع ذكر مناهج العلماء في تصنيفه.

٢- ما الفرق بين علم رجال الحديث وعلم التاريخ ؟

٣- ما موضوع علم رجال الحديث؟ ومن أي شيء أخذت مادته العلمية ؟

٤- اذكري أهم فوائد هذا العلم .

٥- هناك كتب خصصت للتعريف بالصحابة اذكري أهمها مع التعريف بالصحابي .

٦- من مؤلف كتاب الطبقات؟ وما هو الكتاب الذي ألفه محمد بن سعد في الرجال؟ وما منهجه فيه؟

٧- عرفي بكتاب الاستيعاب مع ذكر منهج المؤلف فيه .

٨- من مؤلف كتاب (المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل) ؟ وما منهجه فيه ؟

٩- تكلمي عن كتاب تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر مع ذكر ميزات هذا الكتاب .

القسم السادس

الجـرح والتعـديـل

التعريف بالجرح والتعديل

الجـرح : وصف الراوي بما يرد حديثـه ويقدح في عدالتـه. كأن يوصف بالفسق أو التدليس أو سـوء الحفظ وكثرة الخطأ أو الكذب إلى غير ذلك من الأوصاف .

والتعديـل : وصف الراوي بما يقتضي قبول روايتـه والاحتجاج بحديثـه كأن يقال : فلان ثقة. أو حجـة أو متقن إلى غير ذلك .

مشروعية الجرح والتعديل :

أمر الشرع الشريف بالتثبت في الأخبار وعدم قبولها إلا ممن يوثق به ديانة و حفظاً وإتقانـاً. مع عدم الاعتماد على الفساق والضعفاء .

فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ (الحجرات آيـة : ٦) .

وترك التثبت في الأخبار قد يوقع في حرج شديد وإثم عظيم . ولقد كان الحكم على الرجال عدالة وجرحاً وتوثيقاً وقدحاً بما يبين حقيقة أمرهم منذ عهد النبي ﷺ، ولا يعتبر ذلك من الغيبة المحرمة، ونذكر ما يدل على ذلك :

١ ـ روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال : بئس أخو العشيرة. وبئس ابن العشيرة. فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت عائشة : يارسول الله. حين رأيت الرجل قلت له : كذا وكذا. ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه . فقال رسول الله ﷺ : ياعائشة، «متى عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»، ومعنى تطلق في وجهه : أي أبدى لـه طلاقـه وجهه وانبساطه من غير عبوس. قال القرطبي : في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك.

٢ ـ وروى الشيخان عن فاطمة بنت قيس أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أنه خطبها معاوية وأبو جهم. فقال ﷺ : «أما معاوية فرجل صعلوك. وأما أبو جهم فرجل لايضع العصا عن عاتقه انكحي أسامة بن زيد» .

فهذا جرح دعت إليه ضرورة النصيحة في أمر مهم وهو النكاح. وأهم من ذلك رواية الحديث. لأنه يتعلق بأمر الشرع وقد ينقل عن الضعيف حديثاً دون تنبيه على حال راويه وذكر درجة الحديث، فيصير شرعاً معمولاً به مع ضعفه وهذا نشر للفساد في الأرض. وخيانة لدين الله تعالى.

وبيان حال الضعيف من الأمانة العلمية والحماية اللازمة للشريعة. قال الإمام النووي : اعلمي أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة الشريعة المكرمة. وليس هو من الغيبة المحرمة. بل من النصيحة لله تعالى ورسوله ﷺ وللمسلمين. ولم يزل فضلاء الأئمة وأخيارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك .

المتكلمون في الرجال :

أولاً : من الصحابة :

كان ممن تكلم من الصحابة في الرجال توثيقاً وتضعيفاً : ابن عباس، وأنس بن مالك، وعبادة بن الصامت. رضي الله عنهم . ولم يقع منهم جرح لأحد من الصحابة لأنهم عدول بتعديل الله تعالى لهم. وإنما تكلموا فيمن كان بعدهم من التابعين . قال الحافظ الذهبي : وأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي . . . إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوا العمل. وبه ندب الله تعالى .

وأما التابعون فيكاد يعدم منهم من يكذب عمداً. لكن لهم غلط وأوهام. فما ندر غلطه احتمل ومن فحش خطؤه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ولو وجد ذلك في صغار التابعين فمن بعدهم [١] .

(١) قواعد التحديث للقاسمي ص ١٨٧ باختصار.

ثانياً : المتكلمون في الرجال من التابعين وأتباعهم :

وتكلم في الرجال وجرح وعدل من التابعين الشعبي وابن سيرين وسعيد بن المسيب فقد ضعفوا قوماً من صغار التابعين لخفة ضبطهم وتفردهم بما لايحتج به ورفعهم الموقوف، وتكلم في الجرح والتعديل جماعة من أئمة أتباع التابعين منهم : الأعمش، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، والأوزاعي والثـوري .

شـروط الجـارح والمُعَـدلِ :

لا يقبل قول أحد في الرجال والرواة وتجريحهم أو تعديلهم إلا بعد توفر شروط منها :

١ ـ أن يكون منصفاً في حكمه عدلاً في قولـه ولا يقبل قول من كان دون ذلك .

٢ ـ أن يكون ضابطاً يقظاً حتى لا يختلط عليه الأمر فيجرح العدل أو يعدل المجروح.

٣ ـ أن لايكون متعنتاً في حكمه متشدداً. ولا متعصباً لمذهبه داعياً إليـه .

٤ ـ أن يكون عارفاً بأسباب الجرح والتعديل فرب جاهل ظن الحلال حراماً فجرح بـه.

٥ ـ أن يكون ورعاً تقياً صادقاً يسأل أهل المعرفة ليعينوه على الإصابة في حكمه.

٦ ـ أن لايكون قريناً منافساً فإن المعاصرة تورث المنافرة وهو في المتأخرين أكثر منه في المتقدمين.

هل لابد من ذكر سبب الجرح والتعديل ؟

للعلماء في ذلك أقوال منها :

القول الأول :

للجمهـور وهـو أنـه لايقبل الجرح إلا مفسراً موضحاً سببـه، وأما التعديل فيقبل بدون ذكر سببـه. وهـذا هو المعتمد. وتوجيه هذا المذهب :

١ ـ أن أسباب التعديل كثيرة يطول ذكرها. وهذا فيـه مشقة بالنسبـة للمعـدل .

٢ ـ أن الأصل في الشخص العدالـة .

٣ ـ أن يكتفي في جرح الراوي بسبب واحد وهذا لا مشقة فيه.
٤ ـ أن الناس قد يختلفون فيما يجرح به الشخص. فقد يجرحون بما لايكون جارحاً، ولهذا كان لابد من ذكر السبب.
٥ ـ أن الأئمة من أمثال البخاري ومسلم وأبي داود قد احتجوا بأشخاص ورد فيهم جرح مبهم وغير مفسر فرفضوه .

القول الثاني :

يجب ذكر السبب في التعديل فقط لأن أسباب العدالة يكثر فيها التصنع ولا يجب ذكر سبب التجريح .

القول الثالث :

لا يجب ذكر السبب في واحد منهما إذا كان الجارح أو المعدل عالماً بأسباب الجرح والتعديل مرضيًّا في حكمه واعتقاده وأفعاله وهذا اختيار القاضي أبي بكر ونقله عن الجمهور .

واختار ابن حجر تفصيلاً حسناً وهو :

١ ـ إن كان من جرح جرحاً مجملاً قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن لم يقبل الجرح فيه من أحد كائناً من كان إلا مفسراً لأنه قد ثبتت له رتبة الثقة فلا يزحزح عنها إلا بأمر جلي فإن أئمة الشأن لا يوثقون إلا من اعتبروا حاله في دينه ثم في حديثه ونقدوه كما ينبغي وهم أيقظ الناس فلا ينقض حكم أحدهم إلا بأمر صريح.
٢ ـ وإن خلا عن التعديل قُبل الجرح فيه غير مفسر إن صدر من عارف.

ماهي شروط الراوي الذي يحتج بروايته ؟

يشترط في الراوي الذي يحتج بروايته أمران : العدالة، والضبط.

أولاً : العدالة :

العدالة : هي الاستقامة التامة في شؤون الدين، والسلامة من الفسق وخوارم المروءة ومن **شروط العدالة :**

١- الإسلام : لقوله تعالى :﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ (البقرة آية : ٢٨٢) .
والذي تُرتضى شهادته هو المسلم ولأن الكافر غير مؤتمن فلا تقبل روايته .
٢- البلوغ : لأن الصبي لا يكمل ضبطه ولا يوثق بروايته .
٣- العقل : فلا تقبل رواية المجنون لاختلال عقله .
٤- خلوه من أسباب الفسق بحيث لا يفعل كبيرة ولا يصر على صغيرة .
٥- أن يتجنب ما يخدش المروءة كالأكل في السوق والبول في الطريق وصحبة الأرذال ورفع الصوت من غير حاجة .

بم تثبت عدالة الراوي ؟

تثبت العدالة بواحد من أمرين :
١- أن ينص علماء الجرح والتعديل والمفيدون في هذا الأمر على عدالة الشخص بذكر ذلك في كتبهم أو الإشارة إليه .
٢- أن يشتهر الراوي بالعدالة بين أهل العلم فيمدحونه بالثقة والأمانة كما ثبت ذلك واشتهر عن سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والإمام مالك، والأوزاعي، والشافعي، والليث، وشعبة، والإمام أحمد، وعبدالله بن المبارك، وأبو داود، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فهولاء وغيرهم قد اشتهروا بين الناس بالإمامة والأمانة والثقة فلا يحتاجون لبحث عن حالهم.

ثانياً : الضبط :

وهو الحفظ والإتقان . فينبغي للمحدث أن يكون متيقظاً غير غافل ولا ساه ولا شاك ولا كثير الوهم سواء كان محدثاً أم ناقلاً .

ونقسم الضبط إلى قسمين :
١- **ضبط الصدر** : وهو أن يحفظ ما سمعه من وقت تحمله إلى حين أدائه فلا يكون سيء الحفظ ولا فاحش الغلط، ولا مُغْفِلاً كثير الوهم .

٢- **ضبط الكتاب** : وذلك إن كان الراوي يعتمد على كتابه في التحديث فعليه مراجعة الكتاب وضبطه، ثم حفظه بعد ذلك فلا يعيره من لا يؤتمن عليه، فيغير فيه شيئاً .

كيف يعرف ضبط الراوي ؟

يعرف ضبط الراوي بعرض روايته على روايات الرواة الأثبات والمقارنة بينها فإن وافقهم كان ضابطاً، ولا تضر مخالفته النادرة، وإن كثرت مخالفته لهم كان ضبطه مختلاً. وصار حديثه شاذاً لا يحتج به.

ألفاظ التعديل والتجريح :

يختلف الرواة من حيث مكانة كل واحد ورتبته من الضبط والإتقان والعدالة. أو الضعف واختلال العدالة. ومن هنا فقد صنف علماء الجرح والتعديل الرواة، ووصفوا كل راو بما يناسبه، ووضعوه في المرتبة التي تلائمه، ونشير إلى ذلك بشيء من الاختصار.

أولاً : مراتب التعديل :

١- أعلى مراتب العدالة الصحبة. وهذا ذكره العلامة ابن حجر.

٢- الوصف بما يدل على المبالغة في التوثيق كأن يعبر عنه بأفعل مثل أوثق وأضبط الناس وإليه المنتهى في التثبت .

٣- ما كرر فيه لفظ التوثيق إما بلفظه كثقة ثقة أو بمعناه كثقة ثبت. وثقة حجة.

٤- ما عبر عنه بلفظ التوثيق دون تكرار وتأكيد كثقة أو متقن أو ثبت. وذكر العلماء أنه يحتج بمرويات أصحاب هذه الرتب ولو انفرد أحدهم بروايته.

٥- الوصف بصدوق. أو لابأس به وهذا يقصر عن الدرجة الرابعة قليلاً .

٦- وصف الراوي بصدوق يهم - أي يخطئ - أو صدوق سيء الحفظ وهذا أقل من سابقه.

٧- وصف الراوي بقولهم : صالح الحديث. صدوق إن شاء الله .

وهذه الرتب الثلاثة الأخيرة غير مشعرة بالظبط فيكتب حديثهم وينظر في مدى موافقتهم لغيرهم من الضابطين من عدمها.

ثانياً : مراتب التجريح :

١- وصف الشخص بما يدل على المبالغة في الكذب أو الوضع مثل أكذب الناس.

٢- الوصف بالكذب من غير مبالغة فيقال كذاب. وضاع. يكذب.

٣- مجرد الاتهام بالكذب أو الوضع مثل. متهم بالكذب، أو الوضع وهو أقل خطراً مما جاء في الرتبة الثانية .

٤- وصف الراوي بقولهم : ضعيف جداً . واه بمرة .

٥- وصف الراوي بقولهم : منكر الحديث، مضطرب الحديث.

٦- من وصفوه بقولهم : فيـه مقال. ضعف وهي أسهل المراتب جرحاً .

حكم هذه المراتب :

من وصف بأحد أوصاف المرتبة الأولى والثانية والثالثة والرابعة فحديثهم ساقط لا يكتب ولا يحتج بـه. ومن وصف بما جاء في المرتبة الخامسة والسادسة. فحديثهم ليس بحجـة ولكن يكتب للنظر فيه وليس للاحتجاج بـه.

أشهر الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل :

لم يخدم علم من العلوم مثل ما خدم به علم الرجال. فقد فتش العلماء عن حال كل راو للحديث ووضعوه في الدرجة التي تناسبه بدقة وأمانة ونقلوا في كل راو أقوال المعدلين والمجرحين. وأصبح لكل راو لحديث ترجمة تبين حالـه. بل صنف العلماء كتباً خاصة تضم من اشتهر بالتوثيق أو غلب عليه ذلك. وكتباً لمن غلب عليه الضعف، كما صنفوا كتباً تضم الطرفين معاً. وصارت هذه مرجعاً للعلماء ومحل الثقة والقبول عندهم .

(أ) من أشهر الكتب المؤلفة في الثقات :

١- كتاب الثقات : للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ.

٢- كتاب الثقات : لخليل بن شاهين .

-٣ كتاب الثقات : للإمام العجلي.

-٤ كتاب الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة : للشيخ زيد الدين قاسم بن طويلقفا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ، وهو كتاب كبير في أربعة مجلدات.

(ب) من أشهر الكتب المؤلفة في الثقات والضعفاء :

-١ كتاب الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد.

-٢ تهذيب أسماء الرجال للحافظ المزي.

-٣ تهذيب التهذيب للذهبي.

-٤ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر : وهو أكملها وأعمها نفعاً وأشملها فائدة.

-٥ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر : وعمله كفهرس لكتابه تهذيب التهذيب.

-٦ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

-٧ التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل لابن كثير جمع فيه بين ميزان شيخه الذهبي وتهذيب أستاذه المزي مع زيادات وتحريرات مفيدة.

(ج) من أشهر الكتب المؤلفة في الضعفاء :

-١ كتاب الضعفاء الكبير، والضعفاء الصغير : لمحمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ.

-٢ كتاب الضعفاء والمتروكين : لأحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ.

-٣ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لمحمد بن حبان البستي ت سنة ٣٥٤ هـ.

-٤ الكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥ هـ، (مطبوع) .

-٥ كتاب الضعفاء والمتروكين لعلي بن عمر الدار قطني ت سنة ٣٨٥ هـ،(مطبوع) .

-٦ كتاب الضعفاء والمتروكين لعبدالرحمن بن علي أبي الفرج بن الجوزي ت سنة ٥٩٧ هـ.

المناقشة

١- عرفي الجرح والتعديل.
٢- هل الجرح والتعديل من الغيبة المحرمة ؟ وضحي ذلك بالدليل.
٣- لم أجاز العلماء جرح الرواة وتعديلهم ؟
٤- اذكري نبذة عن تاريخ الجرح والتعديل. مع ذكر بعض المعدلين من الصحابة ومن بعدهم.
٥- ما هي شروط الجارح والمعدل ؟
٦- هل لابد من ذكر أسباب الجرح والتعديل؟ وضحي ذلك بالتفصيل مع ذكر الأسباب لكل وجه.
٧- اذكري تعريف العدالة. وشروطها بالتفصيل.
٨- بم تثبت عدالة الراوي ؟
٩- عرفي الضبط مع ذكر أقسامه.
١٠- ما هي شروط الرواية بالمعنى؟
١١- اذكري مرتبة من قيل فيه : أوثق الناس. وأضبط الناس. ومرتبه من قيل فيه : (لا بأس به) ، (وصدوق إن شاء الله) .
١٢- إذا وصف الشخص (بمتهم بالكذب) أو (متهم بالوضع). أو وصف بقولهم : (فيه مقال) أو (ضعف). فما العمل في حديث كل من وصف بذلك؟

القسم السابع

غريب الحديث - والتعريف بأهم كتبه

تفسير غريب الحديث

يواجه القارئ للحديث النبوي الشريف ببعض الكلمات الصعبة التي يندر تداولها ولا يعرف أغلب الناس معناها. ولا شك أن معرفة الغريب وضبط ألفاظه أمر مهم للمعتني بحديث رسول الله ﷺ لما يتعلق بفهمه من معرفة الكثير من الأحكام الدينية والدنيوية، ومن هنا فقد اهتم العلماء بتصنيف الكتب التي تهتم بغريب الحديث. وقد سلك العلماء في تفسير غريب الحديث طريقتان :

الأولى :

تفسير الألفاظ الغريبة في الحديث بألفاظ رواية أخرى أوضح منها وهذه لاشك أفضل طريقة لتفسير الغريب، وقد سلك العلماء هذا المسلك نظراً لسعة اللغة العربية ولأن الرسول ﷺ كان يخاطب كل قوم بما يفهمون. وقد يستعان بتفسير الغريب بما ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم .

الثانية :

الرجوع إلى كتب اللغة ومعاجمها في تفسير غريب الحديث وهذا هو الغالب .

أهم كتب غريب الحديث :

١ ـ كتاب غريب الحديث والآثار :

لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي الحافظ ت ٢٢٤ هـ، وهو عظيم الفائدة ألفه في أربعين سنة . ولم يسبقه أحد إلى التأليف في الغريب إلا النضر بن شميل المازني .

٢ـ غريب الحديث :

لأبي سليمان حمْد (بسكون الميم) الخطابي البستي ت ٣٨٨ هـ، وهو كتاب عظيم الفائدة .

٣ ـ الفائق في غريب الحديث :

لأبي القاسم جارالله [١] محمود بن عمر بن محمد الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ. وهو كتاب مطبوع في ثلاثة أجزاء يتداوله الناس وينتفعون بـه.

٤ ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث :

للإمـام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني الأصفهاني المتوفى سنـة ٥٨١ هـ، وهذا الكتاب عظيم النفع حسن الطريقـة فـقد رتب الغـريب أيضاً على حسب حروف المعجم. قـال عنـه ابن الأثـيـر : «وجدته غاية في الحسن والكمال». وقـال الحافظ الذهبي «يدل على براعته في لسان العرب». وقد حقق هذا الكتاب وطبع بجامعـة أم القـرى في ثـلاثـة مجلدات .

٥ ـ كتاب النهاية في غريب الحديث :

لأبـي السعادات مجد الدين المبارك بن محمـد المعروف بابـن الأثير الشيباني الجزري الموصلي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ.

ويقع هذا الكتاب في خمسة مجلدات وقد رتبت الكلمات الغريبة فيه على حروف المعجم . قـال السيوطي : وهو أحسن كتب الغريب وأجمعها وأشهرها الآن وأكثرها تـداولاً .

وقال ابن الاثير في مقدمته : «وكان الغرض والمقصد من هذا المصنف معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعراباً ومعنى».

المناقشة

١- اذكري أهمية معرفة غريب الحديث .

٢- ما منهج المصنفين في تأليفهم في غريب الحديث ؟

٣- عرفي كتاب المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للأصفهاني، وكتاب النهايـة لمجـد الدين ابـن الأثـيـر .

٤- من مؤلف كتاب غريب الحديث والآثـار ؟

(١) قيل له ذلك لأنه جاور بمكة المشرفة زمناً.

القسم الثامن

علم علل الحديث وأهم كتبه

علـم علل الحديـث وأهــم كتبـه

أولاً : علـل الحديـث :

من أجَلِّ علوم الحديث وأدقها وأعظمها فائدة علم علل الحديث، وعلل جمـع علـة.

العلة لغة : اسم مفعول من أعله .

واصطلاحاً : عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة في صحـة الحديث مع أن ظاهر الحديث السلامة منها. وعلل الحديث لا تكون من جهة الجرح. لأن حديث المجروح ساقط وإنما تكثر العلل في أحاديث الثقات. وتدرك بالعلـم والفهـم.

أهمية هذا العلم :

وقد نوه العلماء بفضل هذا العلم وما يحتاجه المهتم بـه من إحاطة تامة بأحـوال الرواة ومعرفـة دقيقـة بالأسانيد . قال عبدالرحمن بن مهدي : «لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إليَّ من أن أكتب عشرين حديثاً ليست عندي» .

وقد تكلم فيه أئمة هذا الشأن من أمثال : علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم، والدار قطني، والحاكم النيسابوري .

معرفة علة الحديث :

والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن تجمع طرقه وتنظر في اختلاف رواتـه وضبطهم وإتقانهم. كما تعرف العلة إذا وجد في الحديث عدة أشياء منها :

١- تفـرد الـراوي .

٢- مخالفـة غيره لـه .

٣- وجـود قرينة تدل على ذلك. كإرسال في الموصول. أو وقف في المرفوع. أو دخول حديث في حديث أو غير ذلك .

مواضع العلة :

قد تقع العلة في السند فقط. أو المتن فقط وقد تقع فيهما. ونوضح ذلك مع ذكر أمثلة عند الكلام على الحديث المعل إن شاء الله.

ثانياً : أهم الكتب المصنفة في علل الحديث :

من أهم ما صنف علماء الحديث في العلل ما يلي :

١- كتاب العلل. لعلي بن المديني المتوفى سنة ١٧٨ هـ.

٢- كتاب العلل ومعرفة الرجـال . للإمام أحمد بن حنبل.

٣- العلل. لأبي حاتم وأبي زرعة الرازيـان وهو مرتب على أبواب الفقه.

٤- العلل الصغير . للإمام الترمذي وهو الملحق بآخر كتاب السنن.

٥- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي المتوفى سنة ٣٦٥ هـ. وهو كتاب رتب رجاله على حروف المعجم وأثناء الترجمة لهم، يسوق ما رواه المترجم له من أحاديث معلولـة .

٦- العلل. للإمام أبي الحسن الدار قطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ. وهو أهم الكتب التي ألفت في هذا الفن وأعمها نفـعاً .

٧- العلل المتناهية . للحافظ أبي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

المناقشة

١- عرفي العلـة. وبيني موقعها في الحديث وكيفية معرفتها.

٢- ما أهمية علم علل الحديث ؟

٣- اذكري أسماء ثلاثة من الأعلام الذين تكلموا في علل الرجال.

٤- اذكري أربعة أمور يُعرفُ بها الحديث المعل.

٥- اذكري أربعة كتب صنفت في علل الحديـث.

القسم التاسع

مختلف الحديث

مختلف الحديث

أولاً : تعريفه :

هو أن يجد القارئ حديثين متضادين في المعنى ظاهراً ويحتاج إلى التوفيق بينهما أو الترجيح. وهذا نوع من أجَلِّ المطالب التي يحتاج إلى معرفتها كل عالم.

وهذا العلم لا يقوى على خوض غماره إلا الأئمة المتخصصون الجامعون بين الحديث والفقه والأصول واللغة. وهذا النوع من الأحاديث يسمى بمختلف الحديث أو مشكل الآثار أو تأويل مختلف الحديث.

ثانياً : موقف العلماء من هذه الأحاديث :

وهذه الأحاديث المشكلة، للعلماء في دفع ما بينها من اختلاف وتعارض طرق منها :

- طريق الجمع بين النصوص .
- طريق الترجيح .
- طريق النسخ .
- الحكم بالاضطراب أو التوقف .

١- طريق الجمع بين النصوص المتعارضة :

وذلك إذا كان بين المختلفين وجه تقارب يمكن عن طريقه دفع التعارض بتفسير كل منهما تفسيراً يقارب الآخر ولا يعارضه .

مثال ذلك :

حديث رواه البخاري عن أبي هريـرة ﷺ : «**لا عدوى و لا طيرة**» [1]، هذا الحديث يعارضه حديث آخر عند البخـاري من روايـة أبي هريـرة ﷺ : «**لا توردوا الممرض على المصح**» [2].

فالحديث الأول ينفي العدوى بينما ينهى الحديث الثاني عن إدخال الممرض !! أي صاحب الإبل المريضة على المصح : أي صاحب الإبل الصحيحة وفي معنى هذا الحديث : «**وفر من المجذوم كما تفر من الأسد**» فهذا ينصح بالفرار من المجذوم وذلك منعاً للإصابة بالعدوى .

وقـد جمع العلماء بينهما بأن : من كان قوي اليقين مؤمناً بأن الإصابـة بالعدوى لا تقع إلا بقدرة الله تعالى القائـل :

﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة آيـة : ١٠٢) .

فمن كان إيمانه كذلك فيقال له (لا عدوى) وهذا لا يضره شيء. ومن ضعفت نفسه وخاف من العدوى فيقال لـه (فر) أو يحمل الأمر بالفرار على الاستحباب وأما البقاء مع المجذوم ومجالسته والأكل معه فيكون على الجواز .

٢- طـريـق الـتـرجـيـح :

وذلك إذا تعذر الجمع بين الروايتين . ووجوه الترجيح كثيرة منها :

(أ) الترجيح من جهة الإسناد وله أسباب كثيرة منها :

١- ترجيح ما رواتـه أكثر على ما رواتـه أقل .

٢- ترجيح روايـة الأوثق .

٣- ترجيح رواية الأحفظ .

٤- ترجيح روايـة الكبيـر لأنـه أقرب إلى الضبط .

٥- ترجيح روايـة من كان فقيهاً .

---

(١) رواه البخاري : كتاب الطب . باب لاهامة .

(٢) رواه البخاري : كتاب الطب . باب لاعدوى .

-٦ ترجيح روايـة صاحب الواقعة لأنه أعرف بالقصة.

-٧ ترجيح روايـة من كثرت مخالطته للنبي ﷺ.

-٨ ترجيح روايـة المشهور بالعدالة والثقة.

-٩ ترجيح روايـة من يوافق الحفاظ.

-١٠ تقديم الأحاديث التي جاءت في الصحيحين على غيرها.

(ب) الترجيح باعتبار المتن :

-١ ترجيح المقيد بسبب على المطلق.

-٢ ترجيح الحقيقة على المجاز إن لم يغلب المجاز.

-٣ ترجيح الخاص على العام.

-٤ ترجيح المشتمل على الحقيقة الشرعية أو المعرفية على ما كان حقيقة لغويـة.

(ج) الترجيح من جهة المدلول :

-١ يرجح المثبت على المنفي لأن مع المثبت زيادة علم.

-٢ يرجح الأقرب على الاحتياط.

-٣ يرجح الحكم الأيسر على الحكم الأشق.

٣- القـول بالنسـخ :

وذلك عندما يتعذر الجمع بين النصين أو الترجيح بينهما فيكون أحدهما ناسخاً للآخر مثال ذلك : ماجاء في سنن الدار قطني عن جابر عن النبي ﷺ أنـه قال : «في كل فرس سائم دينار» فهذا يعارضه حديث البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقـة». قـال العلماء : حديث البخاري ومسلم في نفي صدقـة الخيل محكم وناسخ للنص الأول، وذلك إذا كانت الخيل لغير التجـارة فإن كانت للتجارة وجبت فيها زكاة عروض التجـارة .

٤- الحكم بالاضطراب أو التوقف :

إذا تعذر الجمع بين الحديثين المتعارضين ولم يمكن الترجيح بينهما بحثنا في النصوص لنعرف المتقدم والمتأخر فقد يكون أحدهما منسوخاً ويدل على ذلك دليل. وإذا لم يثبت النسخ فإنه حينئذ ينبغي التوقف بينهما أو الحكم بضعفهما واضطرابهما .

ثالثاً : أهم المصنفات في مختلف الحديث :

صنف في هذا الفن جماعة من أئمة الحديث وحذاقه العارفين بالأسانيد والمتون والأحكام الشرعية واللغوية ومن أهم المؤلفات فيه :

١- اختلاف الحديث : للإمام محمد بن ادريس الشافعي تُوُفِّيَ سنة ٢٠٤ هـ. من رواية الربيع بن سليمان المرادي عنه. وهو أول مؤلف في اختلاف الحديث قال السخاوي في فتح المغيث : هو من جملة كتاب الأم .

٢- تأويل مختلف الحديث : لأبي محمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦ هـ. وهو كتاب أجاد فيه صاحبه وأتى بأشياء حسنة، لكنه لم يسلم من استدراكات العلماء.

٣- مشكل الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ت سنة ٣٢١ هـ. قال الكتاني : وهو من أجَلِّ كتبه. ولكنه قابل للاختصار غير مستغن عن الترتيب والتهذيب.

٤- مشكل الحديث : لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك ت سنة ٤٠٦ هـ.

المناقشة

١- ما المراد بمختلف الحديث ؟

٢- وما أهمية هذا العلم ؟ وما موقف العلماء منه ؟

٣- ما أول طريق نلجأ إليه عند وجود اختلاف بين الأحاديث ؟

٤- متى نلجأ إلى الجمع بين النصوص ؟ اذكري مثالاً يوضح ما تقولين.

٥- اذكري وجوه الترجيح بين النصوص المتعارضة من جهة الإسناد ؟

٦- اذكري وجوه الترجيح بسبب المتن ؟

٧- متى نلجأ إلى القول بالنسخ بين النصوص ؟

٨- تكلمي عن كتب مختلف الحديث مع التعريف بمصنف كتاب مشكل الآثار.

٩- من مؤلف أول كتاب مصنف في مختلف الحديث ؟ ومن أين أخذ ؟

القسم العاشر

تقسيم الحديث باعتبار قائله

تقسيم الحديث باعتبار قائله

قد يكون صدور المتن عن الله تعالى أو عن رسولهﷺ وقد يكون عن الصحابي أو التابعي. وعلى هذا الأساس فقد قسم العلماء الحديث بهذا الاعتبار إلى :

الحديث القدسي، والحديث المرفوع إلى النبي ﷺ، والموقوف على الصحابي، والمقطوع المسند إلى التابعـي .

أولاً : الحديث القدسي :

هو في اللغة : نسبة إلى القدس وهو الطهر. والأرض المقدسة أي المطهرة.

واصطلاحاً : هو الحديث الذي قاله رسول الله ﷺ وأضافه إلى الله تعالى .

وسمي حديثاً : لأن رسول الله ﷺ تحدث به على سبيل الحكاية عن الله عز وجل .

وقدسياً : نسبة إلى القدس الذي هو الطهر والتنزيه لتعلقه بالله تعالى ونسبته إليه لأنه صدر عن نسبة للإله والرب عز وجل ويسمى بالحديث الإلهي والرباني .

مثاله : ماروواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : قال الله تعالى : «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» .

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي :

الحديث القدسي : لفظه ومعناه كلاهما من عند الله تعالى. أُوحِيَ بهما إلى النبي ﷺ إما بوحي جلي بأن ينزل جبريل على رسول الله ﷺ يقظة أو بوحي خفي عن طريق الإلهام أو المنام وقال بعض العلماء : المضاف إلى الله تعالى هو المعنى فقط.

والحديث النبـوي : لفظـه من عند النبي ﷺ ، أما معناه فتارة يكون من عند الله تعالى بوحي جلي أو خفي. وتارة يكون باجتهاد منـه ﷺ .

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم :

١- القـرآن الكريم : لفظـه ومعناه من عند الله تعالى بوحي جَلِّي فقد نـزل بـه جبريل على رسول الله ﷺ يقظة في صورة رجل حسن الهيئة. أو كان يُسمع لنزوله دَويٌّ كدويِّ النحل، ولم يكن نزولـه عن طريق رؤيا منامية أو إلقاء شيء في القلب من فكر أو غيره وهو الإلهام بخلاف الحديث القدسي.

٢- القرآن الكريم : معجز للإنس والجن يتحدى بأقصر سـورة منه، والحديث القدسي ليس كذلك.

٣- تحريم رواية القرآن الكريم بالمعنى بخلاف الحديث القدسي .

٤- تعبدنا الله تعالى بقراءة القرآن الكريم وكل حرف منه بعشر حسنات بخلاف الأحاديث القـدسيـة.

٥- تعبدنا الله تعالى بقراءة القرآن الكريم في الصلاة بخلاف الحديث القدسي .

٦- تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل بخلاف الأحاديث القدسية .

٧- لفظ القـرآن الكريم نقل إلينا عن طريق التـواتـر أمـا الأحـاديث القدسية فـقد رويـت آحـاداً عن رسـول الله ﷺ .

٨- يحـرم على المحـدث مـس القرآن الكريـم. وتحـرم تلاوتـه على الجنب والأحـاديث القدسية بخـلاف ذلك .

ثانياً : الحديث المرفوع :

لغة : اسم مرفوع من رفع ضد وضع. وسمي بذلك لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع وهو النبي ﷺ.

واصطلاحاً : هو الحديث الذي أسنده الراوي إلى النبي ﷺ قولاً أوفعلاً أو تقريراً أو صفة، سواء كان الراوي صحابياً أو تابعياً أو دون ذلك .

١- مثال المرفوع قولاً : ما رواه البخاري عن عبدالله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : «ما من أحد أغير من الله. من أجل ذلك حرم الفواحش . وما أحد أحب إليه المدح من الله »

٢- مثال المرفوع فعلاً : ما رواه مالك في الموطأ عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا رسول الله ﷺ بماء ولم يغسله .

٣- ومثال التقرير : قول الصحابي فعل كذا. وذلك بعلم النبي ﷺ ولم ينكره ومنه :

«كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافر» (رواه الحاكم أبو عبدالله عن المغيرة بن شعبة) ، ولا يفعل الصحابة ذلك إلا بإقرار من رسول الله ﷺ .

٤- ومثال المرفوع الوصفي : أن يقول الصحابي أو غيره : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً بضم الخاء واللام.

ثالثاً : الحديث الموقوف :

هو ما أضيف إلى الصحابي قولاً أوفعلاً أو تقريراً. ولم تكن هناك قرينة تفيد رفعه. ومعنى أضيف : أي رواه الراوي وأسند إلى الصحابي مبيناً أنه صدر عنه .

مثاله : ما رواه الحاكم في علوم الحديث بسنده عن جابر بن عبداللَّه رضي الله عنهما قال : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من المحارم ولسانك من الكذب ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .

فإذا قلنا : هذا النص موقوف ولم نخصصه بأحد . علم أنه موقوف على الصحابي ولم ينقله عن غيره. فإذا خصصناه بشخص معين. جاز أن نقول : هذا موقوف على الزهري أو على غيره من التابعين ومن بعدهم.

حكم الحديث الموقوف :

الأصل في الموقوف عدم الاحتجاج به لأنه أقوال وأفعال صحابة، لكنها إن ثبتت فإنها تقوي بعض الأحاديث الضعيفة، لأن حال الصحابة كان هو العمل بالسنة، وهذا إذا لم يكن له حكم المرفوع، أما إذا كان من الذي له حكم المرفوع فهو حجة كالمرفوع [١] .

(١) انظري تيسير مصطلح الحديث - الطحان ص(١٣٣).

رابعاً : الحديث المقطوع :

لغة : اسم مفعول من القطع .

واصطلاحاً : ما أضيف إلى التابعي قولاً أو فعلاً مع خلوه من قرينة تدل على رفعه أو وقفه. فكل ما أضيف إلى التابعي مما للرأي فيه مجال. قولاً أو فعلاً او تقريراً سمي مقطوعاً ويسمى موقوفاً إن قيد بقائله من التابعين فنقول هذا موقوف على الزهري أو سعيد بن المسيب. فإن قاله التابعي وكانت هناك قرينة تدل على رفعه إلى النبي ﷺ كان مرفوعاً حكماً. أو كانت القرينة تفيد وقفه على الصحابي سمي موقوفاً .

حكمه : الحديث المقطوع ضعيف لا يحتج به في إثبات شيء من الأحكام أو نفيه .

فائدة : قال الزركشي : إدخال المقطوع في أنواع الحديث فيه تسامح كبير فإن أقوال التابعين ومذاهبهم لا مدخل لها في الحديث فكيف تكون نوعاً منه ؟ وأجاب عن ذلك . بأنه كالموقوف . إذا كان لا مجال للاجتهاد فيه يكون في حكم المرفوع .

مثال المقطوع القولي : قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع : «صل وعليه بدعته».

ومثال المقطوع الفعلي : قول إبراهيم بن محمد المُنتشر : كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله ويُقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم [1] .

(١) انظري تيسير مصطلح الحديث - محمود الطحان ص(١٣٤).

المناقشة

١- إلى كم قسم ينقسم الحديث باعتبار قائلـه ؟

٢- عرفي الحديث القدسي لغة واصطلاحاً. مع ذكر مثال لـه .

٣- لم سمي الحديث القدسي حديثاً. وقدسياً. وهل له من أسماء أخرى ؟

٤- ما هو الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي ؟

٥- ما الفرق بين الحديث القدسي والقرآن ؟

٦- ما الحديث المرفوع وما مثاله قولاً وفعلاً وتقريراً ؟

٧- ما الحديث الموقوف وما مثالـه ؟

٨- هل يطلق الموقوف على غير الصحابي ؟ وضِّحـي ذلك ؟

٩- ما الحديث المقطوع ؟ وهل يكون مرفوعـاً أو موقوفـاً ؟

١٠- ما حكم الحديث المقطوع ؟

١١- أقوال التابعين لا مدخل لها في الحديث فكيف نسميها حديثاً ؟

المناقشة

١- إلى كم قسم ينقسم الحديث باعتبار قائلـه ؟

٢- عرفي الحديث القدسي لغة واصطلاحاً. مع ذكر مثال لـه .

٣- لم سمي الحديث القدسي حديثاً. وقدسياً. وهل له من أسماء أخرى ؟

٤- ما هو الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي ؟

٥- ما الفرق بين الحديث القدسي والقرآن ؟

٦- ما الحديث المرفوع وما مثاله قولاً وفعلاً وتقريراً ؟

٧- ما الحديث الموقوف وما مثالـه ؟

٨- هل يطلق الموقوف على غير الصحابي ؟ وضِّحـي ذلك ؟

٩- ما الحديث المقطوع ؟ وهل يكون مرفوعـاً أو موقوفـاً ؟

١٠- ما حكم الحديث المقطوع ؟

١١- أقوال التابعين لا مدخل لها في الحديث فكيف نسميها حديثاً ؟

الفصل الدراسي الثاني

القسم الحادي عشر

أقسام الحديث بحسب وصوله إلينا

أقسام الحديث بحسب وصوله إلينا

قسم العلماء الحديث باعتبار رواته الذين نقلوه إلينا إلى متواتر وآحاد.

أولاً : المتـواتـر :

المتواتر في اللغة : اسم فاعل مشتق من التواتر بمعنى التتابع.

المتواتر في الاصطلاح : ماروواه في كل طبقة من طبقاته جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب. فهذا الحديث المتواتر يرويـه من طبقة الصحابة جماعة ويرويه عنهم. من طبقة التابعين جماعة من أتباع التابعين وهكذا إلى نهاية السند، هذه الجماعة في كل طبقة لايتصور اتفاقهم على الكذب .

شروط تواتر الحديث :

١- أن تبلغ كل طبقة عدداً كبيراً بحيث تحيل العادة اتفاقهم على الكذب لاختلاف بلدانهم وتحقيق عدالتهم وكثرتهم .

٢- أن يكون مستند أخبارهم الحس. كأن يقولوا سمعنا، أو حدثنا، أو رأينا .

٣- هذا العدد الكبير إنما يكون في عصور الرواية التي تشمل عصر الصحابـة والتابعين وتابعي التابعين، أما بعد أن دونت الكتب فمن السهل وجود هذا العدد الكثير في أي طبقة .

هل يشترط للتواتر عدد معين ؟

يرى جمهور العلماء أنـه لا يشترط عدد معين لتحقيق التواتر إنما ينبغي أن يكون العـدد كثيراً بحيث يحصل معـه اليقين بصحـة ما نقلوه عـن رسول الله ﷺ، ويرى بعض العلمـاء أن أقـل الكثرة عشـرة أشخاص.

حكم الحديث المتواتر :

الحديـث المتواتر يفيد العلم الضروري اليقيني الذي لا يمكن للإنسان دفعـه والذي يستلزم العمل بـه والتصديق الجازم وعدم التردد في قبوله فلا يحتاج الإنسان إلى البحث عن رواتـه .

أقســـامــه :

ينقسم الحديث المتواتر إلى قسمين :

١ ـ **المتواتر اللفظي :** وهو الذي تواتر لفظه ومعناه وذلك كحديث : «**من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**» فقد رواه ما يزيد على سبعين صحابياً متفقين عليه لفظاً ومعنى. وسمي متواتراً لفظياً لأن التواتر وقع على عين اللفظ المذكور في جميع الروايات.

٢ ـ **المتواتر المعنوي :** هو الذي اتفق على معناه دون لفظه . وذلك كحديث رفع اليدين في الدعاء، فقد روي عن الرسول ﷺ ما يقارب من مئـة حديث أنه كان يرفع يديـه في الدعاء، مع اختلاف اللفظ واختلاف الواقعة التي قيلت فيه وقد حصل التواتر من مجموع هذه الوقائع المختلفة وسمي متواتراً معنويـاً. لأن التواتر وقع على المعنى الكلي المشترك المفاد من جميع ألفـاظ الرواة .

مصادر الحديث المتواتر :

ألفت كتب منها :

-١ الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة - وهو مرتب على الأبواب.

-٢ الأزهار المتنـاثرة في الأخبـار المتواترة - وكلاهما للحـافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنـة ٩١١ ، والثاني اختصار للأول .

-٣ قطف الأزهار - للسيوطي وهو تلخيص لكتابـه السابق الأزهار المتناثرة.

-٤ (نظم المتناثر من الحديث المتواتر)، لأبي عبدالله بن جعفر الكتاني الفاسي وهو أوسعها .

-٥ لقط اللآلئ المتناثرة - للشيخ محمد مرتضي الزبيد المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ.

ثانياً : الآحـاد :

هو في اللغة : جمع أحد بمعنى الواحد .

واصطلاحاً : هو مارواه عن رسول الله ﷺ عدد لا يتحقق بـه التواتـر. كأن يرويـه واحد أو اثنان أو ثلاثـة . ولـم يستكمل في كل طبقـة من طبقاتـه حد التواتر.

حـكـمـه :

ويفيد حـديـث الآحـاد العلم النظـري الذي يتوقـف على النظـر والاستـدلال. ويجب عند كثيرين العمل بـه.

أقسامه بحسب طرقه :

ينقسم خبر الآحاد بحسب طرقه إلى ثلاثـة أقسـام :

١ ـ مشهـور

٢ ـ عـزيـز

٣ ـ غـريـب

١ ـ الحديث المشهور :

الشهرة لـغـة : الذيـوع والانتشار

وفي الاصطـلاح : ما رواه ثلاثة أو أكثر في كل طبقة من طبقاته بحيث لم يبلغ حد التواتر.

والمشهـور : هو المستفيض عند المحدثين وجماعة من الفقهاء والأصوليين فهما لفظان مترادفان على معنى واحد سُمِّـيَ مرة مشهوراً لوضوحـه. وسُمِّـيَ مرة أخرى مستفيضاً لانتشاره في الناس. من فاض الماء يفيض إذا كثر ويلزم من ذلك الانتشار والشيوع أي الظهور وينقسم المشهور من حيث القبول والرد إلى : (صحيح – وحسن – وضعيف). وقد يكون موضوعـاً .

أقسامه بحسب مواقع شهرته :

ينقسم المشهور بالنسبة إلى الوسط الذي اشتهر فيه إلى أقسام :

-١ **مشهور عند المحدثين** : مثل حديث أنس ﷺ قال : «**قنت النبي ﷺ شهراً يدعو على رعل وذكوان**» (رواه البخاري) .

-٢ **مشهور عند الفقهاء** : مثل حديث «**المسلمون على شروطهم**» (رواه الترمذي).

-٣ **مشهور عند الأصوليين** : مثل حديث «**إذا حكم الحاكم ثم اجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**» (رواه البخاري) .

-٤ **مشهور عند النحاة** : مثل «**نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه**» قال العراقي لا أصل له.

-٥ **مشهور عند العامة** : مثل حديث «**من غشنا فليس منا**» (رواه مسلم في الإيمان) .

٢ ـ الحديث العزيز :

لغة : من عز يعِز بالكسر . أي قل وندر أو من عز يعَز بالفتح . أي قوي واشتد.

واصطلاحاً : هو ماورواه اثنان . ولو في طبقة واحدة ولو زاد رواته في بعض الطبقات إلى أكثر من اثنين لا يضر إنما المهم ألا يقل رواته في أي طبقة عن اثنين .

مثاله : ما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» [١] فقد روى هذا الحديث عن أنس قتادة وعبدالعزيز بن صهيب عن عبدالعزيز. اسماعيل بن علي وعبد الوارث. رواه عن كل جماعة وقد روى هذا الحديث البخاري في كتاب الإيمان .

٣ ـ الحديث الغريب :

الغريب لغة : المنفرد أو البعيد عن وطنه.

واصطلاحاً : هو ما انفرد بروايته راوٍ واحد. ولو في طبقة واحدة. فلو رواه في كل الطبقات أكثر من اثنين ورواه واحد في طبقة واحدة فهو الغريب .

---

(١) انظري صحيح الجامع - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - ج

مثـالـه : حديث البخاري قال : حدثنا الحميدي – عبدالله بن الزبير – قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري . قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر يقول : «**إنما الأعمال بالنيات**» فهذا الحديث لم يروه عن النبي ﷺ سوى عمر. ولم يروه عن عمر إلا علقمة ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم. ولم يروه عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري ومنه انتشر .

أما إن كانت الغرابـة في تابع التابعـي فمن دونـه سميت غرابـة لا في أصل السند ويقال للحديث فـرد نسبـي .

المناقشة

١- اذكري أقسام الحديث بحسب رواتـه الذين نقلوه إلينا.
٢- عرفي الحديث المتواتر. مع توضيح التعريف .
٣- ما شروط التواتر ؟ وما السبب في عدم تصور اتفاقهم على الكذب ؟
٤- هل يشترط أن يكون هذا العدد في عصر معين ؟ ولم ؟
٥- هل يشترط لثبوت تواتر الحديث عدد معين ؟ وما عدد أقل الكثرة ؟
٦- ما حكم الحديث المتواتر ؟ وما الذي يفيده من العلم ؟
٧- اذكري أقسام الحديث المتواتر مع التمثيل لكل قسم .
٨- ما الكتب المؤلفة في الحديث المتواتر ؟
٩- عرفي حديث الآحاد مع ذكر أقسامـه.
١٠- عرفي الحديث المشهور واذكري أقسامـه بحسب نوع شهرتـه.
١١- هل يفيد الحديث المشهور العلم ؟ وما شرط ذلك ؟
١٢- عرفي الحديث العزيز مع ذكر مثال لـه وتوضيح كونـه عزيـزاً.
١٣- ما الحديث الغريب؟ وما الفرق بينه وبين الفرد ؟
١٤- في أي موقع من السند يقع التفرد حتى يكون الحديث غريباً ؟ وضحي ذلك بمثال .
١٥- ما المراد بالفرد النسبي ؟ وما مثالـه ؟

القسم الثاني عشر

أقسام الحديث بحسب توفر شروط قبوله وعدم توفرها

أقسام الحديث بحسب توفر شروط قبوله وعدم توفرها

ينقسم الحديث بحسب توفر شروط قبوله وعدم توفرها إلى :

١ ـ مقبول

٢ ـ مردود

النوع الأول : الحديث المقبول :

ويشمل : الحديث الصحيح، الحديث الحسن .

١- الحديث الصحيح :

الصحيح لغة : ضد السقيم . والسقيم حقيقة في الأجسام؛ مجاز في الحديث وسائر المعاني.

واصطلاحاً : هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط . ضبطاً تاماً عن مثله إلى منتهى السند من غير شذوذ ولا علة قادحة .

شرح التعريف : (ما اتصل سنده) أي المتن الذي اتصل سنده فلا يكون فيه انقطاع أو إعضال أو تعليق .

والسند : رجال الحديث الذين يروونه .

واتصال السند : بأن يسمعه كل واحد من رواته من شيخه من أول السند إلى آخره . وهذا يشمل

المرفوع : وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ .

والموقوف : وهو ما أضيف إلى الصحابي .

والمقطوع : وهو ما أضيف إلى التابعي .

وخرج بهذا القيد : (المنقطع – والمعضل – والمعلق) . «بنقل العدل» أي عدل الرواية وهـو : (المسلم – العاقل – البالغ – السالم)، من أسباب الفسق وخوارم المروءة . ولو أنثى أو عبداً .

(الضابط ضبطاً تاماً) هو الحافظ المتقن لما سمعـه. وهو إمَّا ضبط صدرٍ. وهو أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء . وإما ضبط كتاب : وهو صيانتـه عنده منذ سمعه وصححـه إلى أن يؤدى منـه .

(من غير شـذوذ) يخرج به الحديث الشاذ الذي خالف فيه روايـة من هو أوثق منـه أو أكثر عدداً .

(ولا علة قادحـة) العلة أمر خفي قادح في صحـة الحديث مع أن الظاهر سلامتـه منـه .

ونستخلص من ذلـك :

شروط الحديث الصحيح : وهي :

١- اتصال السند من أولـه إلى منتهاه .

٢- عـدالـة الرواة .

٣- تمام الضبط فلا يكون في رواته مغفل كثير الخطأ أو الوهم ولا سيء الحفظ.

٤- السلامـة من الشذوذ : فلا يكون في رواته من يخالف من هو أوثـق منـه.

٥- السلامـة من العلـة : فلا يكون فيه سبب خفي يقدح في صحة الحديـث.

العمل بالحديث الصحيح :

أجمع العلماء من أهل الحديث والفقـه والأصول على وجوب العمل بالحديث الصحيح. في الأحكام والحلال والحرام. وأنـه حجة سواء رواه واحد، أو اثنان، أو ثلاثة فأكثر .

مصادر الحديث الصحيح :

١- الموطأ : للإمـام مالك بن أنس .

٢- الجامع الصحيح : للإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ.

٣- صحيح مسلـم : للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ.

٤- صحيح ابن خزيمة : للإمام أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن خزيمة المتوفى سنة ٣١١ هـ .

٥- صحيح ابن حبان : للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البيستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ.

٢- الحديث الحسن :

تعريفه : الحسن لغـة : صفة مشبهة من الحُسْن بمعنى الجمال .

واصطلاحاً : هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط ضبطاً غير تام عن مثله إلى منتهى السند من غير شذوذ ولا علة قادحة. فهو يشترك مع الحديث الصحيح في شروطه عدا تمام الضبط.

فالصحيح : ما نقله عدل تام الضبط و**الحسن :** ما رواه عدل خفيف ضبطه وهو ينقسم إلى قسمين :

١- الحسن لذاته :

وهو المراد عند الإطلاق فإذا قيل : الحديث الحسن فإنما يراد بـه الحسن لذاتـه. وسمي بذلك لأنـه ناشئ من ذاتـه لا من شيء خارج عنه. فإذا تقوى هذا الحديث بروايـة أخرى ارتقى إلى درجة الصحيح لغيره وصحته هنا لم تكن من ذات الحديث، وإنما من الروايـة الأخرى التي جبرت خفة الضبط. وبسبب هذه الروايـة الأخرى التي جبرتـه قيل لـه : الصحيح لغيره.

مـثـالـه : ما رواه البخاري بسنده عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». فهذا الحديث اكتملت فيه شروط القبول باستثناء الضبط. لأن محمد بن عمرو اتهم في ضبطه وحفظه وإتقانـه وقد وثقه كثيرون. وهذا الحديث قد اعتضد بحديث الأعرج عن أبي هريرة. والأعرج يتصف بالضبط التام. وروايـة الأعرج عن أبي هريرة تجبر روايـة محمد بن عمرو ويصبح الحديث صحيحاً لغيره. أي أن صحته لا من ذاتـه ولكن بالنظر لهذه المتابعة التي اتصف رواتها بتمام الضبط.

٢- الحسن لغيره :

هوالحديث الضعيف الذي لم تتوفر فيه شروط الحديث الصحيح، ولا شروط الحسن، وكان ضعفه لسوء حفظ راويـه. الصدوق الأمين. أو لأنـه يرسل أو يدلس. أو لأنه مجهول. ولم يكن ضعفـه لفسق راويـه. أو كذبـه أو كثرة خطئـه .

فإن ضُعّفَ الحديث بسبب من الأسباب السابقة ورُويَ من وجه آخر عن شيخ هذا الراوي الضعيف أو من فوقه فإن هذا الحديث يكون حسناً لكن حسنه للرواية الثانية التي جاءت من طريق آخر عن شيخ هذا الراوي الضعيف أو شيخ شيخه ويقال لـه : حسن لغيره .

مثال الحسن لغيـره : ما رواه الترمذي عن هشيم عن يزيد عن عبدالرحمن عن البراء مرفوعاً **(إن حقاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدكم من طيب أهلـه. فإن لم يجد فالماء له طيب)**.

فهشيم ضعيف. لكن هذا الحديث قد رواه أبو يحيى التميمي عن يزيد عن عبدالرحمن فارتقى إلى الحسن لغيره.

مصادر الحديث الحسن :

من أهم الكتب التي تضم الصحيح والحسن ما يلي :

١- سنن الترمذي : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت سنة ٢٧٩ هـ.

٢- سنن أبي داود : للإمام ابي سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ.

٣- سنن النسائي : وهو (المجتبي) للإمام أبي عبدالرحمن بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ.

٤- سنن المصطفى : للإمام ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ.

٥- المسند : للإمام المحدث أحمد بن حنبل إمام أهل السنة المتوفى سنة ٢٤١ هـ.

المناقشة

١- اذكري أقسام الحديث المقبول.

٢- عرفي الحديث الصحيح مع بيان نوع الصحة في الحديث.
اشرحي التعريف الاصطلاحي. مع بيان المراد بالعدل هنا.

٣- ما معنى الضبط؟ وما أقسامه؟ وما معنى العلة؟

٤- ما شروط الحديث الصحيح؟ ومتى يفقد الراوي شرط الضبط؟

٥- ما مصادر الحديث الصحيح ؟ وهل هناك مصادر أخرى ؟

٦- ما الفرق بين الحسن والصحيح؟ وهل يشترك مع الصحيح في شيء؟

٧- إذا قلنا : هذا حديث حسن فتحت أي نوع يدخل من أنواع الحسن ؟

٨- ما أقسام الحديث الحسن ؟ وما سبب التسمية بكل نوع مما ذكرت ؟

٩- ما الحسن لغيره ؟ وما نوع الضعيف الذي ينجبر به الحديث ؟

١٠- هل ينجبر الضعيف بسبب فسق الراوي أو كذبه ؟

١١- مثلي للضعيف المنجبر بمثال يرقى به إلى الحسن لغيره مع توضيح ذلك.

١٢- اذكري أهم الكتب التي تتناول الصحيح والحسن .

النوع الثاني : الحديث المردود :

سبق الكلام عن النوع الأول وهو الحديث المقبول المشتمل على الصحيح بنوعيه والحسن بنوعيه. والكلام هنا عن الحديث المردود والذي يعبر عنه العلماء بالحديث الضعيف.

تعريف الحديث الضعيف :

هو لغة : ضـد القـوي .

واصطلاحاً : ما فقد فيه شرط من شروط القبول. أو فقدت جميعها وهي كما سبق :

١- اتصال السند. ٢- العدالـة. ٣- الضبط.

٤- عدم الشذوذ. ٥- عدم العلـة.

فإن فقد شرط من هذه الشروط أدى ذلك إلى ضعف الحديث. وإن كان في سند الحديث من وصف بسوء حفظ أو كان مستوراً لم تعرف أهليته وجاء من طريق آخر قُبِلَ الحديث على ما سبق.

أسباب ضعف الحديث ورده عشرة :

١ ـ خمسة منها تتعلق بالعدالة وهي :

١- الكذب. ٢- التهمة بالكذب. ٣- ظهور الفسق.

٤- الجهالـة : بأن لا يعرف في الراوي تعديل ولا تجريح .

٥- البدعـة : وهي اعتقاد ما أحدث على خلاف المعروف عن النبي ﷺ لا بمعاندة بل بنوع شبهة.

٢ ـ خمسة تتعلق بالضبط وهي :

١- الغلط الفاحش . ٢- الغفلة الفاحشة (وهي كثرة الذهول عن الإتقان) .

٣- الوهم. ٤- مخالفة الثقات. ٥- سوء الحفظ.

شروط العمل بالحديث الضعيف :

والحديث الضعيف لا يعمل بـه في العقائد والأحكام ويجوز العمل بـه في فضائل الأعمال. والترغيب والترهيب. والمناقب وذلك بشروط :

-١ أن لا يكون شديد الضعف. فيخرج حديث من انفرد بـه من الكاذبين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه. وهذا الشرط متفق عليه بين العلماء.

-٢ أن لا يعتقد العـامـل بـه ثبـوتـه بـل يعتقد الاحتيـاط. فـقد يرده وهو ثابت. وقـد ينسبه إلى رسول الله ﷺ ولم يقلـه.

-٣ أن يندرج الحديث تحت أصل شرعي. ولا يكون بعيداً عن قواعد الإسلام المعروفة المقررة.

أهم الكتب التي ورد فيها الحديث الضعيف :

-١ الكتب التي انفردت بالأحاديث الضعيفة. مثل : الضعفـاء للعقيلي، نوادر الأصول للحكيم الترمذي، مسند الفردوس للديلمي .

-٢ الكتب التي ألفها العلماء في أنواع من الحديث الضعيف : مثل الكتب المؤلفة في العلل، والمراسيل، والمدرج، والمُصَحَّف وغير ذلك مثل : علل الحديث والمراسيل لابن أبي حاتم .

-٣ الكتب التي ألفت في ضعفاء الرجال ويذكر فيها نماذج من مرويات المترجم له وهي ضعيفة، مثل الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

أنواع الحديث المردود والضعيف :

النوع الأول : ما ضعف لسبب غير سبب عدم اتصال السند :

ذكر العلماء للحديث الضعيف أو المردود أنواعاً كثيرة نكتفي هنا بذكر أهمها، وشرح أنواع المردود (الحديث الموضوع) كما قال العلماء .

فقد قال السيوطي : ما ضعف لسبب غير الاتصال ثمانية : شرها الموضوع، ثم المتروك، ثم المدرج، ثم المقلوب، ثم المنكر، ثم الشاذ، ثم المعلل، ثم المضطرب .

أولاً : الحديث الموضوع :

وهو في اللغة : من وضع الشيء إذا حطه : سمي بذلك لانحطاط رتبته بحيث لا ينجبر.

واصطلاحاً : هو الحديث الذي اختلقه واصطنعه كذاب من كلامه أو من كلام غيره ونسبه عمداً وافتراءً إلى النبي ﷺ .

لم سمي حديثاً وهو موضوع؟ ذكر العلماء الموضوع في أنواع الحديث مع أنه ليس بحديث. وذلك بحسب زعم واضعه. ولمعرفة طرقه التي تسقطه وتبعده عن الحديث فيكون وضيعاً عكس الصحيح المرفوع.

أسباب الوضع :

للوضع أسباب كثيرة دعت الوضاعين إلى اختلاق الأحاديث ونسبها إلى رسول الله ﷺ . أهمها :

١- العداوة لهذا الدين وقصد إفساده على أهله. وقد فعل ذلك الزنادقة منهم (محمد بن سعيد المصلوب في الزندقة) فقد كان يقول بالتنبؤ. ورَوَى عن حُمَيد عن أنس مرفوعاً (أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله) فوضع هذا الاستثناء تمشياً مع مذهبه في ادعاء البنوة.

٢- التقرب إلى الولاة والحكام . كما فعل غياث بن إبراهيم حين دخل على الخليفة المهدي فوجده يلعب بالحمام، فساق في الحال إسناده إلى النبي ﷺ أنه قال : «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح» فزاد كلمة (أو جناح) مجاملة للمهدي الذي أدرك في الحال أنه كذب لأجله فأمر بذبح الحمام .

٣- وضع الحديث نصرة لمذهب يدعو إليه الوضاع وذلك كالخوارج والشيعة والخطابية .

- **الخوارج** : هم المعارضون لعلي رضي الله عنه .
- **والشيعة** : هم الملتفون حول علي رضي الله عنه .
- **الخطّابية** : بتشديد الطاء . نسبة لأبي الخطاب الأسدي الفري كان يقول : بحلول الله في أناس من أهل البيت على التعاقب .

٤- الوضع احتساباً وابتغاء وجـه الله. من ذلك وضع الأحاديث للترغيب والترهيب جهلاً وتقولاً على رسول الله ﷺ .

٥- ومن الوضاعين القصاص المُذَكِّرون يعظون الناس في المساجد والمجامع فيأتون بالغرائب التي تحبب الناس فيهم ولربما فعلوا ذلك رغبة في عطائهم .

٦- ومنها غفلة المحدث : أو اختلاط عقله في آخر حياته وليس عن قصد منه .

كيف نعرف الحديث الموضوع ؟

يعرف الحديث الموضوع بأمور منها :

١- إقرار واضعه كما عن عصمة بن نوح الذي أقر أنـه وضع الأحاديث في فضائل سور القرآن.

٢- ركاكة لفظه لخلوه عن الفصاحة، أو ركاكة معناه لكونه يجمع بين النقيضين. وقال ابن حجر : المدار في الركـة على ركة المعنى. لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى فغير ألفاظـه بغير فصيح ا.هـ.

٣- مناقضته لما جاء به القرآن الكريم والسنة الصريحة. أو الإجماع القطعي.

٤- الإفراط بالوعيد الشديد على الفعل اليسير أو الوعد العظيم على الأمر اليسير.

٥- أن يكون خـبـراً عن أمـر جسيـم تتوفـر الدواعي على نقلـه بمحضر الجمـع ولا ينقله إلا واحد كقتـل الخطيب على المنـبر أو نـزول المطـر في يـوم عرفـة على أهل عرفـة ولا يخـبـر بـه إلا واحـد فقط.

٦- مخالفته للعقل : من ذلك ما رواه ابن الجوزي عن طريق عبدالرحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه عن جده مرفوعاً (أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلت عند المقام ركعتين) .

حكم الوضع في الحديث :

التقول على رسول الله ﷺ من الكبائر وهذا بإجماع العلماء وبالغ الشيخ أبو محمد الجويني . فجزم بتكفير واضع الحديث .

حكم روايته :

كذلك أجمع العلماء على تحريم رواية الحديث الموضوع إلا مقروناً ببيان وضعه لقوله ﷺ : «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين». (رواه مسلم).

المصنفات في الحديث الموضوع :

المصنفات كثيرة منها :

١- كتاب (الموضوعات) لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت سنة ٥٩٧ هـ. وعليه تعقبات واستدراكات فقد أورد فيه الضعيف والحسن والصحيح.

٢- (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ استدرك فيه على ابن الجوزي وذكر بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة التي نص على أنها موضوعة.

٣- (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة) لأبي الحسن بن عراق.

ثانياً : الحديث المتروك :

هو في اللغة : الساقط .

واصطلاحاً : هو الذي انفرد به راوٍ متهم بالكذب أو الغفلة أو الفسق أو كثرة الغلط .

شروطه :

١- أن لا يُرْوَى ذلك الحديث إلا من جهة ذلك الراوي الموصوف بما سبق.

٢- أن يكون مخالفاً للقواعد المعلومة.

٣- أن يكون الراوي معروفاً بالكذب في كلامه العادي ولم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي.

مثاله : حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمار قالا : كان النبي ﷺ يقنت في الفجر ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق . قال الدار قطني وغيره عن عمر بن شمر : أنه متروك الحديث .

حكمه : الحديث المتروك ضعيف وهو يلي الموضوع في الدرجة على رأي بعض العلماء .

ثالثاً : الحديث المدرج :

تعريفه :

المدرج في اللغة : اسم مفعول من أدرج بمعنى طوى أو دخل . تقول أدرجت الشيء في الشيء – أدخلته فيه – .

واصطلاحاً : هو الحديث الذي فيه زيادة ليست منه .

أقسامه : ينقسم المدرج إلى قسمين : مدرج المتن، ومدرج الإسناد .

أولاً : مدرج المتن :

أقسامه ثلاثة :

١- **مدرج في أول المتن** : وهو أن يقدم كلاماً من عنده، في أول الحديث تمهيداً أو توطئة للحديث من ذلك ما رواه الخطيب من رواية أبي قطن وشبابة .

عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أسبغوا الوضوء** ويل للأعقاب من النار» فقوله : (أسبغوا الوضوء) مدرج في الحديث. من كلام أبي هريرة ﷺ كما بينته الرواية الأخرى في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ قال : أسبغوا الوضوء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ويل للأعقاب من النار».

٢- **المدرج في وسط المتن** : من ذلك ما جاء في صحيح البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي قالت : «**كان النبي ﷺ يتحنث – وهو التعبد – في غار حراء الليالي ذوات العدد**» البخاري باب بدء الوحي، فتفسير (التحنث) بالتعبد من كلام الزهري أحد رواة الحديث.

٣- **مدرج آخر المتن** : مثاله ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «للعبد المملوك أجران **والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك**» فجملة (والذي نفسي بيده . . إلخ) مدرجة من كلام أبي هريرة ﷺ إذ يمتنع أن يتمنى ﷺ أن يكون مملوكاً مع أنه أفضل خلق الله. ولأن أمه ماتت وهو صغير فلم تكن موجودة حتى يبرها .

ثانياً : مدرج الإسناد :

وهـو أقسـام مـنهـا :

١- أن يكون الراوي سمع الحديث بأسانيد مختلفـة ويرويـه بكل واحد منها. فيجئ راو عنه فيجمع الكل على إسناد واحد من غير أن يبين الراوي وشيخـه ويدخل رجال هذا السند في رجال السنـد الآخـر.

٢- أن يكون الحديث عن راو بـإسناد. وعنده حديث آخر بإسناد آخر فيأتي أحد الرواة فيروي أحد الحديثين بإسناده الخاص. ويدخل فيه الحديث الآخر كله أو بعضه من غير بيان أنـه غير إسناده إلى إسناد آخـر .

حـكـــم الإدراج :

يختلف حكم الإدراج تبعاً للقصد منه ونوضح ذلك فيما يلي :

١- إن كان القصد منه تفسير غريب فهو جائـز سواء جاء التفسير في أثناء الحديث أم في آخره .

٢- إن لم يكن القصد منه تفسير غريب فإما أن يقع من الراوي عن عمد أو يقع عن خطأ فإن وقع عن عمد فهو حرام . وقال ابن السمعاني : من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالـة ممن حرف الكلم عن مواضعـه وهو ملحق بالكذابين وإن وقع عن الخطأ فلا لوم عليه إلا إن زاد خطؤه فيكون غير ثقـة .

رابعاً : الحديث المقلوب :

تعريـفـه : المقلوب لغـة اسم مفعول من قلب الشيء قلباً إذا صرفـه عن وجهـه أو غيره .

واصطلاحـاً : تبديل شيء بآخر، والقلب يكون في السند ويكون في المتن .

١ ـ القلب في السند : وهو على أوجـه ثلاثـة :

(أ) أن يـؤخـر اسم الراوي عن اسم أبيـه. مثل (كعب بن مرة) فيقول : (مرة بن كعب) .

(ب) أن يكون الحديث مشهوراً عن راو من الرواة بإسناد فيجعل مكانه راو آخر في طبقته ليصير غريباً مرغوباً فيه. من ذلك : ما رواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه . عن

النبي ﷺ أنه قال : «إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام» فقد قلب سنده حماد ابن عمرو أحد المتروكين في الحديث فقال : روي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة فجعل الأعمش مكان سهيل والحديث معروف برواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه .

(ج) أن يؤخذ سند متن فيجعل على متن آخر وذلك لاختبار محدِّث كما فعل أهل بغداد مع البخاري عندما قدم بغداد واجتمع أصحاب الحديث بها وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها. وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر امتحاناً له فرد كل متن لسنده وصحح لهم ذلك وما أخذوا عليه سقطة واحدة .

٢- القلب في المتن : وذلك على وجهين :

(أ) أن يقدم كلمة عن موضوعها ويؤخر أخرى . من ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في السبعة الذين يظلهم الله بظله وفيه «**ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**». وهذا قد جاء في رواية أخرى «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله». (رواه مسلم) . على خلاف الأصل وهو أن الإنفاق إنما يكون باليمين لا بالشمال .

(ب) أن يقدم جملة ويؤخر أخرى كما في الصحيحين «**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم** » فقد جاء التقديم والتأخير في رواية الطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه «**إذا أمرتكم بشيء فأتوه وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم**».

سبب القلب :

١- أن يكون نتيجة خطأ وغفلة من المحدِّث .

٢- أن يكون عن عمد لاختبار عالم وبيان حفظه من عدمه كما فعل أهل العراق مع الإمام البخاري رحمه الله .

٣- إتباع الغرابة ليعتقد أنه يحفظ ما لا يحفظه غيره .

حكمه :

القلب حرام . ولا يقل إثماً عن الوضع إلا إذا كان القصد منه اختبار المحدِّث. لكن يشترط أن يرد الحديث سنداً أو متناً إلى أصله.

خامساً : الحديث المنكر :

في اللـغـة : اسم مفعول من الإنكار ضد الإقرار .

واصطلاحـاً : هو ما انفرد بمتنه أو بسنده ضعيف مخالفاً فيه الثقة وتقع النكارة في الحديث إذا فحش غلط الراوي أو كثرت غفلتـه أو فسقـه.

ومـن شروطـه :

-١ أن يكون راويـه ضعيفاً غير ضابط.

-٢ أن يكون مخالفاً لروايـة الثقات .

ويقابل المنكر (الحديث المعروف) وهو ما رواه الراجح مخالفاً في متنه أو سنده من هو ضعيف. فالراجح يقال لـه : المعروف ومقابلـه يقال لـه : المنكر .

مثال المنكر : ما رواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج عن الزهري عن أنس ﷺ قال : «كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء وضع خاتمه» قال أبو داود بعد تخريجه : هذا حديث منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس «أن النبي ﷺ اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه» قال : والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام .

سادساً : الحديث الشاذ :

الشـاذ في اللغـة : المنفرد. من شذ يشذ شذوذاً إذا انفرد .

واصطـلاحـاً : هو الحديث الذي رواه الثقة مخالفاً في متنه أو سنده من هو أرجح منه. والترجيح يكون بكثرة العدد، وقوة الحفظ، والضبط. ويقابل الشاذ الحديث المحفوظ. وهو ما رواه الأوثق مخالفاً لروايـة الثقـة .

وشـروط الشـاذ :

-١ تفـرد الـراوي .

-٢ مخالفته غيره ممن هو أحفظ وأوثق وأكثر عدد .

مواضع الشذوذ : الشذوذ يكون في السند. ويكون في المتن .

-١ الشذوذ في السند : مثاله ما رواه الترمذي والنسائي من طريق ابن عينيه عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس : «أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً إلاَّ مولاً هو أعتقه» فهذا الحديث رواه ابن عينيه موصولاً عن ابن عباس. وتابعه على وصله ابن جريج وغيره من الثقات. وشذ عنهم حماد بن زيد مع كونه من أهل العدالة والضبط فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة وأسقط الصحابي وهو ابن عباس ورفعه إلى النبي ﷺ فهو مرسل. المحفوظ حديث ابن عينيه الموصول وهو الراجح؛ وشذ بروايته حماد بن زيد مخالفاً ما اتفق عليه الثقات .

-٢ الشذوذ في المتن : مثاله : ما رواه أبو داود والترمذي من حديث عبدالواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «إذا صلى أحدكم الفجر فليضطجع على يمينه» قال البيهقي : خالف عبدالواحد العدد الكثير في هذا فإن الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ لا من قوله. وانفرد عبدالواحد من بين الثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ .

حكم الحديث الشاذ : الشاذ حديث ضعيف ومردود. وما يقابله هو المحفوظ .

سابعاً : الحديث المعل :

المعل من أعل الرباعي. وهو بمعنى المصاب بالعلة.

وهو : حديث اطلع الباحث فيه على عله قادحة في سنده أو متنه مع أن ظاهر الحديث مشعر بسلامته منها . والعلة الخفية القادحة تكون بانقطاع في حديث ظاهره الاتصال، وبالوقوف في حديث ظاهره الرفع، أو بالاطلاع على تدليس فيه أو اضطراب إلى غير ذلك .

بم يدرك اعتلال الحديث ؟

قال ابن حجر : المعلل من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل

من أهل هذا الشأن . ا . هـ. ويعرف كون الحديث معتلاً بجمع طرق الحديث والنظر في أحوال الرواة ومكانتهم من الحفظ والإتقان فقد يرى تفرد الراوي بأمر أو مخالفة غيره له فيحكم بعدم صحة الحديث أو يعرض عنه ويتوقف عن الأخذ به .

أيـن تقـع العلـة؟

العلة تكون في إسناد الحديث وهو الغالب وقد تقع في متن الحديث .

١ ـ العلة في السند :

مارواه يعلى بن أمية الطنافسي عن الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) وعلة هذا السند أنـه مروي عن عبدالله بن دينار وقد وهم فيه يعلى فرواه عن عمرو بن دينار. ولما كان عمرو بن دينار وعبدالله بن دينار قد وصفا بالتوثيق فلم يؤثر هذا في متن الحديث. ولذلك حكم بصحته .

٢ ـ العلة في المتن :

مثـالهـا : ما جاء من نفي قراءة البسملة في الصلاة فقد سمع أحد الرواة أنساً ﷺ يقول : (صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستفتحون (بالحمد لله رب العالمين) فظن أحد الرواة عن أنس عدم قراءتهم للبسملة وروى الحديث تبعاً لفهمه فوقع في الخطأ مصرحاً بهذا النفي قال : (فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم) .

وذلك في روايـة الوليد بن مسلم التي تفرد بها مسلم في صحيحـه. ومعنى الروايـة في البخاري أنهم كانوا يبدءون بأم القرآن قبل القراءة المتعينة بعدها من سور القرآن.

ثامناً : الحديث المضطرب :

المضطرب بكسر الراء في اللغـة : اسم فاعل من الاضطراب وهو : اختلال الأمر وفساد نظامـه .
واصطلاحـاً : الاضطراب قد يكون في السند . وقد يكون في المتن .

١ ـ الاضطراب في السند :

مثاله ما روي عن أبي بكر الصديق ﷺ قال : يا رسول الله ﷺ . أراك شبت قال :«شيبتني هود وأخواتها» . قال الـدار قطني : هذا حديث مضطرب . فانه لم يرد إلا من طريق أبي إسحاق.

وقد اختلف فيه على نحو عشرة أوجه فمنهم من رواه عنه مرسلاً. ومنهم من رواه عنه موصولاً. ومنهم من جعله من مسند أبي بكر ومنهم من جعله من مسند سعد. ومنهم من جعلـه من مسند عائشة وجميع رواته ثقات ولا يمكن ترجيح بعض رواته على بعض والجمع متعذر .

٢ ـ ومثال الاضطراب في المتن :

حديث أنس في استفتاح القراءة في الصلاة بالبسملة فإنه روي عنه بها وروي بغيرها ولذلك أعله ابن عبد البر وتكلم عليه الشافعي والدار قطني والبيهقي وقال ابن عبدالبر : اختلف في ألفاظ هذا الحديث اختلافاً كثيراً متدافعاً مضطرباً. فمنهم من يقول : صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، ومنهم من يذكر عثمان، ومنهم من يقتصر على أبي بكر وعثمان، ومنهم من لا يذكر (فكانوا لايقرءون بسم الله الرحمن الرحيم) ومنهم من قال : (فكانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم) ومنهم من قال : (فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين) ومنهم من قال : (فكانوا يقرءون بالحمد لله رب العالمين) ومنهم من قال : (فكانوا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم) . قال : (وهذا اضطراب لا تقوم معه حجة لأحد) ا. هـ.[1]

حكم الحديث المضطرب :

الحديث المضطرب لا يكون ضعيفاً دائماً بل منه الضعيف ومنه الصحيح قال الزركشي : قد يدخل القلب والشذوذ والاضطراب في قسم الصحيح والحسن . ا . هـ.

وذلك بأن يقع الاختلاف في اسم رجل واحد وأبيه ونسبته ونحو ذلك . ويكون ثقة فيحكم للحديث بالصحة ولا يضر الاختلاف فيما ذكر مع تسميته مضطرباً .

---

(١) تدريب الراوي ١/ ٢٥٦ .

المناقشة

١- عرفي الحديث الضعيف. واذكري أسباب الضعف التي تتعلق بالعدالة والتي تتعلق بالضبط.

٢- هل يعمل بالحديث الضعيف في الأحكام والعقائد ؟ وما شروط العمل بـه؟

٣- اذكري أهم الكتب التي ورد فيها الحديث الضعيف.

٤- ما أنواع الضعيف بسبب غير عدم الاتصال؟

٥- عرفي الموضوع لغة واصطلاحـاً .

٦- لم ذكر العلماء الموضوع في أنواع الحديث مع أنه ليس بحديث ؟

٧- وضـع جماعـة الحديـث عـداوة وبغضاً للإسـلام اذكري مثالاً لوَضَّاع من هذا النوع مع ذكر اسمه.

٨- لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافـر أو جناح حددي موقع الوضع وسببه ونهايته هنا.

٩- ما الفرق بين الشيعة والخوارج والخطابيـة. وما سبب وضعهم للحديث ؟

١٠- كيف نعرف الوضع للحديث ؟

١١- ما هو المعول عليه من الركـاكـة ؟ وما سبب ذلك ؟

١٢- ما حكم الوضع في الحديث ؟ وما حكم روايـة الحديث الموضوع ؟ وما المصنفات فيه؟

١٣- عرفي الحديث المتروك. واذكري شروطـه. ومرتبتـه من الأحاديث الضعيفـة مـع ذكر مثال لـه.

١٤- مـا الحديـث المدرج؟ ومـا أقسامـه؟ واذكري مثالاً لكل نوع ووضحيـه، ثم اذكري حكم الإدراج.

١٥- عرفي القلب في الحديث واذكري أقسامه مع التمثيل. على أي نوع منه نستشهد بحديث (ورجل تصدق بصدقة . . . إلخ) ؟

١٦- ما أسباب القلب في الحديث ؟ وما حكمه ؟

١٧- ما الحديث المنكر ؟ ومتى تقع النكارة في الحديث ؟ وما الذي يقابل المنكر ؟

١٨- عرفي الشاذ لغة واصطلاحاً. ما شروط الشاذ ؟ وما موضعه ؟ مثلي لذلك بمثال لكل نوع .

١٩- بم يكون الترجيح عند المخالفة في الرواية؟ وما الذي يقابل الشاذ؟ اذكري مواضع الشذوذ مع التمثيل .

٢٠- عرفي الحديث المعلل. مع ذكر الصفة القادحه. وطريق معرفة العلة في الحديث ومواقعها. ما نوع العلة في حديث (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) ؟

٢١- عرفي الحديث المضطرب لغة واصطلاحاً واذكري أقسامه .

٢٢- ما هو الاضطراب في حديث البسملة ؟ اذكري أربع صور للاضطراب في هذا الحديث.

النوع الثاني : ما ضعف لسبب عدم اتصال السند

من الحديث المردود ما كان ضعفه بسبب عدم اتصـال السند ويشمل :
المعلق، المنقطع، المعضل، المرسل، المدلس.

أولاً : الحديث المعلق :

في اللغـة : اسم مفعول من علق الشيء بالشيء ربطه به والحديث المعلق موصول السند من أعلاه مقطوع من أدناه .

وفي الاصطـلاح : ما حذف من بداية إسناده راو فأكثر على التوالي مع بقاء بعض السند والمراد من بداية الإسناد : هو طرفه الذي ليس فيه الصحابي فإن كان الحذف من أول الإسناد سواء كان المحذوف واحداً أو أكثر ولو جميع الرواة مع الصحابي سمي الحديث معلقاً ونوضح ذلك بالأمثلة الآتية :

١- مثال ما حذف من أوله واحد . قول البخاري : وقال الزهري : عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : «لا تفاضلوا بين الأنبياء» فقد سقط هنا الراوي الذي بين البخاري والزهري فالبخاري لا يروي عنه مباشرة .

٢- ومثال ما حذف كل سنده إلا الصحابي قول البخاري : وقالت عائشة رضي الله عنها : «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحواله». والحديث المعلق له حكم الرفع إذا وقع في كتاب التزم مؤلفه جمع الصحيح، وكان الحديث مروياً بصيغة الجزم (كقال . وأمر وذكر) بخلاف ما إذا رُويَ بغير الجزم مثل : (يقال ويُرْوَى ويذكر) .

ثانياً : الحديث المنقطع :

هو الحديث الذي سقط من رواتـه واحد من وسط السند أو أكثر . بحيث لايزيد الساقط على واحد في كل موضع .

مثال للحديث المنقطع :

ما رواه أبو داود عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب ﷺ قال وهو على المنبر : «يا أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ مصيباً لأن الله كان يريه وإنما هو منا الظن والتكلف».

فهذا الحديث لم يسمعه ابن شهاب من عمر ﷺ لأنه لم يدركه. وإنما سمعه من واسطة عنه. فهو منقطع في موضع .

ومن المنقطع : الحديث الذي فيه راوٍ مبهم من ذلك ما رواه أبو العلاء بن الشخير عن رجلين من بني حنظلة عن شداد بن أوس عن رسول الله ﷺ في الدعاء في الصلاة : «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد» . (رواه الإمام أحمد) .

فقوله : (عن رجلين) هذا إبهام وهو يفيد انقطاع الحديث إلا إذا عرف المبهم في سند آخر.

س : ما الفرق بين الحديث المنقطع والحديث المقطوع ؟

أما الحديث المنقطع : هو الذي لم يتصل سنده على ما سبق.

أما الحديث المقطوع : فهو ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم أو أفعالهم. من ذلك قول ابن سيرين : «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم».

ثالثاً : الحديث المعضل :

في اللغة : اسم مفعول من أعضله فلان أي أعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه.

واصطلاحاً : هو الحديث الذي سقط من إسناده اثنان على التوالي في الموضع الواحد. سواء أكان ذلك في أول السند أو في وسطه أوفي نهايته.

مثال للحديث المعضل :

ما رُوِيَ عن مالك أن معاذ بن جبل قال : آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغرز أن قال : «أحسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل» [1] فقد سقط رواة الحديث بين مالك ومعاذ ابن جبل وهما اثنان على الأقل.

(١) رواه مالك في الموطأ بشرح السيوطي ٢ / ٢٠٩ والغرز : موضع الركاب من رحل البعير كالركاب للسرج .

رابعاً : الحديث المرسل :

المرسل في اللغة : اسم مفعول من الإرسال وهو الإطلاق. سُمِّيَ بذلك لكون التابعي أطلقه ولم يقيده بالصحابي الذي رواه ولم يسم من أرسله عنه.

واصطلاحاً : ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ وأسقط منه الصحابي الذي رواه عنه.

ومعنى رفعه : أي رفع متنه وهو لفظ الحديث فأسنده إلى رسول الله ﷺ .

والمرفوع : قد يكون قولاً أو غيره .

والتابعي : من لقي الصحابي مسلماً واستمر على إسلامه. وهو يشمل التابعي الصغيروالكبير.

مثال الحديث المرسل :

ما رواه مسلم بسنده المتصل إلى سعيد بن المسيب (أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة) [1] فسعيد بن المسيب تابعي رواه عن صحابي وهذا سقط فلم يذكر في هذا السند.

حكمه :

أكثر المحدثين جروا على أن المرسل ضعيف. وهومذهب الشافعي وكثير من الفقهاء. وذلك لمعرفة حال من سقط منه فهو مجهول العين والحال فيحتمل أن يكون غير صحابي. وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفاً وإذا كان ثقة فيحتمل أن يكون روى عن تابعي. وقد يكون التابعي ضعيفاً.

شروط قبوله :

أكثر العلماء يقبلون المرسل إذا تقوى بأحد هذه الأوجه :

١- أن يجيء من طريق آخر مسنداً.

٢- أن يجيء من طريق آخر مرسلاً.

٣- أن يتقوى بقول صحابي أو فعله.

٤- أن تقع فتوى أكثر العلماء بمقتضاه.

---

(١) المزابنة : بيع ما لا يعلم كيله أو عدده أو وزنه بشيء معلوم المقدار.

كما يشترط في التابعي :

-١ أن يكون من كبار التابعين.

-٢ أن يكون ممن لا يروي إلا عن ثقة.

-٣ أن يكون ممن يوافق الحفاظ في أحاديثهم.

حجية مرسل الصحابي :

قد يروي الصحابي عن رسول الله ﷺ حديثاً لم يسمعه منه إما لغيابه فلم يشهد الواقعة التي ذكر فيها الحديث أو لأنه كان صغيراً . فهذا الحديث يسمى مرسلاً لكنه يحتج به لأن الصحابي إذا روى لا يروي إلا عن صحابي آخر وجهالة الصحابة لا تضر لعموم عدالتهم. ولأنه إذا روى عن تابعي بين ذلك .

خامساً : الحديث المدلس :

التدليس لغة : كتمان عيب السلعة عن المشتري .

واصطلاحاً : هو إخفاء عيب في الاسناد، وتحسينٌ لظاهره [1] ، وهو الحديث الذي حذف راويه من سنده شيخه الذي سمع منه وروى عن شيخ شيخه أو من فوقه. أو الحديث الذي حذف من سنده ضعيف بين ثقتين. أو وصف الراوي شيخه بغير صفته.

وسماه المحدثون المدلس لكون الراوي لم يسم من حدثه فأخفاه أو لأنه أوهم سماعه للحديث ممن لم يحدث به .

والتدليس قسمان :

تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ

أولاً : تدليس الإسناد

هو كما قال البزار وابن القطان : أن يروي عمن سمع منه ما لم يسمعه موهماً أنه سمعه منه. فيذكر الراوي بعض الأحاديث نقلاً عن شيخ سمع منه غيرها لكن هذه الأحاديث بالذات لم يسمعها منه. ومع هذا فيحدث بها عن شيخه بلفظ يوهم أنه سمعها منه كأن يقول : قال فلان كذا أو عن فلان .

(١) انظري تيسير مصطلح الحديث ص (٧٩).

أما إن أتى بلفظ صريح في السماع كقولـه (سمعت) أو (حدثني) فيصير كذابـاً لأنـه يصرح بالسماع ولم يسمـع .

مثال ذلـك : مـا رواه أبو عوانـه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبـي ذر : « **أن النبي** ﷺ **قـال : فـلان في النـار ينادي يا حنان يا منان** » قال أبو عوانـه : قلت للأعمش سمعت هذا من إبراهيم قال : لا حدثني بـه حكيم بن جبير عنه. فالأعمش هنا لم يسمع هذا من إبراهيم فروايته له عنه تدليس. ولما سئل هل سمعت منه قال : لا وذكر الواسطة بينه وبين إبراهيم حكيم.

ثانياً : تدليس الشيوخ

وهو وصف الراوي لشيخه الذي سمع منه الحديث بوصف لايعرف به مثل اسم أو كنية أو نسب أو نحو ذلك. كي لايعرف الشيخ. وهذا فيه تعمية وتضييع للشيخ. والحديث بذلك يصير مردوداً لأن في سنده مجهول.

مثـال ذلـك : ما رواه أبو بكر بن مجاهد المقرئ عن أبي بكر بن داود قال : حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله فذكره بغير شهرتـه.

حكـم التدليس :

التدليس كلـه مذموم وصاحبـه آثم. لأنه يفسد الروايـة ولا يبلغ على الوجه الأكمل الذي يطمئن إليه السامع أو القارئ.

المناقشة

١- عرفي الحديث المعضل لغة واصطلاحاً ومثلي له بمثال ووضحيه.

٢- إذا روى محمد بن شهاب الزهري عن عمر بن الخطاب هل يكون السند متصلاً ؟ وضحي ذلك .

٣- إذا قال الراوي (عن رجلين) من غير الصحابة فما نوع هذا السند ؟

٤- وضحي الفرق بين الحديث المنقطع والمقطوع .

٥- عرفي الحديث المدلس واذكري صور التدليس مع التمثيل .

٦- وصف الراوي بغير ما اشتهر به من اسم. ماذا يطلق عليه ؟

٧- ما الحديث المرسل لغة واصطلاحاً وما شرح التعريف ؟ مثلي له بمثال. ووضحي حكمه.

٨- ما شروط قبول المرسل ؟ وما حكم مرسل الصحابي ؟ وما صورته ؟

٩- عرفي الحديث المعلق. ومن أي جهة يكون الحذف في المعلق؟ مثلي للمعلق بمثال ووضحي وجه التعليق.

إذا قلت : «قال رسول الله ﷺ» فبم تسمين هذه الرواية ؟

وضحي حكم الأحاديث المعلقة بصيغة الجزم مع بيان سبب التعليق عند البخاري.

١٠- ما صيغ التمريض؟ وما حكم الأحاديث المروية بصيغة التمريض عند البخاري مع بيان أنواعها ؟

١١- يذكر البخاري بعض الأحاديث الضعيفة التي لا تنجبر وذلك قليل في صحيحه فما حكمة إيراده لها ؟

القسم الثالث عشر

التحمـل والأداء

التحمـــل والأداء

مـن شروط الروايـة أن يتحمل الراوي الحديث بوجه من وجوه التحمل بحيث يعرف مصدر الحديث وسنده في روايتـه .

ومن الأمور التي خص الله تعالى بها الأمة وشرفها الإسناد. فلم تشرف أمـه من الأمم بهذه الخصوصية. وإسنـاد الحديـث من عوامل قبولـه والاطمئنان إليـه. قال ابن المبارك : «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما يشاء» .

تعريف التحمل والأداء :

التحـمـل : أخذ الطالب الحديث عن الشيخ.

والأداء : هو نقل الراوي ما عنده من حديث إلى طلابـه.

ولتحمل الحديث كيفيات مخصوصة تسمى بطرق التحمل. يشترك فيها الشيخ والطالب ويقال عنها بالنسبة للشيخ : طـرق أداء .

وبالنسبة للطالب : طرق تحمل. ولا تعتمد الروايـة إلا بهذه الطرق الثمانية وهي :

أولاً : السمـاع من الشـيـخ :

وهو سماع الطالب للحديث من لفظ الشيخ الذي يمليه سواء أكان الشيخ يملي من كتابـه أو من حفظه. أو كان الشيخ يحدث بدون إمـلاء. وهذه الطريقة أعلى طرق الأداء وأدقها لأن الطالب يسمع الحديث من الشيخ مباشرة وهو أقـوى من حيث الضبط والأداء .

صيـغ الأداء :

ويقول الطالب عن روايتـه للحديث الذي سمعه من شيخه : (سمعت) إذا سمع وحده. و(سمعنا)

إذا كان معه غيره عند سماعه من الشيخ. وهذه لفظة صريحة في السماع وهي أفضل صيغ الأداء. أو يقول : (حدثني) أو (حدثنا) أو(أخبرني) أو (أخبرنا) أو (أملى علي) .

ثانياً : القراءة على الشيخ :

وهي أن يقرأ الطالب على الشيخ من كتاب أو من حفظه سواء أكان الشيخ حافظاً أم لم يكن حافظاً، وفي حالة عدم حفظ الشيخ. يشترط أن يكون معه أصله الذي فيه الأحاديث أو يمسك أصل الشيخ واحد ممن يثق فيهم. وهذا الوجه يسمى بالعرض وهو يلي السماع في المرتبة.

صيغ الأداء بهذا الوجه :

ويقول الراوي إذا سمع بهذا الوجه : (قرأت على فلان) أو (قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر به) أو (حدثنا قراءة عليه) أو (أخبرنا) .

ثالثاً : الإجازة :

وهي : إذن الشيخ للطالب أن يروي عنه جزءاً أو كتاباً دون سماع من لفظه أو قراءة عليه. وهي أقسام :

١ـ **إجازة معلوم لمعلوم** : أن يجيز كتاباً معيناً لشخص معين . فيقول مثلاً : (أجزتك أن تروي عني كتاب الترمذي).

٢ـ **إجازة معين لمجهول** : كأن يقول : أجزت صحيح مسلم لمن رغب في روايته عني .

٣ـ **إجازة مجهول لمعين** : كأن يقول : (أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني مسموعاتي) أي كل ما سمعته ورويته عن مشايخي .

٤ـ **الإجازة العامة** : كأن يقول : (أجزت للمسلمين أو للموجودين) .

صيغ الأداء بها :

أجازني فلان، أذن لي فلان، حدثني فلان إجازة، أخبرني فلان إجازة، أنبأني فلان فيما أذن لي في روايته عنه .

رابعاً : المناولة :

وهي : إعطاء الشيخ للطالب كتاباً أو شيئاً من مروياته بيده ويقول للطالب : هذا من مروياتي عن مشايخي. فإن اقترنت هذه المناولة بإذن الشيخ للطالب أن يروي عنه هذا الكتاب أو هذا الجزء صحت الرواية بها. وإن أعطاه ذلك مجرداً عن الإذن لا تجوز الرواية بها عن الشيخ.

صيغ الأداء بها :

ناولني فلان، أنبأني أو أنبأنا فلان .

خامساً : المكاتبة :

هي : أن يكتب الشيخ للطالب بخطه شيئاً من حديثه أو يأمر غيره أن يكتب ذلك عنه سواء أكان الطالب الذي يكتب إليه حاضراً في المجلس أو غائباً عنه. فإن كانت المكاتبة مصحوبة بالإجازة صحت الرواية بها وأما المجردة عن الإجازة ففيها أقوال. الصحيح منها : جواز الرواية أيضاً. وصيغ الأداء بها. أن يقول : كتب إلي فلان، أخبرني فلان .

سادساً : الإعلام :

وهو : إعلام الشيخ الطالب أن كتاباً من الكتب – ويسميه – من مروياته عن شيخه فلان من غير أن يأذن له في روايته عنه ويرى أغلب العلماء جواز الرواية بها.

ومن صيغ الأداء بها :

أعلمني فلان.آذنني فلان . حدثني فلان فيما أعلمني به. أخبرني فلان إعلاماً.

سابعاً : الوصيـــة :

هـي : أن يوصـي المحدث عند سفره أو قرب موته لشخص معين بكتاب أو أكثر من مروياتـه. فيقول : (أوصيت بصحيح البخاري وهو من مروياتي لفلان بن فلان) .

صيغ الأداء بها :

أوصى إلي فلان بكتاب فيه كذا. حدثني فلان فيما أوصى بـه إليَّ . أخبرني فـلان وصايـة .

ثامناً : الوجـــادة :

الوجـادة في اللغـة : الوجادة بكسر الواو مصدر وجد .

واصطـلاحـاً : أن يجد الطالب جزءاً من حديث أو كتاباً بخط شيخ منسوباً إليه بإسناده. أو كتب بخط من رواه عنه. سواء أكان من وجد ذلك معاصراً لكتابه أو متأخراً عنه وجزم ابن الصلاح بوجوب العمل بالوجادة والروايـة بها ولأنـه لو توقف العمل بها على الروايـة لا نسد باب العمل بالمنقول وقد وقع في مسند الإمام أحمد قول ابنه عبدالله : (وجدت بخط أبي حدثنا فلان) ويسوق الحديث .

صيغ الأداء بها :

وجدت . أو قرات بخط فلان ، أو كتابـه بخطه؛ ثم يسوق الإسناد والمتن، هذا إن وثق بأنـه خطه فإن شك في ذلك قال : عن فـلان أو أظن أنـه خط فلان .

المناقشة

-١ بيني فضل الإسناد وأهميته.

-٢ ما معنى التحمل والأداء ؟

-٣ ما هو المراد بالسماع من لفظ الشيخ؟ ولم يقدم العلماء إملاء الشيخ من كتابه على التحديث من حفظه ؟

-٤ اذكري الفرق بين سمعت / سمعنا، وحدثني/ وحدثنا.

-٥ ما شرط القراءة على الشيخ في حالة عدم حفظه ؟

-٦ ما معنى الإجازة ؟ وما أقسامها؟ وما صيغ الأداء بها ؟

-٧ بم يسمى إعطاء الشيخ الكتاب إلى الطالب، مع قوله هذا من مروياتي ؟

-٨ ما معنى المكاتبة في الرواية ؟ وما صيغ الأداء بها ؟

-٩ بم يسمى قول الشيخ للطالب : (هذا الكتاب من مروياتي عن شيخي فلان) ؟

-١٠ إذا قال الشيخ : (أوصيت بصحيح البخاري لفلان وهو من مروياتي) كيف نسمي هذا القول ؟ وهل تجوز الروايـة بمقتضاه ؟

-١١ ما معنى الوجادة ؟ وما صيغ الأداء بها ؟

القسم الرابع عشر

فكرة ميسرة عن تخريج الأحاديث

تخريج الأحاديث

تعريف التخريج :

يطلق التخريج عند المحدثين على عدة معان منها :

-١ إخراج الحديث للناس بذكر رجال إسناده .

-٢ عزو الحديث لمن رواه من أصحاب الكتب وأئمة الحديث .

والتخريج اصطلاحاً :

عزو الحديث إلى مصادره الأصلية ومعرفة درجته قوةً وضعفاً .

قال المناوي في فيض القدير عند قول السيوطي : (وبالغت في تحرير التخريج) .

(. . . . . بمعنى اجتهدت في تهذيب الأحاديث إلى مخرجيها من أئمة الحديث من الجوامع والسنن والمسانيد فلا أعزو إلى شيء منها إلا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا أكتفي بعزوه إلى من ليس من أهله - وإن جل - كعظماء المفسرين) [١] .

شرح التعريف :

عزو الحديث : إسناده وإضافته لمن رواه .

المصادر الأصلية : كتب أئمة الحديث المعتمدة التي هي الأصل والمرجع في تخريج الأحاديث والتي لا يعول في توثيق الأحاديث إلا بالرجوع إليها. وهي كتب الحديث الأصلية المشار إليها بقوله :

الجوامع : وهي الكتب التي جمعت فيها كل موضوعات الدين مرتبة على الأبواب مثل : الجامع الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم وجامع الترمذي.

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١ / ٢٠ .

والسنـن : الكتب المشتملة على أحاديث الأحكام مرتبة على أبواب الفقـه مثل. سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن الدارمي، وسنن الدار قطني، وسنن البيهقي .

المسانيد : ما جمع فيها مسند كل صحابي على حده بدون ترتيب الأحاديث على الموضوعات. مثل مسند الامام أحمد وابن حنبل. ومسند أبي داود الطيالسي. ومسند الفردوس وغيرها.

أقسامـــــه :

ينقسم التخـريـج إلى قسمين :

١ ـ تخريج إجمالي : وهو عزو الحديث إلى مصدره مع ذكر الكتاب والصحابي الذي رواه، مثاله : حديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) هذا الحديث رواه البخاري، في كتاب الإيمان عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

٢ ـ تخريج تفصيلي : وهو معرفة مصدر الحديث مثل البخاري، وقد يرد الحديث في أكثر من مصدر، ومعرفة الكتاب كالرؤيا أو التعبير ومعرفة الباب. والجزء، ويكون التخريج أكثر دقة عند الترجمة لرواة الحديث والحكم على الحديث صحة وضعفاً وذلك كحديث : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) .

وتخريجه كما يلي :

هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه قال : حدثنا محمد بن بشار . حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك . عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ . الحديث .

وهو في كتاب التعبير . (باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) صحيح البخاري بشرحه فتح الباري ج ١٢ ص ٣٨٩ برقم ٦٩٨٧ المطبعة السلفية وأخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، شرح النووي ١٥ / ٢٣ من طريق ثابت البناني عن أنس (المطبعة المصرية) .

وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا ٢ / ٧٢٣ برقم ٥٠١٨ والترمذي في كتاب الرؤيا، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ٤ / ٥٣٢ برقم ٢٢٧٠، ٢٢٧١ كلاهما من طريق قتادة عن أنس عن عبادة (مطبعة الحلبي).

وسنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٢٨٢ كتاب تعبير الرؤيا. باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له برقم ٣٨٩٣، ٣٨٩٤ ، من طريق اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس (مطبعة الحبلي) وأحمد في المسند الجزء الخامس ص ٣١٩ من طريق شعبة عن قتادة عن أنس (مطبعة بيروت).

سند الحديث :

١- محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم. الحافظ قال الذهبي : وثقه غير واحد توفي سنة ٢٥٢ هـ.

٢- غندر. وهو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ. كان من أصح الناس حديثاً توفي سنة ١٩٣ هـ.

٣- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي. الحافظ. ثبت حجة توفي سنة ١٦٠ هـ.

٤- قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الحافظ المفسر ثقه توفي سنة ١١٨ هـ.

٥- أنس بن مالك صحابي جليل ﷺ .

٦- عبادة بن الصامت صحابي جليل ﷺ .

ونظراً لأن الصحابة عدول بتعديل الله لهم. فلا يحتاجون إلى تعديل من أحد قال تعالى :

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (الفتح آية : ١٨) .

وقال تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ (التوبة آية : ١٠٠).

وقال ﷺ : «خير القرون قرني» . (صحيح البخاري) .

الحكم على الحديث :

الحديث بهذا الإسناد صحيح . وذكره السيوطي في (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) كما نص الزرقاني والمناوي على تواتره .

طـرق التـخـريــج :

التوصل إلى تخريج حديث ومعرفة مصادره يتم بطرق خمسة وهي :

-١ تخريج الحديث عن طريق معرفة موضوعه وما يشمل عليه من معان.

-٢ تخريج الحديث عن طريق الراوي الأعلى لـه .

-٣ تخريج الحديث بحسب أول كلمة منه.

-٤ تخريج الحديث اعتماداً على كلمة أو جملة وردت فيه.

-٥ تخريج الحديث على أساس سمة أو صفة يمتاز بها.

ونوضح ذلك فيما يلي :

أولاً : التخريج بحسب موضوع الحديث :

وقد يسمي بعضهم هذه الطريقة بالحاسة الحديثية إذ إن الباحث المتمرس عند قراءتـه للحديث ومعرفـة موضوعـه يستطيع عن طريـق حاستـه الحديثية التي تفيده أن هذا الحديث موضوعه كذا. فيكون في كتاب كذا – الصلاة – أو الصوم مثلاً. وفي بـاب كذا .

وهذه طريقة القدامى الذين استفادوا بكثرة قراءتهم للحديث واطلاعهم على المصنفات ومعرفة طرقها في التبويب ووضع الأحاديث في أماكنها. فيستطيع القـارئ للحديث بعد معرفـه موضوعه الذي يدور حولـه أن يقول هذا الحديث في كتاب كذا. وقد ينص على الباب أيضاً. ولابد لمن يخرج على أساس هذه الطريقة أن يتحقق من الآتي :

-١ معرفة موضوع الحديث والمسائل التي يشتمل عليها بدقة فقد تشتمل فقراته على مسائل في كتاب الصلاة والزكاة. أو الجهاد فيراجع هذه الكتب في مصادرها .

-٢ معرفة المصادر الحديثية التي صنفت الأحاديث على أساس الموضوعات فتجمع أحاديث الصوم مثلاً في كتاب الصوم وتقسمه إلى أبواب، وأحاديث الجهاد في كتاب الجهاد. وهكذا .

٣- البحث عن الحديث بدقة تامة في الكتاب والأبواب التي يتوقع وجوده فيها .

٤- إن لم يجده يعيد النظر في الحديث فلعله يشير إلى مسألة دقيقة وضع بسببها في كتاب وباب غير الذي يتوقعه .

مثال ذلك : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة».

فعند قراءة هذا الحديث ولأول وهلة نراه يتكلم عن الرضاع وأنه يحرم به مايحرم عن طريق الولادة، ومن الممكن تخريج هذا الحديث على أساس الحاسة الحديثية أو باعتبار موضوعه فنتجه إلى المصادر المصنفة على الأبواب ونبحث عنه في كتاب الرضاع وفي الباب الذي يبحث موضوع الحديث .

وأنه يحرم بالرضاع ما يحرم من النسب، فنجد الحديث كما توقعنا، ولربما ورد الحديث في كتاب النكاح. لأن الولادة والرضاع ناتجان عن النكاح، وقد نجده في كتاب الشهادات لأن الرضاعة تثبت بشهادة المرضعة وغيرها ممن رآها ترضع وبالبحث تبين أن الحديث رواه البخاري في كتاب الشهادات (باب الشهادة على الأنساب) وفي النكاح باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم. ورواه مسلم في كتاب الرضاع (باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة). ورواه النسائي في كتاب النكاح (ما يحرم من الرضاع) .

أهم مصادر هذه الطريقة :

يساعدنا في هذه الطريقة كل ما صنف على الأبواب والموضوعات من كتب الحديث مثل :

١- الجامع الصحيح : لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري .

٢- صحيح الإمام مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .

٣- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .

٤- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني .

٥- سنن ابن ماجه : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني .

٦- سنن النسائي : أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي .

٧- سنن الدار قطني : أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني .

والكتب المصنفة على الأبواب كثيرة سوى ذلك .

ثانياً : عن طريق معرفة الراوي الأعلى للحديث :

التخريج عن طريق معرفة الراوي الأعلى للحديث – الصحابي أو التابعي . إذا عرف الباحث راوي الحديث عن النبي ﷺ إذا كان الحديث مرفوعاً – وهو الصحابي. أو معرفة التابعي إذا كان الحديث موقوفاً – مع التحقيق من النص الذي يريد أن يخرجه؛ أمكنه الحصول على الأحـاديث بالبحث في الكتب التي رتبت الأحاديث على حسب المسانيد . وهي كتب المسانيد وكتب الأطراف وتعرف بالمسانيد ثم الأطراف .

١ ـ المسانيد :

المسانـيد : جمع مسند. وهو الكتاب الذي يجمع أحاديث الصحابة بحيث تكون أحاديث كل صحابي مستقلة عن غيرها .

ولا يشترط ترتيبها على حسب الموضوعات. بل قد نجد حديثاً في الصيام بجوار حديث في الجهاد وهكذا، فالمسند يهتم فقط بجمع أحاديث الصحابـي في موضع واحد بغض النظر عن موضوع كل حديث. وذلك مثل. مسند الإمام أحمد. ومسند الحميدي، ومسند الطيالسي، ومسند عبد بن حميد . وغيره.

فإذا أردنا أن نخرج حديثاً من مسند أحمد نعرف الصحابي أو الصحابية ونأتي بمسنده في هذا الكتاب ونقرأ الأحاديث التي رواها الصحابي حتى نجد الحديث الذي نبحث عنه.

مثال ذلك : حديث رواه الإمام أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «أصلحي لنا المجلس فإنه ينزل ملك إلى الأرض لم ينزل إليها قط» .

عند تخريج هذا الحديث أحضرنا الجزء الذي فيه مسند أم سلمة رضي الله عنها وهو الجزء السادس ثم فتحنا هذا الجزء على مسندها وأخذنا نقرأ في أحاديثها حتى وجدنا الحديث الذي نبحث عنه في الجزء والصفحة بسهولة .

٢ ـ الأطـراف : جمع طـرف. وهو الجزء من الحديث الدال على بقيتـه. وكتب الأطراف التي رتب أصحابها أطراف الحديـث فيها على مسـانيد الصحابـة. مـع ترتيب الصحابـة – غالـبـاً – على

حروف الهجاء، وأهم كتب الأطراف (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) للمزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ. (وإتحاف المهرة بأطراف العشرة) لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ. (أطراف المسانيد العشرة) لأبي العباس البوصيري المتوفى سنة ٨٤٠ هـ، (ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث) لعبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ[1] .

ثالثاً : التخريج بحسب أول لفظة من متن الحديث :

وتعتبر هذه الطريقة من أسهل طرق التخريج. إذ يكفي الباحث أن يعرف أول لفظة من متن الحديث ثم يبحث عن الحديث في الكتب التي رتبت الأحاديث ترتيباً هجائياً.

فترتب الأحاديث على حسب أول كلمة في المتن. وتقدم ما بدئ بالهمزة ثم ما بدئ بالباء . . إلخ.

وقد صنفت في هذا المجال كتب قديمة وأخرى حديثة كلها تفيد الباحثة وتدلها على الحديث بلا عناء. فتكشف الباحثة أول كلمة في الحرف المناسب فإن كانت هي جزء الحديث الذي تبحث عنه وإلا بحثت في التي قبلها والتي بعدها حتى تعثر على اللفظة التي هي جـزء من الحديث الذي تقصده.

* الكتب المفيدة في هذا المجال : الجامع الصغير للسيوطي، فيض القدير للمناوي، والفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للنبهاني، ومنها :

أولاً : الكتب المصنفة للدلالة على الأحاديث المشتهرة على الألسنة منها :

١ـ (المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة)، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ، وتبلغ أحاديث هذا الكتاب ١٣٥٦ حديـثاً .

٢ـ (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عم ا اشتهر من الحديث على أَلْسِنَةِ الناس)، لمؤلفة اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ.

---

(١) على المعلمة استكمال ذلك بالتعريف بكتب الأطراف وإعطاء مثال منها . ويفيدنا في ذلك كتاب التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور الطحان . وبتعدد الأمثلة تستفيد الطالبة .

وهذا الكتاب يعتبر تلخيصاً لكتاب المقاصد الحسنة للسخاوي وقد أضاف إليه عدداً من الأحاديث حتى بلغت جملة ما فيه ٣٢٥٤ حديثاً .

٣ ـ (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على أَلْسِنَةِ الناس من الحديث)، لمؤلفه عبدالرحمن بن البديع الشيباني المتوفى سنة ٩٤٤ هـ.

ثانياً : الفهارس التي وضعها المعاصرون . منها :

١ـ (هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري)، لعبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي، رتب في أحاديث (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) وهو مختصر لصحيح البخاري .

٢ـ (فهرس صحيح مسلم)، لمحمد فؤاد عبدالباقي، رتب فيه أحاديثه على حسب الحروف الهجائية.

٣ـ (فهرس موطأ مالك)، لمحمد فؤاد عبدالباقي، رتب أحاديثه كسابقه .

٤ـ (فهرس سنن ابن ماجة)، لمحمد عبدالباقي، أيضاً رتب فيه الأحاديث القولية.

٥ـ (التيسير في ترتيب أحاديث الطبراني في المعجم الصغير). لمبارك بن مصبح المعازمي. لقد سهل هذا الفهرس البحث عن الأحاديث في المعجم الصغير للطبراني .

٦ـ (فهرس جامع بيان العلم وفضله). لابن عبدالبر. رتبه على حروف الهجاء عبدالعزيز بن محمد السدحان .

٧ـ (إيقاف الأخبار على أحاديث مشكل الآثار) . للإمام الطحاوي. رتبه على حروف المعجم نبيل ابن منصور البصارة . إليك بعض الأحاديث وأماكنها في هذه الفهارس :

(أ) فإذا أردنا أن نخرج حديثاً من صحيح الإمام البخاري أوله **(بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر لـه)** .

بحثنا عنه في حروف (الباء) فنجد الجملة الأولى من الحديث في فهرس هداية الباري مع ذكر راوي الحديث وهو أبو هريرة رضي الله عنه .

(ب) وكذلك بالبحث عن حديث : **(رب أعني ولا تعن علي)** . (رواه أبو داود) .

نجد (فهرس أحاديث وآثار وسنن أبي داود) أرشدنا أنه مروي عن ابن عباس برقم ٥١٠ وهو في الجزء الأول (كتاب الصلاة) . (باب ما يقول الرجل إذا أسلم) ولفظه كاملاً : (**رب أعني ولا تعن علي. وانصرني ولا تنصر علي. وامكر لي ولا تمكر علي. وانصرني على من بغى علي اللهم اجعلني لك شاكراً. لك ذاكراً. لك راهباً. لك مطواعاً. إليك مخبتاً** [١] **أو منيباً رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي. وثبت حجتي. واهد قلبي. وسدد لساني واسلل سخيمة** [٢] **قلبي**).

(ج) وبالبحث عن حديث (الأيم [٣] أولى بنفسها من وليها) نجده في (مفتاح السنن) لابن ماجة الذي بوبه ورقمه محمد فؤاد عبدالباقي برقم ١٨٧٠ تحت المعرف بالألف واللام وبالبحث عن هذا الرقم في الكتاب نجده في الجزء الأول كتاب النكاح (باب استئمار البكر والثيب) عن ابن عباس ولفظه : (**الأيم أولى بنفسها من وليها والبكر تستأمر** [٤] **في نفسها**) قيل : يارسول الله إن البكر تستحي أن تتكلم . قال ﷺ : «إذنها في سكوتها» ج ١ ص ٦٠١ .

رابعاً : التخريج بحسب لفظة من الحديث لا تستعمل بكثرة :

إذا كان الباحث ملماً بألفاظ الحديث فيمكنه تخريجه عن طريق أخذ كلمة منه لا تستعمل بكثرة ويبحث عنها فقد يجدها ضمن كلمات (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) .

هذا المعجم رتبه مجموعة من المستشرقين منهم الدكتور أرند جان ونسنك. أستاذ اللغة العربية بجامعة ليدن. وقد قام بنشر هذا الكتاب بمدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٣٩م، كما شارك في إخراجه ونشره الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي – يرحمه الله –. ويقع هذا المعجم في سبعة مجلدات وقد فهرس ألفاظ الحديث لتسعة كتب. رتب كلماتها التي يقل استعمالها على حروف المعجم. وهذه الكتب هي : صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجة، موطأ مالك، مسند أحمد، سنن الدارمي.

---

(١) الإخبات : الخشوع والتواضع. (٢) السخيمة : الحقد .
(٣) الأيم في الأصل من لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً . والمراد هنا الثيب.
(٤) والبكر تستأمر : أي يطلب الولي منها الإذن في النكاح .

وهاهي رموزه للكتب التي خرج منها :

(خ) للبخاري - (م) لمسلم - (د) لأبي داود - (ت) للترمذي - (ن) للنسائي - (جه) لابن ماجه - (دي) للدارمي - (حم) لأحمد بن حنبل .

مثال للتخريج من المعجم المفهرس : حديث (عرس رسول الله ﷺ بأولات الجيش ومعه عائشة) أورده صاحب المعجم في مادة (عرس) ج ٤ ص ١٧٥ وقال ما نصه :

(د) الطهارة : (١٢١) .

(ت) طهارة : (١٩٦) .

(حم) ٤/ : (٢٦٤) .

توضيح :

عَرَّس قال في المصباح المنير (عرس) إذا نزل المسافر آخر الليل ليستريح وقتاً ثم يرحل.

(د) رمز لأبي داود في السنن (الطهارة) أي كتاب الطهارة ١٢١ رقم الباب .

(ت) للترمذي في سننه كتاب الطهارة ١٩٦ رقم الباب .

(حم) أحمد في المسند، جزء ٤ ص ٢٦٤.

ويلاحظ : أن الرقم الذي يذكره هذا الكتاب لكل من البخاري، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، يشير إلى رقم الباب، أما في مسلم والموطأ فإنه يشير إلى رقم الحديث، وأما في مسند الإمام أحمد فإنه يشير إلى رقم الجزء والصحيفة مميزاً رقم الجزء بكبره والصحيفة برقم صغير.

خامساً : التخريج على أساس سمة غالبة على الحديث أو صفة يمتاز بها :

قد يوصف الحديث بوصف يميزه عن غيره أو يدخل تحت نوع من الأحاديث، ويكون هذا النوع قد صنفت فيه كتب خاصة بـه مثل : الحديث القدسي، أو المسلسل، أو المنسوخ، أو الموضوع، أو المرسل، فإذا أراد الباحث تخريج حديث يغلب عليه وصف من هذه الأوصاف اتجه إلى الكتب المصنفة في هذا النوع للبحث عنه ونذكر بعض الكتب المصنفة في أنواع خاصة من الحديث على جهة الإجمال :

أولاً : في الحديث القدسي : صنفت كتب في الحديث القدسي منها :

١- (الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية) للحافظ عبدالرؤوف المناوي. ويشتمل هذا الكتاب على ٢٧٢ حديثاً رتبت على حروف الهجاء ومن السهل عند معرفة أول كلمة من الحديث الكشف عنه في هذا الكتاب.

٢- (الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية) للمدني. وقد جمعت أحاديثه من جمع الجوامع. والجامع الصغير والدر المنثور وهذه الثلاثة للسيوطي. وكنوز الحقائق للمناوي. ويشتمل الكتاب على ٨٦٣ حديثاً.

٣- (الأحاديث القدسية) طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، تأليف لجنة من العلماء. وتبلغ أحاديثه ٤٠٠ حديث جمعت من سبعة كتب وهي : صحيح البخاري، وصحيح مسلم، موطأ مالك، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه. وقد رتبت أحاديث هذا الكتاب على أساس الموضوعات وشرحت شرحاً موجزاً .

ثانياً : في الحديث المسلسل :

إذا كان الحديث مسلسلاً. وهو الذي تتابع رواته على صفة واحدة أو حالة واحدة. كل واحد من رجال الإسناد يرويه بها. كحديث أبي داود عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له : «يا معاذ إني أحبك فقل في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك». فقد التزم رواته ذكر قوله (إني أحبك فقل) فكان كل واحد من رواته يقولها لمن يروي له الحديث. فصار مسلسلاً بها. ومن الكتب المؤلفة في الحديث المسلسل ما يلي :

١- المناهل المسلسلة في الأحاديث المسلسلة لمحمد عبدالباقي الأيوبي - يرحمه الله -. وهو أكبر الكتب المصنفة في الأحاديث المسلسلة ويشتمل على ٢١٢ حديثاً.

٢- المسلسلات الكبرى - للسيوطي ويشتمل على ٨٥ حديثاً.

٣- الأحاديث المسلسلة - للإمام السخاوي.

ثالثاً : في الحديث المرسل :

المرسل اصطلاحاً : هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي. وصورته : أن يقول التابعي (سواء كان صغيراً أو كبيراً) : قال رسول الله ﷺ : كذا أو فعل كذا .. وهذه صورة المرسل عند المحدثين [1]، وألفت كتب في الأحاديث المرسلة والمقطوعة منها :

١- المراسيل، لأبي داود - وهو كتاب صغير الحجم يشتمل على عدد من الأحاديث المرسلة.

٢- المراسيل لابن أبي حاتم .

٣- جامع التحصيل لأحكام المراسيل للحافظ خليل كيكلدي العلائي. وقد اشتمل على أنواع الحديث المنقطع وأسماء المدلسين والأسانيد المنقطعة.

رابعاً : في الحديث الموضوع :

إذا كان الحديث الذي يراد الكشف عنه تبدو عليه ملامح الوضع أو قيل فيه ذلك. يبحث عنه في كتب الموضوعات . ومنها :

١- (الموضوعات من الأحاديث المرفوعات) وهو كتاب الأباطيل لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزقي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ.

٢- (الموضوعات الكبرى) لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي وهذا كتاب قد انتقده العلماء بأنه يشتمل على الضعيف والحسن. كما ذكرت فيه بعض الأحاديث وهي صحيحة.

٣- (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) للحافظ جلال الدين السيوطي. تعقب فيه ابن الجوزي فيما تساهل فيه واختصره. وزاد على ما ورد في كتاب تاريخ ابن عساكر، ومسند الفردوس للديلمي، ومصنفات عبدالله بن محمد الملقب بأبي الشيخ الأصبهاني .

٤- (تذكرة الموضوعات) لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.

٥- (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) للقاضي أبي عبدالله محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ.

---

(١) انظري تيسير مصطلح الحديث. الطحان. ص (٧١).

المناقشة

١- يطلق التخريج عند المحدثـين على عدة معان وضحيها.

٢- اذكري تعريف التخريج اصطلاحاً مع شرحـه.

٣- ما المراد بالمصادر الأصلية؟ وما معنى الجوامع والسنن والمسانيد ؟

٤- كيف نخرج الحديث تخريجاً تفصيلياً ؟ وما مثالـه ؟

٥- من طرق التخريج طريقة الحاسة الحديثيـة أو التخريج على أساس موضوع الحديث. لمن تتيسر هذه الطريقة وما شروطها ؟ ومـا أهم مصادرها ؟

٦- ما المراد بكتب الأطراف ؟ وفي أي نوع من التخريج تفيدنا هذه الكتب ؟ ومانوعها ؟

٧- لمن كتاب (إتحاف المهرة بأطراف العشرة) ؟ وما المراد بالعشرة ؟

٨- اذكري ثلاثة من كتب التخريج المشهورة على الألسنة.

٩- رتب أحد العلماء صحيح مسلم على الحروف الهجائية فمن هذا العالم ؟

١٠- ما طريقة تخريج الحديث على أساس أول كلمة منه ؟

١١- عرفي بكتاب (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) وفي أي طريقة من طرق التخريج يساعدنا هذا الكتاب ؟

١٢- كتاب الأحاديث القدسية. الذي طبعـه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يستفاد منـه في إحدى طرق التخريج. ما هذه الطريقة ؟وما عدد أحاديث الكتاب؟ وما الكتب التي جمعت منها تلك الأحاديث ؟

١٣- اذكري ثلاثـة كتب ألفت في الحديث المرسل وتكلمي عن واحد منها .

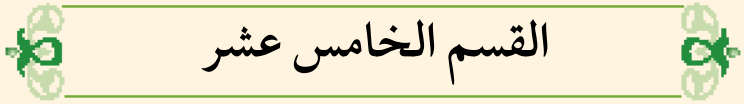

التعريف بأهم كتب الحديث

التعريف بأهم كتب الحديث

اهتم علماء الأمة سلفاً وخلفاً بالحديث النبوي الشريف فسارعوا إلى توثيقه وضبطه سواء أكان ذلك قولاً له ﷺ أم فعلاً أم تقريراً أم صفة. وصنفوا كتباً كثيرة بعضها خصص للصحيح ويشتمل البعض الآخر على الصحيح والحسن وغيره. ومن أهم تلك الكتب ما يلي :

١- موطأ الإمام مالك :

المؤلف : هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أحد الأئمة الأربعة وإمام دار الهجرة. ولد رضي الله عنه في المدينة النبوية سنة ٩٣ هـ، وأدرك خيار التابعين .

مثل : سعيد بن المسيب، وعروة، وحميداً، وسالماً، والقاسم، والزهري، ونافع مولى ابن عمر وسمع منهم. وكان إماماً في السنة والحديث. قال يحيى بن معين : مالك أمير المؤمنين في الحديث. توفي رحمه الله سنة ١٧٩ هـ.

سبب تدوينه للموطأ :

دون الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم. ويقال : إن أبا جعفر المنصور الخليفة العباسي قابل الإمام مالك حين ذهب إلى الحج وطلب منه أن يثبت ما عنده من فقه وعلم في الكتاب .

وقال له : ضع للناس كتاباً أحملهم عليه. وجنبه شدائد عبدالله بن عمر ورخص عبدالله ابن عباس. وشواذ عبدالله بن مسعود. فوضع للناس كتاب الموطأ. ولكنه أبى أن يحمل الناس على الأخذ به.

لم سماه بالموطأ ؟

سئل أبو حاتم الرازي عن موطأ مالك لم سمي بالموطأ ؟ فقال : شيء قد صنفه ووطأه للناس حتى قيل : موطأ مالك [1] . وقال الإمام مالك : عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه . فسميته الموطـأ .

درجة أحاديث الموطأ :

ألف الإمام مالك الموطأ في أربعين سنة وكان قد اشتمل على تسعة آلاف حديث وقيل : عشرة فلم يزل يهذبه وينقي أحاديثه حتى وصلت سبعمائة حديث. وقـد أثنى العلماء علـى الموطأ خـيـراً فقال أبو بكر العربي في شرح الترمذي : الموطأ هو الأصل الأول واللباب. وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب .

وكذلـك قـال الشافعي : ما على ظهـر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وكان ذلك القـول من الشافعي قبل وجود البخاري ومسلم والحقيقة أن الموطأ قد اشتمل على الصحيح والحسن والمنقطـع .

شروح الموطأ :

للموطأ عدة شروح منها :

١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. ويقع في عشرين جـزءاً .

٢- تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك : للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ويقع في جزأين .

٣- شـرح الزرقاني : للعلامـة محمد بن عبـد الباقي الزرقـاني المصـري المالكي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ويقع هذا الشرح في ثلاثـة أجزاء متوسطة .

---

(١) في القاموس وطأ . هيأ . وسهله .

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل :

المؤلف : إمام أهل السنة أبو عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي. ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ. كان آية في الحفظ والضبط. ومعرفة علل الرجال. وعلل الحديث حتى اعتبره العلماء أمير المؤمنين في الحديث.

قال ابن حبان : كان فقيهاً متقناً ملازماً للورع الخفي محافظاً على العبادة الدائمة أعان الله به أمة محمد ﷺ، وذلك أنه ثبت على المحنة وبذل نفسه حتى ضرب بالسياط فعصمه الله من البدعة وجعله إماماً يقتدى به وملجأ يلجأ إليه وقال إبراهيم الحربي : (كأن الله جمع له علم الأولين من كل صنف).

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وابن مهدي، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني وابناه صالح وعبدالله. وغيرهم وتوفي رحمه الله سنة ٢٤١ هـ.

كتابه المسند :

مسند الإمام أحمد يشتمل على عدد من مسانيد الصحابة يبلغ ٩٠٥ تسعمائة مسند وخمسة مسانيد. ابتدأها بالخلفاء الأربعة رتبهم حسب الأفضلية وذكر بعد ذلك بقية العشرة المشهود لهم بالجنة، ثم رتب مسانيد الصحابة بعد ذلك على حسب سبقهم إلى الإسلام. أو على حسب البلدان .

ومسند الإمام أحمد يعتبر أجمع كتاب في السنة قال الحافظ أبو موسى المديني :

صاحب (خصائص المسند) : هذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقى من أحاديث كثيرة وموسوعات وافرة . فجعله إماماً ومعتمداً وعند التنازع ملجأ ومستنداً وقال الإمام أحمد لابنه عبدالله : احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً وتبلغ أحاديث المسند أربعون ألفاً بالمكرر. وبدون المكرر ثلاثون ألفاً .

درجة أحاديثه :

لم يسلم مسند الإمام أحمد من الأحاديث الضعيفة رغم أنه تحرى عن الأحاديث غاية التحري

وانتقـاها من عـدد كبير مـن الأحاديـث . وقد ذكر العلماء أن من أسباب وجود الضعيف والموضوع فيـه مـا يلـي :

١- أن الإمام أحمد كان إذا روى الأحاديث في الحلال والحرام تشدد. أما في الفضائل فكان يروي كل ما سمعه من شيوخه صحيحاً كان أم ضعيفاً .

٢- أن الإمام كان قد جمع قدراً كبيراً من الأحاديث رغبة في تنقيتها وإبعاد الضعيف منها بعد ذلك لكنه وافته المنية قبل أن يحقق ذلك .

٣- كما ذكر العلماء أن ما وصف بالضعف من الأحاديث ليس من وضعه بل ربما كان من الزيادات التي أضافها ابنه عبدالله أو أبو بكر القطيعي تلميذه.

ومع ذلك فإن الأحاديث التي توصف بالضعف في المسند قليلة ولا ينقص من قيمته.

ترتيب المسند :

رتب المسند على حسب الصحابة ومروياتهم دون النظر إلى مواضيع الأحاديث، لذلك كان البحث فيه عن الحديث صعباً وشاقـاً. وقد قيض الله لترتيب المسند رجلاً فاضلاً هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي رحمه اللـه. فرتبـه على أقسام سبعـة وهي :

١- التوحيد وأصول الدين.

٢- الفقه.

٣- التفسير.

٤- الترغيب.

٥- الترهيب.

٦- التاريخ والسير والمناقب.

٧- القيامة وأحوال الآخرة.

ويشتمل كل قسم من هذه الأقسام على كتب، ويضم كل كتاب مجموعة أبواب فسهل الشيخ رحمه الله للناس مراجعة الأحاديث فيه فجزاه الله خيراً.

٣- صحيح الإمام البخاري :

المؤلف : أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن المغيرة بن بَـرْدِزْبـة – بفتح الباء وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي – الجعفي البخاري. أمير المؤمنين في الحديث ولد في شوال سنة ١٩٤ هـ، ببلدة بخارى. اتجـه إلى حفظ الحديث وهو دون العشر سنوات وأخذ يتردد على الشيوخ فرحل إلى الشام ومصر والحجاز والكوفة والبصرة وظهر نبوغه وسعة حفظه وقوة ذاكرتـه. بلغ حفظه من الحديث مائه ألف حديث صحيح. ومائتي ألف حديث غير صحيح. روى عن أبي عاصم النبيل، ومكي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى الذهلي، وعلي بن المديني .

وروى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومحمد بن يوسف الفربري.

قال ابن خزيمة : «ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ من محمد بن اسماعيل البخـاري» .

ورأى الإمام مسلم بن الحجاج من فضله ما رأى فقبله بين عينيه وقال : «دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين. وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله». بـرع الإمـام البخاري في نقد الرجال وكان أميناً في نقده عفيفاً في عبارتـه. ألف بعض كتبه في الحرمين الشريفين، ومنها كتابه (التاريخ الكبير) الذي ألفه بالمدينة النبـويـة. وقال : كل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة. وقال أيضاً : (إني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد يطالبني أني اغتبته) وتوفي رحمه الله في شوال سنة ٢٥٦ هـ. (ست وخمسين ومائتين) .

التعريف بكتابه :

سمى البخـاري كتابـه الصحيـح. (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمـور رسول الله ﷺ وسننـه وأيامـه) .

وكان قد سمع شيخه اسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه يقول لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ قال : فوقع في قلبي فأخذ في جمع الجامع الصحيح .

ومكث البخاري في تأليفه وتنقيحه ست عشر سنة. وسمعه منه أكثر من سبعين ألفاً. ومن شرط البخاري في الراوي الذي ينقل الحديث أن يثبت لقاؤه لمن روى عنه. وملازمته لـه. وكثرة ممارسته لحديثـه .

ولا يحكم للمعنعن بالاتصال إلا إذا ثبت اجتماع المعنعن - الراوي - والمعنعن عنه - أي المروي عنه. ولو مرة .

قال ابن حجر : (وهذا مما يُرجح به كتابه) أي بالنسبة للإمام مسلم الذي يحكم للمعنعن بالاتصال بمجرد المعاصرة مع إمكان اللقيا .

وتبلغ أحاديث البخاري بالمكرر ٧٣٩٧ (سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً). وذلك بدون الموقوفات والمتابعات. وتبلغ المتون الموصولة لغير المكرر ٤٠٠٠ حديثاً.

شروح البخاري :

اهتم العلماء بهذا الكتاب شرحاً واختصاراً وتعليقاً ومن شروحه :

١- أعلام السنن - للإمام الخطابي.

٢- الكواكب النيرات - للإمام الكرماني.

٣- عمدة القاري - للإمام بدر الدين العيني.

٤- إرشاد الساري - للإمام القسطلاني.

٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني. وهو أحسن شروحه.

ولذلك قال الشوكاني مبيناً فضله : (لا هجرة بعد الفتح) يعني فتح الباري وأن من أراد شرحاً وافياً ودقيقاً للبخاري. فعليه بفتح الباري.

٤- صحيح الإمام مسلم :

المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسباً النيسابوري[1] مولداً ولد سنة مائتين وست هجرية. وعاش حياة حافلة بالعلم ارتحل خلالها إلى كثير من البلدان. والتقى بأبرز علماء عصره. كان إماماً في الحديث لدرجة أن بعض الناس فضله على شيخه البخاري. قال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

(١) قشير : قبيلة عربية - ونيسابور بلد بخراسان .

صحيح مسلم :

هذا الكتاب يلي صحيح البخاري في المرتبة. ولقد أجاد المؤلف وأفاد في طريقة تصنيفه وجمع أحاديثه. إذ إنه قد انتقاها من ثلاثمائة ألف حديث. واستغرق تأليفه خمس عشرة سنة. ويشتمل الكتاب على أربعة آلاف حديث بدون المكرر ويشتمل على اثني عشر ألف بالمكرر.

وقال أبو علي النيسابوري في بيان فضله : (ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم) وفضل المغاربة صحيح مسلم على صحيح البخاري لأمور منها :

حسن السياق، وجودة الترتيب، إذ إنه يجمع طرق الحديث في مكان واحد وباب يضم الأحاديث التي موضوعها واحد. وذلك بأسانيد مسلم المتعددة وألفاظه المختلفة.

وكان الاطلاع على الأحاديث ذات الموضوع الواحد سهلاً بخلاف البخاري فإنه يقطع المتون على الأبواب المختلفة لاستنباط الأحكام وقد ذكر العلماء مع هذا أن البخاري كان أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث وأن مسلماً تلميذه كان يستفيد منه. ويتبع آثاره حتى هجر من أجله شيخه محمد بن يحيى الذهلي في قصة شهيرة. وقال الدار قطني : (لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء)، وقال الحاكم : رحم الله البخاري فإنه ألف الأصول. يعني أصول الأحكام من الأحاديث وبين للناس وكل من عمل بعده. فإنما أخذ من كتابه لمسلم بن الحجاج .

شروح صحيح مسلم :

اهتم العلماء اهتماماً كبيراً بصحيح الإمام مسلم شرحاً وتهذيباً واختصاراً .

ومن شروحه :

١- المعلم بفوائد كتاب مسلم للإمام أبي عبدالله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ٥٣٦ هـ.

٢- إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم. للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ.

٣- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج - للإمام أبي زكريا محيى الدين يحيى بن شرف النووي [1]، وهوشرح وسط نقل مؤلفه كثيراً عن الشرحين السابقين - المعلم وإكمال المعلم- ومزاياه عديدة .

---

(١) نسبة إلى (نوى) قرية بالشام ولد بها الإمام في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة . ونسب إليها.

قال النووي : (وأما صحيح مسلم - رحمه الله - فقد استخرت الله الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب في شرحه مختصر. لا من المختصرات ولامن المطولات المخلات. ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت بـه ما يزيد على مائة من المجلدات لكثرة فوائده وعظم عوائده الخفيات والبارزات وهو جدير بذلك فإنه كلام أفصح المخلوقات) ا . هـ. مقدمة شرح النووي باختصار .

٤- شـرح أبي الفرج عيسى بن مسعود الزواوي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ، ويقع في خمس مجلدات نقل فيه كثيراً من المعلم وإكمالـه والمفهم والمناهج .

٥- شرح الإمام أبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ.

وقال فـيـه : (إن من أحسن شروح مسلم وأجمعها شرح الأبي فعزمت على أن أختصر هذا الشرح وأضم إليه كثيراً مما أغفله. فتم النفع. وجاء بحمدالله مختصراً ويغني عن جميع الشروح وما فيها من تطويل أو مزيد إطناب) أ . هـ.

٦- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج - للحافظ جلال الدين السيوطي.

ومن مختصراته :

١- مختصر الإمام أحمد بن إبراهيم القرطبي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، وقد شرحه في كتابـه (المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم) وقد نقل من هذا الشرح كثيراً الإمام النووي وابن حجر.

٢- مختصر الإمام الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالعليم بن عبدالقوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، وهذا المختصر شرحه عثمان بن عبدالملك المصري المتوفى سنة ٧٣٨ هـ. إلى غير ذلك من الشروح الكثيرة القديمة والحديثة والمختصرات التي يطول الكلام في ذكرها .

٥- سنـن أبـي داود :

المؤلف : أبو داود سليمان الأشعث السجستاني. ولد بسجستان سنة اثنين ومائتين من الهجرة. وتوجه لطلب العلم منذ نشأتـه فارتحل إلى كبار الشيوخ في كثير من البلاد وسمع منهم فروى عن نحو من ثلاثمائة من شيوخ الحديث. منهم الشيخ البخاري، ومسلم وروى عنه عدد كثير منهم :

الترمذي، النسائي، وأبو عوانه، كما كتب عنه شيخه ابن حنبل وروى عنه أيضاً الدار قطني والحاكم. وكان يملي من حفظـه .

قال ابن حبان : (كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً ونسكاً وورعاً وإتقاناً. جمع وصنف. ودافع عن السنن) توفي رحمه الله بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين هجريـة.

كتابه السنن :

من مصنفات أبي داود : المسند، التفسير، القراءات، الناسخ والمنسوخ ومن أجل مصنفاتـه (كتاب السنن) وهو أكبر دليل على مكانتـه العلميـة ودقـة تخريجـه للأحاديـث. فقـد أفـرده للسنن خاصة ولم يذكـر شيئاً آخـر سوى الأحاديـث. ويشمل سنن أبي داود على أربعة آلاف وثمان مئة حديث كلها في الأحكام.

وقـال : (ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبـهـه، وما يقاربـه، وما كان فيه وهن شديد بينته)، وقال ابن العربي : (لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف ثم كتاب أبي داود لم يحتج إلى شيء معهما من العلم).

من شروح سنن أبي داود :

١- (معالم السنن) لأبي سليمان حمد بن الخطاب البستي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ.

٢- (عون المعبود على سنن أبي داود) للشيخ شرف الحق الشهير بحمد أشرف العظيم آبادي.

٣- (مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود) للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

٤- (شرح ابن رسلان) أحمد بن محمد المقدسي تلميذ المزي . وهو أحسنها شرحاً.

٥- (المنهل العذب المورود . شرح سنن أبي داود) للشيخ محمود بن الخطاب السبكي.

٦- سنـن التـرمـذي :

المؤلف : محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي. أحد الأئمة الأعلام. ولد سنة ٢٠٩ هـ وتفرغ لطلب العلم. وكان تقياً ورعاً عارفاً بعلل الحديث. قال أبو سعيد الإدريسي : (كان الترمذي أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث صنف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن). وكان يضرب بـه المثل في الحفـظ مات بترمذ في رجـب سنة تسع وسبعين ومائتين هجريـة .

جامع الترمذي :

للإمـام الترمذي مصنفات غاية في الأهمية منها : العلل، الشمائل، وأسماء الصحابة، والأسماء والكنى. ومن أهم كتبه وأعمها نفعاً كتابـه. السنن أو جامع الترمذي .

قال عنـه : (صنفت هذا الكتاب – هذا : يعني الجامع – فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورضوا بـه. ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي).

درجـة أحاديـثـه : قال أبو نصر عبدالرحيم اليوسفي : الجامع على أربعة أقسام : قسم مقطوع بصحته، وقسم على شرط أبي داود والنسائي، وقسم أخرجه وأبان عن علته، وقسم قال عنه : ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء .

شروح الترمذي :

شرح الإمام الترمذي كتابه الجامع شرحاً مفيداً وضح فيه المسائل الفقهية بعبارة دقيقة وبين الصحيح والسقيم من الأحاديث. كما بين الشاذ والموقوف والمدرج. ومن شروحه سوى ذلك :

١- شرح ابن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ. سماه (عارضة الأحوذي في شرح الترمذي).

٢- تحفة الأحوذي. للمبار كفورى محمد بن عبدالرحمن الهندي المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ.

٣- شرح ابن سيد الناس . ويقع في نحو عشرة مجلدات . ولم يتمه وأكمله العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ.

٤- قوت المغتذي على جامع الترمذي . للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

٧- سنـن النسـائـي :

المؤلف : أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بحر بن دينار أبو عبدالرحمن النسائي نسبة إلى بلدة مشهورة بخرسان ولد سنة ٢١٥ هـ خمس عشر ومائتين. رحل في طلب الحديث إلى الحجاز والشام وخراسان ومصر واستوطنها.

وصفـه العلماء بالإتقـان والمعرفـة وعلو الإسناد. والإمامـة في حفظ الحديث ومعرفـة علوم الجرح والتعديل .

قال الدار قطني : أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

وقال الذهبي : هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم. والترمذي. وأبي داود وهو جار في مضمار البخاري توفي سنة ٣٠٢ هـ رحمه الله رحمة واسعة .

كتابه المجتبى :

للنسائي مصنفات عديدة في علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل. تشهد له بالتقوى وغزارة العلم . ومن كتبـه : (العلل، وفضائل الصحابة، والخصائص) .

وكتاب المجتبى وهو السنن أجل كتبـه. وقد انتخبه من السنن الكبرى وكان قد صنف السنن وأهداها إلى أمير الرملة فقال لـه : أكل ما فيها صحيح ؟ فقال : فيها صحيح. فصنف كتاب السنن الصغرى وسماه (المجتبى من السنن). ورتبه على الأبواب الفقهية. والتزم الدقة في جمعه وترتيبه حتى قال بعض العلماء : أن درجة السنن الصغرى بعد الصحيحين . لأنها أقل السنن بعدهما ضعفاً.

والحق أن السنن الصغرى تشتمل على الصحيح والحسن والضعيف لكنه يوجد فيها بقله.

من شروح سنن النسائي ما يلي :

١- زهر الربى على المجتبى : للحافظ جلال الدين السيوطي توفي سنة ٩١١ هـ.

٢- شرح السندي : للعلامة أبي محمد بن عبدالهادي الحنفي نزيل المدينة النبـوية توفي سنة ١١٣٨ هـ.

٣- شرح زوائد النسائي على الصحيحين وأبي داود والترمذي. للعلامة سراج الدين عمر بن علي ابن الملقن توفي سنة ٨٠٤ هـ وقع في مجلد واحد .

٨- سنـن ابـن مـاجـه :

المؤلف : هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني الحافظ ولد سنة ٢٠٩ هـ، طاف بلاداً كثيرة لسماع الحديث وحفظه فجمع كثيراً وصنفـه. وكان من الأئمة الأعلام في علم الحديث. تـوفي سنة ٢٧٣ هـ. ثـلاث وسبعين ومائتين .

كتابه السنـن :

صنف ابن ماجه تفسيـر القـرآن الكريم. وكتـاب التاريخ. وأجل كتـبه (السـنن). يشتمل على أربعـة آلاف حديث. ويعتبـر سـادس الكتب الستـة. وقـيل : سـادسها سنن الدارمي. وقيل : موطـأ مالك .

ومـن قدم ابن ماجـه وجعله هو السادس. قال : لكثرة زوائـده على الكتب الخمسة. وقدم ابن حجر سنن الدارمي . لقلة رجاله الضعفاء وندرة الشاذ والمنكر فيه .

شروح سنن ابن ماجه :

مـن شروحـــه ما يلـي :

-١ الديباجة : في خمسة مجلدات للشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ.

-٢ مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة : للحافظ جلال الدين السيوطي. وهو شرح موجز ومهم.

-٣ ما تمس إليـه الحاجة على سنن ابن ماجة : للعلامـة ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي توفي سنـة ٨٠٤ هـ، ويقع في ثمانية مجلدات. توسع فيها المؤلف في الشرح وأتى بالفوائد المهمة.

-٤ شرح السندي : المدني المتوفى سنة ١١٣٨هـ، وهو مطبوع على هامش متن السنن.

فائـدة :

تسمى الكتب الستة بالصحاح. وذلك على وجه التغليب. ولكل كتاب ميزته الخاصة فيمتاز البخاري بدقة تبويبه حتى قيل : إن فقه البخاري في تبويبـه .

ويمتاز مسلم بجمع الأحاديث في باب واحد مع الترتيب. ويمتاز أبو داود باستيعاب أحاديث الأحكام وحصرها. ويمتاز الترمذي بفنون الصناعة الحديثية. وابن ماجه يمتاز بقوة التبويب في الفقه. قال العلماء : وقد جمع النسائي أكثر هذه المسالك .

٩- سـنـن الدار قطـني :

ألفـه : الحافظ الكبير علي بن عمر بن أحمد الدار قطني. نسبة إلى دار القطن محلة ببغداد .

ولـد بها سنـة ٣٠٦ هـ.

ألـف كتباً منها : السنن. وكتاب الأفراد. وكتاب العلل. وهو من الكتب التي شهدت للدار قطني بالتفوق في علم الرجال والجرح والتعديل. ومن كتبـه (الإلزامات والتتبع) ذكر فيه الأحاديث المنتقدة على الصحيحين .

كتاب السنن للدار قطني :

هو كتاب مهم ألف على الأبواب الفقهية. ويشتمل على الصحيح والحسن والضعيف. شرحـه : شمس الحق العظيم الآبادي وهو المسمى بـ (التعليق المغني) .

١٠- السنـن الكبرى للبيهقي :

ألفه : الحافظ أحمد بن الحسن البيهقي الشافعي شيخ خراسان ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفي بنيسابور سنة ٤٥٨ هـ.

من مؤلـفاتـه :

١- معرفة السنن والآثار في أربع مجلدات .

٢- دلائـل النبـوة.

٣- السـنن الصغرى.

٤- شعـب الإيمـان.

ومن أجـل مؤلفاتـه : السنن الكبرى. قال ابن صلاح : (ما تم كتاب في السنة أجمع للأدلة من كتاب السنن الكبرى). طبع مع شرحه لعلاء الدين التركماني المتوفى سنة ٥٤٧ هـ في عشرة مجلدات ألفه البيهقي على الأبواب الفقهية. وجمع الأحاديث بأسانيده وعزاها لمن أخرجها في كتابه من الأئمة. وقد تأثر البيهقي في كتابه بالإمام الشافعي فنقل أقواله وآراءه في بعض تعليقاته على الأحاديث واستنباطاته.

وكتاب البيهقي أجمع كتاب في أحاديث الأحكام مع التعليقات الفقهية. وذكر بعض العلماء. أن البيهقي التزم في كل مؤلفاته أن لا يخرج فيها حديثاً يعلمه موضوعاً .

المناقشة

-١ ما سبب تدوين الموطأ ؟ ولم سمي بذلك ؟ وما درجة أحاديثه ؟

-٢ مـا عـدد المسـانيد التي في مسند الإمـام أحمد بن حنبل؟ ومـا عـدد أحاديث الكتاب؟ ولم سمي بالمسند ؟

وما سبب وجود الضعيف فيه ؟ وما طريقة ترتيبـه؟ ومن الذي رتـبـه ؟

-٣ عرفي بكتاب صحيح الإمام البخاري - مع ذكر اسمه . وسبب تدوينه . وعدد أحاديثه ؟

-٤ اذكري ما يحضرك من ميزة صحيح مسلم وعدد أحاديثه وطريقة مؤلفه في تصنيفه.

-٥ ترجمي للإمام أبي داود . وعرفي بكتابه ومنهجه في تصنيفه.

-٦ اذكري بعض مؤلفات الإمام الترمذي مع بيان أهمها. وتفصيل القول عن كتاب (الجامع).

-٧ ترجمي للإمام النسائي . وعرفي بكتابه (المجتبى) وأهم شروحـه. ومنهجه في تأليفه.

-٨ اذكري ترجمة مختصرة للإمام ابن ماجه، ثم تكلمي عن كتابه السنن. ومرتبته من الكتب الستة. وهل ينازعه كتاب في تلك المرتبة ؟ وضحي ذلك.

-٩ يمتاز كل كتاب من الكتب الستة بميزة اكتبيها باختصار .

-١٠ من الدار قطني ؟ وما مؤلفاتـه ؟ وماذا تعرفين عن كتابه السنن ؟

-١١ وضحي منهج الإمام البيهقي في كتابه السنن الكبرى . مع بيان درجة الكتاب وأهميته.

أهم المراجع

اسم الكتاب	المؤلف	الناشر
١ ـ أصول التخريج ودراسة الأسانيد	الدكتور محمود الطحان	دار القرآن الكريم ببيروت
٢ ـ أعلام المحدثين	الدكتور محمد أبو شهبه	مركز الشرق الأوسط
٣ ـ تدريب الراوي	الإمام السيوطي	دار الكتب العلمية
٤ ـ توضيح الأفكار	الصنعاني	دار إحياء التراث العربي
٥ ـ تيسير مصطلح الحديث	الطحان	مكتبة المعارف بالرياض
٦ ـ رسالتان في مصطلح الحديث	للشريف الجرجاني، ومحيي الدين الكافيجي	دار الرشد – الرياض
٧ ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي	الدكتور مصطفى السباعي	المكتب الإسلامي
٨ ـ علوم الحديث ومصطلحه	الدكتور صبحي الصالح	دار العلوم للملايين
٩ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث	الدكتور محمد جمال الدين القاسمي	عيسى البابي الحلبي
١٠ ـ لمحات في أصول الحديث	الدكتور محمد أديب الصالح	المكتب الإسلامي
١١ ـ مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه	محمد عثمان الخشب	مكتب الساعي – الرياض
١٢ ـ منهج النقد في علوم الحديث	نور الدين عتر	دار الفكر
١٣ ـ الموقظة في علم مصطلح الحديث	الحافظ الذهبي	المطبوعات الإسلامية بحلب

الفهـــرس

الموضـــــوع		الصفحة
المقدمة		٤
الفصل الدراسي الأول		
القسم الأول	– مكانه السنة في التشريع الإسلامي	٨
	– تعريف السنة	٩
	– مكانة السنة في التشريع الإسلامي	١١
	– حجية السنة	١٤
	– المناقشة	١٦
القسم الثاني	– تدوين السنة المشرفة	١٧
	– بواعث التدوين	١٨
	– مراحل كتابة السنة	١٩
	– دفع التعارض	٢١
	– المناهج التي اتبعت في التدوين	٢٢
	– المناقشة	٢٥
القسم الثالث	– علوم الحديث	٢٦
	– التعريف بعلوم الحديث	٢٧
	– علم الحديث رواية	٢٧
	– علم الحديث دراية	٢٨
	– نشأة علم الحديث	٣٠
	– أهم المصنفات في علوم الحديث	٣١
	– المناقشة	٣٢
القسم الرابع	– أهم المصطلحات الواردة في علوم الحديث	٣٣
	– مصطلحات علوم الحديث	٣٤
	– المناقشة	٣٩
القسم الخامس	– علم رجال الحديث وأهم كتبه	٤٠
	– مقدمة	٤١
	– التعريف بعلم رجال الحديث	٤٢
	– أهم الكتب المصنفة في الرجال	٤٣
	– المناقشة	٤٧

الموضـــوع		الصفحة
القسم السادس	- الجرح والتعديل	٤٨
	- التعريف به	٤٩
	- مشروعيته	٤٩
	- المتكلمون في الرجال	٥٠
	- شروط الجارح المعدل	٥١
	- شروط الراوي الذي يحتج بروايته	٥٢
	- ألفاظ التعديل والتجريح	٥٤
	- مراتب التعديل	٥٤
	- مراتب التجريح	٥٥
	- أشهر الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل	٥٥
	- المناقشة	٥٧
القسم السابع	- غريب الحديث والتعريف بأهم كتبه	٥٨
	- تفسير غريب الحديث	٥٩
	- المناقشة	٦٠
القسم الثامن	- علم علل الحديث وأهم كتبه	٦١
	- علل الحديث	٦٢
	- أهم الكتب المصنفة في علل الحديث	٦٣
	- المناقشة	٦٣
القسم التاسع	- مختلف الحديث	٦٤
	- تعريفه	٦٥
	- طريق الجمع بين النصوص المتعارضة	٦٥
	- طريق الترجيح	٦٦
	- القول بالنسخ	٦٧
	- الحكم بالاضطراب أو التوقف	٦٨
	- أهم المصنفات في مختلف الحديث	٦٨
	- المناقشة	٦٩
القسم العاشر	- تقسيم الحديث باعتبار قائله	٧٠
	- تقسيم الحديث باعتبار قائله	٧١
	- الحديث القدسي	٧١
	- الحديث المرفوع	٧٢
	- الحديث الموقوف	٧٣
	- الحديث المقطوع	٧٤
	- المناقشة	٧٥

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الدراسي الثاني	
القسم الحادي عشر – أقسام الحديث	٧٨
– أقسام الحديث بحسب وصوله إلينا	٧٩
– المتواتر	٧٩
– الآحاد	٨١
– الحديث المشهور	٨١
– الحديث العزيز	٨٢
– الحديث الغريب	٨٢
– المناقشة	٨٣
القسم الثاني عشر – أقسام الحديث بحسب توفر شروط قبوله وعدم توفرها	٨٤
النوع الأول – الحديث المقبول	٨٥
– الحديث الصحيح	٨٥
– الحديث الحسن	٨٧
– المناقشة	٨٩
– الحديث المردود	٩٠
– أنواع الحديث المردود والضعيف	٩١
– الحديث الموضوع	٩٢
– الحديث المتروك	٩٤
– الحديث المدرج	٩٥
– الحديث المقلوب	٩٦
– الحديث المنكر	٩٨
– الحديث الشاذ	٩٨
– الحديث المعل	٩٩
– الحديث المضطرب	١٠٠
– المناقشة	١٠٢
النوع الثاني – ما ضعف لعدم اتصال السند	١٠٤
– الحديث المعلق	١٠٤
– الحديث المنقطع	١٠٤
– الحديث المعضل	١٠٥
– الحديث المرسل	١٠٦
– الحديث المدلس	١٠٧
– المناقشة	١٠٩

الموضـــوع	الصفحة
القسم الثالث عشر – التحمل والأداء	١١٠
– السماع من الشيخ	١١١
– القراءة على الشيخ	١١٢
– الإجازة	١١٢
– المناولة	١١٣
– المكاتبة	١١٣
– الإعلام	١١٣
– الوصية	١١٤
– الوجادة	١١٤
– المناقشة	١١٥
القسم الرابع عشر – فكرة ميسرة عن تخريج الأحاديث	١١٦
– تخريج الأحاديث	١١٧
– أقسامه	١١٨
– طرقه	١٢٠
– المناقشة	١٢٩
القسم الخامس عشر – التعريف بأهم كتب الحديث	١٣٠
– موطأ الإمام مالك	١٣١
– مسند الإمام أحمد بن حنبل	١٣٣
– صحيح الإمام البخاري	١٣٥
– صحيح الإمام مسلم	١٣٦
– سنن أبي داود	١٣٨
– سنن الترمذي	١٣٩
– سنن النسائي	١٤٠
– سنن ابن ماجه	١٤١
– سنن الدار قطني	١٤٢
– السنن الكبرى للبيهقي	١٤٣
– المناقشة	١٤٤
أهم المراجع – أهم المراجع	١٤٥

شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة
National Offset Printing Press Ltd. Co.
الرياض - المملكة العربية السعودية